حكاية حرف

BASMH

السَّلامُ عليكُنَّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ()

هل تُحِبِّينَ الحِكاياتِ ؟

وأيَّ نوعٍ مِن الحِكاياتِ تُفضِّلين ؟

وما رأيُكِ لو اصطحبناكِ معنا في رِحلةٍ رائعةٍ ، نُسمِعُكِ فيها حِكاياتٍ ماتِعةً ،

تتدفَّقُ منها عليكِ الفائِدةُ والخَيرُ ، وبتطبيقِها تنالينَ الثَّوابَ والأجرَ ؟

هل ستلتحقينَ برَكبِنا ؟

نثِقُ برَغبتِكِ في الفَهمِ ، وإقبالِكِ على العِلم ؛ مُحتسِبةً الأجرَ ،

طالبةً القُربَ مِن اللهِ سُبحانه والفَوزَ برِضاه ()

فاستعِدِّي للإقلاع أُختاه ؛ لنبدأ رِحلتَنا سَوِيًّا مع الحُرُوفِ ،

فنتعرَّف على حُرُوفِ الهِجاءِ ، حُرُوفِ القُرآن :

ولِكُلِّ حَرفٍ معنا حِكايةٌ ، نعيشُ فيها مع :

مَخْرَجِهِ + صِفاتِهِ + حالاتِهِ + الأخطاءِ الشَّائِعةِ عند النُّطقِ بِهِ .

فاقتربي ولا تُغادِري المَكانَ ()

المَادَّة هُنا من تفريغ أُختِكِ / بسمَة (":



يقولُ الشَّيخُ الخَرْقانيُّ :

زِنِ الحَرفَ لا تُخرِجْهُ عن حَدِّ وَزْنِهِ .. فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِن أفْضَلِ البِرِّ

سيكونُ الأصلُ عندنا في هذا البَرنامج هو وَزن الحُروف .

سنتعلَّمُ كيف ننطِقُ الحَرفَ في كُلِّ حالاتِهِ .

سنتعلَّمُ كيف نُطَبِّقُ الصِّفاتِ ، وكيف نتعلَّمُ الأخطاءَ مِنَ الأخطاءِ الشَّائِعةِ ونُصَحِّحُها .

عَدَدُ حُرُوفِ الهِجاءِ : ٢٩ حرفًا .

يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزَرِيِّ :

فأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وهِي .. حُرُوفُ مَدٍّ للهَوَاءِ تنتهِي

أَلِفُ المَدِّ وأُختاها ؛ اليَاءُ والوَاو المَدِّيَّات .

كيف أعرِفُ أنَّ هذه ألِف مَدِّيَّة ، وهذه واو مَدِّيَّة ، وهذه ياء مَدِّيَّة ؟

الألِفُ لا يكونُ إلَّا مَدًّا ؛ لأنَّه لا بُدَّ أن يكونَ ما قبلَه مفتوحًا .

الواو المسبوقة بضَمٍّ ، ولا بُدَّ أن تكونَ ساكنةً .

اليَاءُ الساكنة ، وما قبلَها مكسورٌ .

إذًا ، شرطُ حَرفِ المَدِّ أن تكونَ قبلَه حَركةٌ مُجانِسةٌ ؛ يعني حَركة مِن جِنْسِ الحَرف .

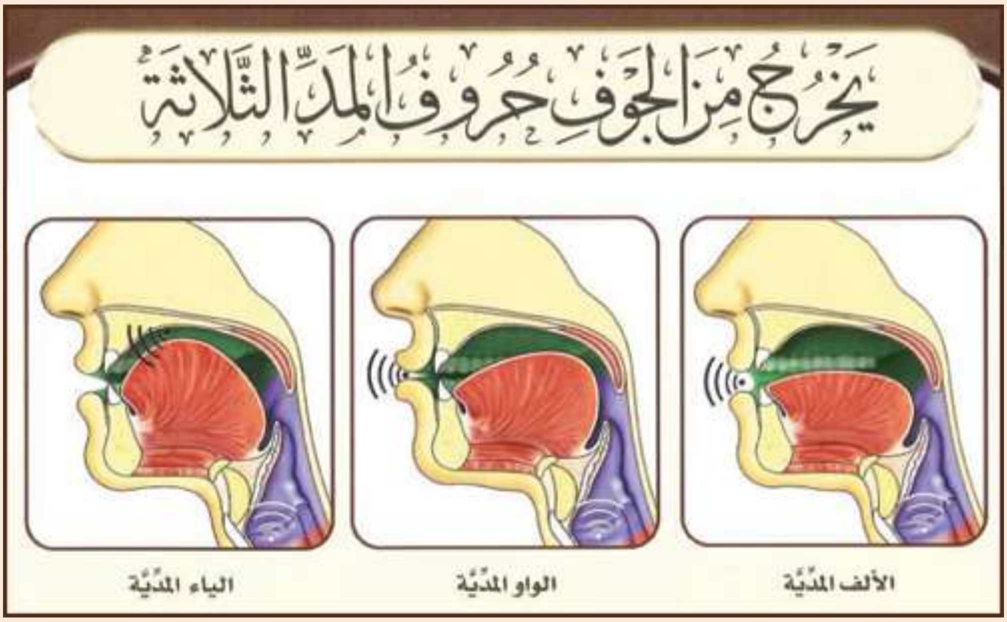
الألِفُ مِن جِنْسِهِ الفَتحة ، واليَاءُ مِن جِنْسِها الكَسْرة ، والواو مِن جِنْسِها الضَّمَّة .

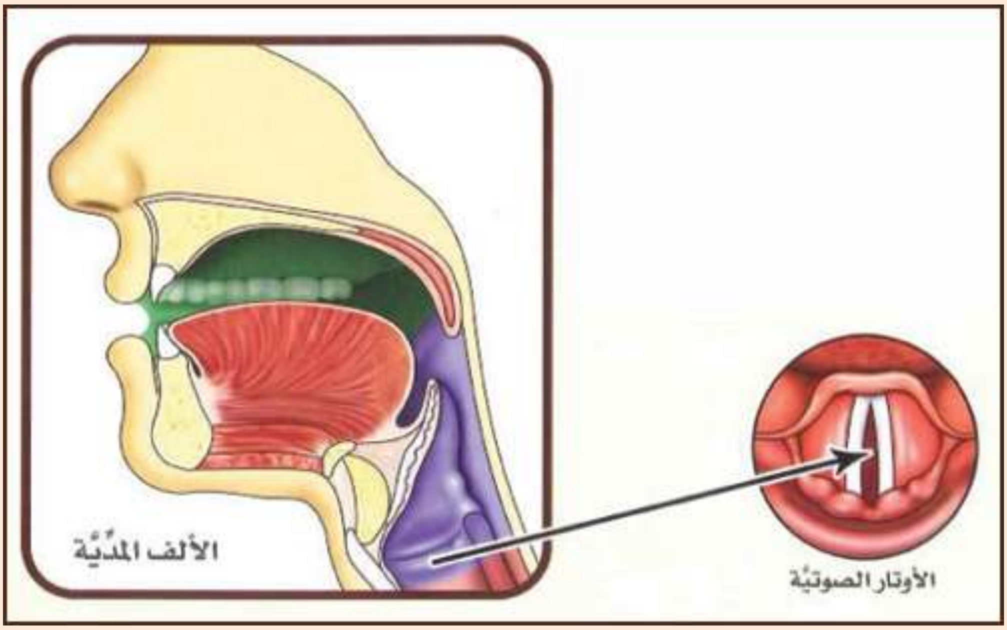
= مَخْرَجُ حُرُوفِ المَدِّ =

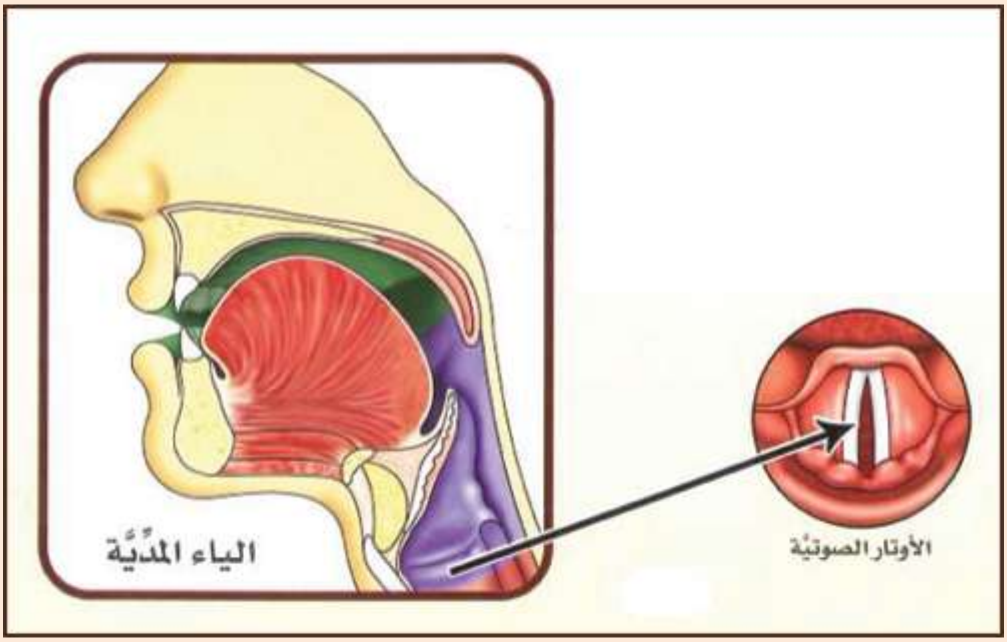
مَخرَجُها مَخرجٌ مُقَدَّرٌ ؛ بمعنى أنَّ العُلَماءَ لم يستطيعوا حَصْرَه بشكلٍ دقيقٍ ، فقالوا : مُقَدَّرٌ ؛ يعني تقديريٌّ .

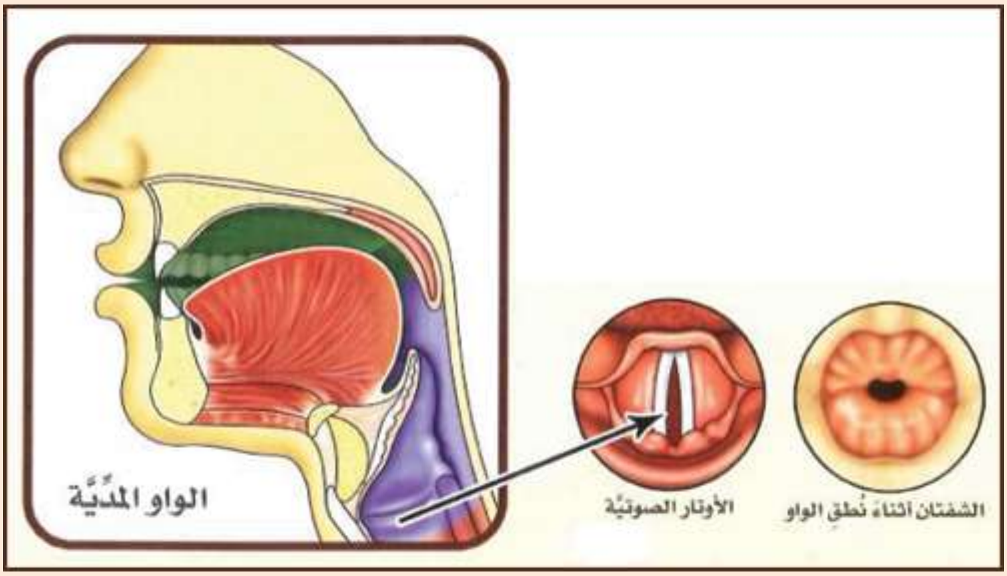
مِن أين تخرُجُ حُرُوفُ المَدِّ الثلاثة ؛ الألِف والواو واليَاء ؟

تَخرُجُ مِنَ الجَوْفِ .




الألف المدِّيَّة
الأوتار الصوتيّة

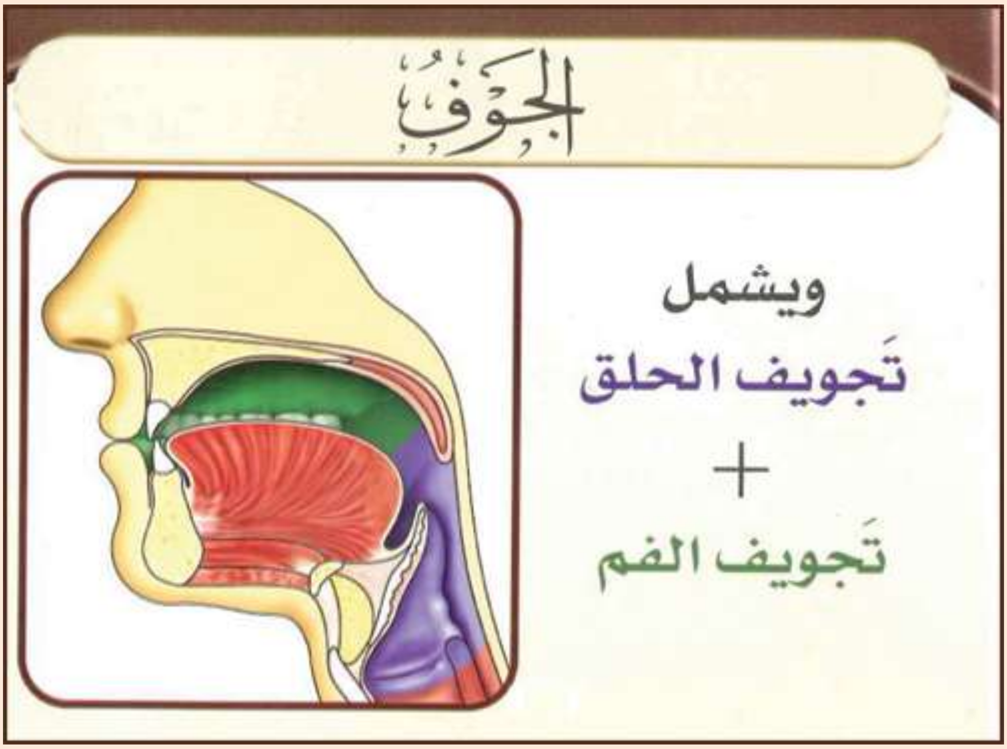

الياء المدِّيَّة
الأوتار الصوتيّة


الواو المدِّيَّة
الأوتار الصوتيّة
الشفتان أثناءَ نُطقِ الواو

أين هو الجَوْفُ ؟

حَدَّدَه العُلَماءُ بخَلاءِ الحَلْقِ والفَم ؛ المساحةُ الفارغةُ داخل الحَلْق وداخِل الفَم .

لأنَّهم لم يستطيعوا أن يَحصروا بالضبط مِن أين تَخرُجُ حُرُوفُ المَدِّ .



وهل يَخرُجُ مِن هذا المَخرج أحرُفٌ أخرى غير حُرُوفِ المَدِّ ؟

نعم ، الحَركاتُ بناتُ حُرُوفِ المَدِّ ؛ فالفَتحةُ بنتُ الألِف ، والضَّمَّةُ بنتُ الواو ، والكَسْرةُ بنتُ اليَاءِ .

إذًا ، مَخرجُ حُرُوفِ المَدِّ هو مَخرجُ الحُرُوفِ ومَخرجُ الحَركاتِ الثلاثةِ .

= هل لحُرُوفِ المَدِّ صِفاتٌ ؟ =

لا ، الرَّاجِحُ أنَّه ليس لها صِفاتٌ .

لماذا ؟ لأنَّنا لكَي نُحَدِّدَ صِفةً ، لا بُدَّ أن نُحَدِّدَ مَخرجًا ، والمَخرجُ عندنا غيرُ مُحَدَّدٍ بشكلٍ دقيقٍ ، فلا تُوجَدُ صِفاتٌ .

= كيف أتعامَلُ مع حُرُوفِ المَدِّ ؟ هل أمدُّ أيِّ وَقتٍ وأمدُّ أيَّ حَرفٍ ؟

لا ، حُرُوفُ المَدِّ لها ضَوابِطُ في المَدِّ .

- إذا لم يَكُن بعد حَرفِ المَدِّ هَمزةٌ ولا سُكون - لأنَّ سَبَبَ المَدِّ أو سببَ طُول المَدِّ هو الهَمزة والسُّكون - تُمَدُّ مَدًّا طبيعيًّا . الألِفُ تُمَدُّ حَركتين ، والواو حركتين ، والياءُ حركتين .

وهذه الأحرُفُ الثلاثة جُمِعَت في كلمةٍ في القُرآن ، وهِيَ : ((نُوحِيهَا)) .

(نُو) ---> نُون مضمومة بعدها واو [واو ساكنة قبلها مضموم] .

(حِي) ---> حَاء مكسورة بعدها ياء [ياء ساكنة قبلها كَسْر] .

(هَا) ---> هاء مفتوحة بعدها ألِف [ألِف ساكنة قبلها فَتح] .

طالما وُجِدَ ألِف ، فلا بُدَّ أن يكونَ ما قبلَه مفتوحًا ، لا يُمكنُ أن يكونَ ما قبله مضمومًا أو مكسورًا أو ساكنًا .

= كيف نقيسُ هذه الحَركاتِ ؟

إمَّا بالمُشافَهَةِ ؛ بأن تقرأ على شيخٍ مُتقنٍ مُتَّصِلٌ سَنَدُهُ بالنبيِّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ،

ويقولُ لكَ : هذا الوَزنُ مضبوط . أو نقيسُها .

قَدَّرَ العُلَماءُ الحَركةَ بمِقدار قَبْض الأصبع (حركة) أو فَتحه . أو نَعُدُّها (واحد ، اثنان ، ...) .

- إذا كان سَبَب المَدِّ هَمزة ، سنَمُدُّ أربعَ حَركاتٍ ، بشَرطِ أن تكونَ الهَمزةُ وحَرفُ المَدِّ في كلمةٍ واحدةٍ ،

مِثل : ((السَّمَاء)) .

إذا اتَّصَلَت الهَمزةُ بالكلمةِ ، فلا يَقِلُّ المَدُّ عن أربع حَركاتٍ .. هذا عند الإمام حَفْص .

إذا انفصَلَت الهَمزةُ - جاء حَرفُ المَدِّ في آخِر الكلمةِ والهَمزةُ في أوَّل الكلمةِ التي تليها - لنا أن نمدَّ حركتين أو أربع . مِثال : ((يَا أَيُّها)) .

- إذا جاء بعد حَرفِ المَدِّ حَرفٌ ساكنٌ أو حَرفٌ مُشَدَّدٌ ، لا بُدَّ أن يكونَ المَدُّ سِتَّ حَركاتٍ ، بشَرطِ أن يكونَ في كلمةٍ واحدةٍ . وقد يأتي في حَرف .

مِثال في حَرف : ((الم)) : حَرف (ل) إذا تَهَجَّيْتَه : (لام ألِف ميم) / لام مفتوحة - ألِف مَدِّيَّة - ميم ساكنة ؛ لأنَّ الحَرفَ مبنيٌّ على السُّكون .

الْتَقَى الألِفُ المَدِّيَّة والميمُ الساكنةُ ، نمدُّ سِتَّ حَركاتٍ . لا يَقِلُّ المَدُّ عن سِتِّ حَركاتٍ ولا يَزيد .

(م) / ميم : ياء مَدِّيَّة قبلها مكسورٌ ، وبعدها ميم ساكنة ، حَرفٌ مبنيٌّ على السُّكون .

مِثال في كلمةٍ : ((ءَآلْآنَ)) ، هِجاءُ الكلمةِ : هَمزة ألِف ، وبعده لام ساكنة .

حَرفُ المَدِّ جاء بعده سُكونٌ ، اسمُه : مَدٌّ لازِمٌ ؛ نَمُدُّ سِتَّ حركاتٍ . لا نَعُدُّ بسُرعة ولا نَعُدُّ ببُطء .

ضابِطُها الأصليُّ : التَّلَقِّي بالمُشافَهَةِ . لكنْ لو قُمتَ بالعَدِّ على أصابِعِكَ ، تَعُدُّ بشكلٍ لا هو سريعٌ ولا هو بطيءٌ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في حُرُوفِ المَدِّ الثلاثةِ والحَركاتِ =

١- تركيبُ غُنَّةٍ في حَرفِ المَدِّ أو الحَركةِ . مِثال : في كلمةِ ((السَّمَاء)) .

٢- ترعيدٌ لحَرفِ المَدِّ . وتَرعيدُ الصَّوتِ معناه أنَّنا نُضيفُ ألِفات أو ياءات أو واوات (حُرُوفَ مَدٍّ) أثناء التَّرعيد .

والمَدُّ لا بُدَّ أن يَخرُجَ صريحًا ، لا كأنَّكَ مُرتعِدٌ أو كأنَّكَ ترتعِشُ . مِثال للتَّرعيد : ((السَّمَاااااااء)) .

٣- الاختلاسُ مِن زمن الحَركاتِ (الفَتحة ، والضَّمَّة ، والكَسْرة) ، في مِثل قولِهِ تعالى : ((يَعِدُكُمُ)) - ((يَعِظُكُمُ)) .

٤- إنقاصُ حَرفِ المَدِّ في مَواضِع كثيرةٍ يُغيِّرُ المعنى . مِثل : ((وقُلْنَ يَا آدَمُ)) ، هذا الكلامُ على جَمْعٍ مِنَ النِّساءِ .
لكنَّ الكلامَ مِن رَبِّ العِزَّةِ ؛ الألِفُ بعد النُّون تدُلُّ على العَظمةِ ، نُون العَظَمَةِ . فنقولُ : ((وَقُلْنَا)) لا ((وَقُلْنَ)) .

٥- أزمِنةُ المُدُودِ : مَن قلَّلَ في العَدَدِ أو زاد فيه ، فقد وقع في خطأ . وهذا يُعتبَرُ لَحنًا خَفِيًّا لا جَلِيًّا .

وجَلِيٌّ : يعني واضِح ، وخَفِيٌّ : يعني خطأٌ يَعرِفه المُتَخَصِّصون .

حكاية حرف



= مَخرَجُها =

قال العُلَماءُ إنَّ الهَمزةَ هِيَ أثقلُ حَرفٍ من حُرُوفِ الهِجاءِ ؛ لأنَّ مَخرجَها بعيدٌ عن مُنتهَى الكلام ، وهو الفَم .

تخرُجُ الهَمزةُ مِن أقصَى الحَلْقِ . يقولُ الشيخُ :

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ



وأقصَى الحَلْقِ : أبْعَدُهُ عن الفَم .

= صَفاتُ الـهَمْزَة =

للهَمزةِ خَمْسُ صِفاتٍ ، وهِيَ :

١ – الجَهْرُ : يعني انحباسُ النَّفَس ؛ بمعنى أنَّني عندما أُمَكِّن لمَخرجِها ينقطِعُ النَّفَس ، فلا يَخرُج هَواءٌ مع الـهَمزة .

٢ – الشِّدَّةُ : ومعناها انقطاعُ الصَّوتِ .

والجَهْرُ والشِّدَّة هُما الصِّفتان المُميِّزتان اللتان تُظهِران الـهَمزة مِن الحَرف الذي معها في المَخرج .

٣ – الاسْتِفَالُ : بمعنى أنَّ الـهَمزةَ حَرفٌ مُرَقَّقٌ ، حَرفٌ ضعيفٌ ، لكنْ ليس ضعيفًا جِدًّا .

٤ – الانْفِتَاحُ : بمعنى أنَّ اللِّسانَ لا يلتصِقُ بسَقفِ الحَنَكِ الأعلى ، ونقومُ بعَمل انْفِتاح ما بين الفَكَّيْن .

٥ – الإصْمَاتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ؛ يعني لا تجتمِع كلمةٌ في اللُّغةِ العَربيَّةِ مِن أربعةِ حُرُوفٍ أو أكثر وتكون كُلُّ حُرُوفِها مِن حُرُوفِ الإصماتِ . مِن ضِمنِها : الـهَمْزة . وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ تقولُ إنَّ هذا الحَرفَ قَوِيٌّ .

الجَهْرُ = صِفةُ قُوَّة

الشِّدَّةُ = صِفةُ قُوَّة

الاسْتِفَالُ = صِفةُ ضَعف

الانْفِتَاحُ = صِفةُ ضَعف

الإصْمَاتُ = صِفةُ قَوَّة

عندنا ثلاث صِفات قُوَّة ، وصِفتا ضَعف ، وفيهم صِفةٌ معنويَّةٌ ؛ يعني لا نُحَقِّقُها في القِراءةِ .

إذًا ، الـهَمزةُ مُتوسِّطة ، لا هِيَ قويَّة ، ولا هِيَ ضعيفة ، هِيَ بين القُوَّةِ والضَّعفِ .

= أشكالُ الهَمزةِ في القُرآن =

للهَمزةِ أشكالٌ كثيرةٌ في القُرآن ؛ إمَّا أن تُرسَمَ على ألِف ، أو تحت ألِف ، أو تُرسَمَ على واو ، أو تُرسَمَ على ياء ، أو تُرسَمَ على السَّطر .

= حالاتُ الهَمْزة =

للهَمزةِ أربعُ حالاتٍ فقط في القُرآن ، وكُلُّ الحُرُوفِ الهِجائيَّةِ – ما عدا الهَمزة – لها سبعُ حالاتٍ :

١ – ساكنة : عندما نأتي بها (ننطِقُها) ساكنة ، نُضيفُ قبلَها حَرفًا مُتحرِّكًا .. [أَأْ] .

٢ – مُتحرِّكَة بفَتح : [أَ] .

٣ – مُتحرِّكَة بضَمٍّ : [أُ] .

٤ – مُتحرِّكَة بكَسْر : [إِ] .

الحالاتُ التي جاءت في الحُرُوفِ الأخرى ولم تأتِ في الهَمزة : التَّشديد .

الهَمزة لا تقبل التَّشديد .

ولمَعرفةِ مَخرج أيِّ حَرفٍ نُسكِّنُه ، ونُضيفُ قبلَه حَرفًا مُتحرِّكًا .

= لَطيفةٌ عن الهمزة =

الإمامُ أبو بكر بن عيَّاش (هو الإمامُ شُعْبَة) – وهو الرَّاوي الأوَّل للإمام عاصِم – له كلامٌ جميلٌ جِدًّا ، يقولُ : ‹‹ كان إمامُنا يَهْمِزُ (مُؤْصَدَة) ، فكُنتُ أشتهي أن أسُدَّ أُذُنَيَّ عند سماعِها ›› .

وهناك كلامٌ جميلٌ جِدًّا للإمام السَّخَاويِّ في السَّخَاوِيَّةِ عن الهَمزة :

لا تَحسَبِ التَّجويدَ مَدًّا مُفرِطًا .. أو مَدَّ ما لا مَدَّ فيهِ لِوَانِ
أو أن تُشَدِّدَ بعد مَدٍّ هَمزةً .. أو أن تلُوكَ الحَرفَ كالسَّكرانِ
أو أن تَفُوهَ بهَمزةٍ مُتَهَوِّعًا .. فيَفِرُّ سامِعُها مِنَ الغَثَيَانِ

للحَرفِ مِيزانٌ فلا تَكُ طاغِيًا .. فيهِ ولا تَكُ مُخْسِرَ المِيزانِ

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الهَمْزَة =

١- تفخيمُ الهمزةِ المرَقَّقة : الهَمْزَةُ في القُرآنِ كُلِّهِ حَرفٌ مُرَقَّقٌ لا يقبَل التَّفخِيمَ .

مِثال : ((الرَّحْمَن)) .

هُناك خطأٌ يقعُ فيه البَعضُ ؛ وهو أنَّه يُريدُ أن يُخلِّصَ بين الهَمزة المُرقَّقَةِ والرَّاءِ المُشَدَّدةِ المُفَخَّمَةِ ، فيُوَلِّد حَرفَ مَدٍّ .

مِثال : ((آلرَّحْمَن)) .

٢- إمالةُ حَركةِ الهَمْز لتخليصِها : مِثل : ((الرَّحْمَن)) .

الهَمزة مُتحرِّكة بالفتح ، والفَتحةُ يتناسَبُ معها فَتحُ ما بين الفكَّيْن .

٣- عند التقاءِ الهَمْزتين : عند الإمام حَفْص التقاءُ الهَمْزتين ليس عنده تخلُّصٌ منها . ينطِقُ الهمزتين بالتَّحقيق ؛ يعني يُحَقِّقُ كُلَّ هَمزةٍ ، إلَّا في أربع كلماتٍ في القُرآن : ((ءَاعْجَمِيٌّ)) يتعامَلُ معها بتسهيل الهَمزة . وثلاث كلماتٍ في سِتِّ مَواضِع في القُرآن : ((ءَآللَّهُ)) لها مَوضِعان ، ((ءَآلْآنَ)) لها موضِعان ، ((ءَآلذَّكَرَيْنِ)) لها مَوضِعان .

أصلُ هذه الكلماتِ : ((أَأَعْجَمِيٌّ)) ، ((أَأَللَّهُ)) ، ((أَأَلْآنَ)) ، ((أَأَلذَّكَرَيْنِ)) .

نتعامَلُ مع ((ءَاعْجَمِيٌّ)) بالتَّسهيل دائمًا ، قولًا واحِدًا .

بمعنى أن نجعلَ الهَمزةَ بين الهَمزةِ والألف (بين الهَمزة وأصل حَركتِها) .

أمَّا الثلاث كلماتٍ الأُخرى فلها وَجهان : إمَّا التَّسهيل أو الإبدال .

التَّسهيلُ : أن نقولَ ((أَأَللَّهُ)) ، ((أَأَلْآنَ)) .

والإبدالُ : هو استبدالُ الهَمزة الثانية بحَرفِ مَدٍّ من جِنْسِ حركةِ ما قبلَها .

الهَمزة الأولى مَحرَّكة بفَتح ، إذًا نُبدِل بألف بعده ساكِنٌ أو مُشَدَّدٌ ، فدخل في المَدِّ اللازِم .

لا بُدَّ أن نمدَّ سِتَّ حَركاتٍ ، ((ءَآلذَّكَرَيْنِ)) ، ((ءَآللَّهُ)) ، ((ءَآلْآنَ)) .

هل يَصلُحُ أن أقرأَ هذه الكلماتِ في أيِّ وقتٍ بالمَدِّ أو بالتَّسهيل ؟

لا ، ولكنْ حسب الطريقة التي أقرأ بها .

فيما عدا هذه الكلماتِ الأربع لا بُدَّ من التَّحقيق ، سواءٌ أتت الهَمزتان في كلمتين أو في كلمةٍ واحدةٍ .

مِثال : ((ءَأَنذَرْتَهُمْ)) .

٤- الوقوفُ على الهَمزة المُتطرِّفَةِ أو الهَمزة الموقوفِ عليها (مُنتهَى الكلام) لِقَطع القِراءةِ ، فيأتي البَعضُ بهَمْسٍ .

مِثال : ((السَّمَاءْه)) .



= مَخرجُها =

يقولُ ابنُ الجَزريّ :

ثُمَّ لأقصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ

تخرُجُ الهَاءُ مِن أقصَى الحَلْق ، بعد الهَمزة مُباشرةً .



= صِفاتُ الـهَاءِ =

صِفاتُ الهَاءِ خَمسة ، وبعضُ العُلَماءِ زاد صِفةً سادسةً .

١ – الهَمْسُ : بمعنى جَرَيان النَّفَس .

٢ – الرَّخَاوَة : بمعنى جَرَيان الصَّوتِ .

ما يُفرِّقُ بين الـهَمزةِ والـهَاء هاتان الصِّفتان .

٣ – الاسْتِفَالُ : بمعنى أنَّ هذا الحَرفَ مُرَقَّقٌ .

٤ – الانْفِتَاحُ : يعني عدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنَكِ ، وانفتاح ما بين الفَكَّيْن .

٥ – الإصْمَاتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ، تُعرَفُ فقط للعِلم . وهِيَ تُبيِّنُ أنَّ هذا الحَرفَ مِن الحُرُوفِ صعبة الخُرُوج .

قال العُلَماءُ : لولا الـهَمْسُ (جَرَيانُ النَّفَس) والرَّخَاوَة في الـهَاءِ لأصبحت هَمزة ،

ولولا انقطاعُ النَّفَسِ وانقطاعُ الصَّوتِ في الـهَمزة لأصبحت هَاءً .

الصِّفةُ التي زادها العُلَمَاءُ هِيَ صِفة :

٦- الخَفاء : هِيَ صِفةٌ تُعرَف لتُجتَنَب ؛ بمعنى أنَّني أعرفُ هذه الصِّفةَ حتى لا أستعمِلَها ، حتى لا أُطَبِّقَها في الحَرفِ .

مَن قال إنَّ الخَفاءَ صِفةٌ تُطَبَّق ، وأن الهَاءَ تقبلُ أن تختفي ، وتختفي بالفِعل ، نقولُ له : هذا لا يَصلُح ؛ لأنَّني إذا أخفيتُ الحَرفَ أو أخفيتُ صَوتَ الحَرفِ ، إذًا ليس عندنا حَرف . لأنَّ تعريفَ الحَرفِ : هو عِبارة عن صَوتٍ مُعبِّرٍ اعتمَدَ على مَخرج .

اختلَفَ العُلَماءُ ما هو أضعفُ حَرفٍ من حُرُوفِ الهِجاء .

بعضُهم قال (الهَاء) ، وبعضُهم قال (الفَاء) .

مَن قال (الهَاء) ، قال : ليس فيها أيُّ صِفةِ قُوَّة . الصِّفةُ الوحيدةُ القَويَّة هِيَ (الإصْمَات) ؛

وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ غيرُ معمولٍ بها . ولكنْ هِيَ التي فرَّقَت بين الهَاءِ والفَاءِ .

ونحنُ لا يَهُمُّنا خِلافُهم ، ولكنْ ما يَهُمُّنا هو : هل سننطِقُ الحَرفَ بشكلٍ صحيحٍ أم لا .

= حالاتُ الهَاءِ =

الهَاءُ تأتي في القُرآن :

١- ساكنة : [أَهْـ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [هَـ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [هُـ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [هِـ] .

٥- مُشدَّدَة بفَتح : [أَهَّـ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَهُّـ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَهِّـ] .

لتحديدِ مَخرج أيِّ حَرفِ ساكن أو نُطقه ، نأتي قبلَه بحَركةٍ (بحَرفٍ مُتحرِّكٍ بأيِّ حَركة) .

لا بُدَّ مِن تحقيق صَوتِ الحَرفِ في مَخرجِهِ .

الهَاءُ مَخرجُها صَعبٌ ؛ لأنَّها تقبلُ الخَفاءَ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الهَاءِ =

١- نَحذَرُ مِن اختفاءِ الهَاءِ عندما تكونُ ساكنة ؛ لأنَّها تقبلُ الخَفاء .

مِثال : ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)) .

إذا منعتُ عن الهَاءِ النَّفَسَ والصَّوتَ أصبحت هَمزة .

والخطأ الثاني : أن نأتِيَ بهَواءٍ .

مِثال : ((الْمُهْتَدُونَ)) .

لا بُدَّ أن نُمكِّنَ لمَخرج الهَاءِ .

٢- إذا جاوَرت الهَاءُ حَرفًا مُفَخَّمًا (يعني يأتي قبلَها أو بعدَها حَرفٌ مُفَخَّمٌ) .

الهَاءُ حَرفٌ مُرَقَّقٌ وضَعيفٌ ويقبلُ الخَفاءَ ، فمِن السَّهل أن يُفَخَّمَ معنا .

مِثال : ((الْقَهَّارُ)) .

٣- لو تكرَّرَت الهَاءُ ، سواءٌ جاءت في كلمةٍ واحدةٍ أو في كلمتين ، نَحذَر مِن ضياع وفَقد هاءٍ منهما .

مِثال : ((إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ)) ، ((وُجُوهُهُمْ)) .

٤- عندما تلتقي الهَاءُ بحَاءٍ ، الحَاءُ أَبْيَن ، فقد تُبدَل الهَاءُ بحَاءٍ وتُدغَم .

مِثال : ((وَسَبِّحْهُ لَيْلًا)) ، ((اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ)) .

٥- إذا جاءت الهَاءُ بين ألِفَيْن - يعني قبلَها ألِف وبعدَها ألِف - يكونُ تفخيمُها وإخفاؤها أسهل .

مِثال : ((بَنَاهَا)) .

٦- إذا التقَت الهَاءُ بالعَيْن ، لقُرب المَخرج ، نَحذَر مِن اختفائِها ؛ لأنَّ العَيْنَ أَبْيَنُ وأَوْضَحُ .

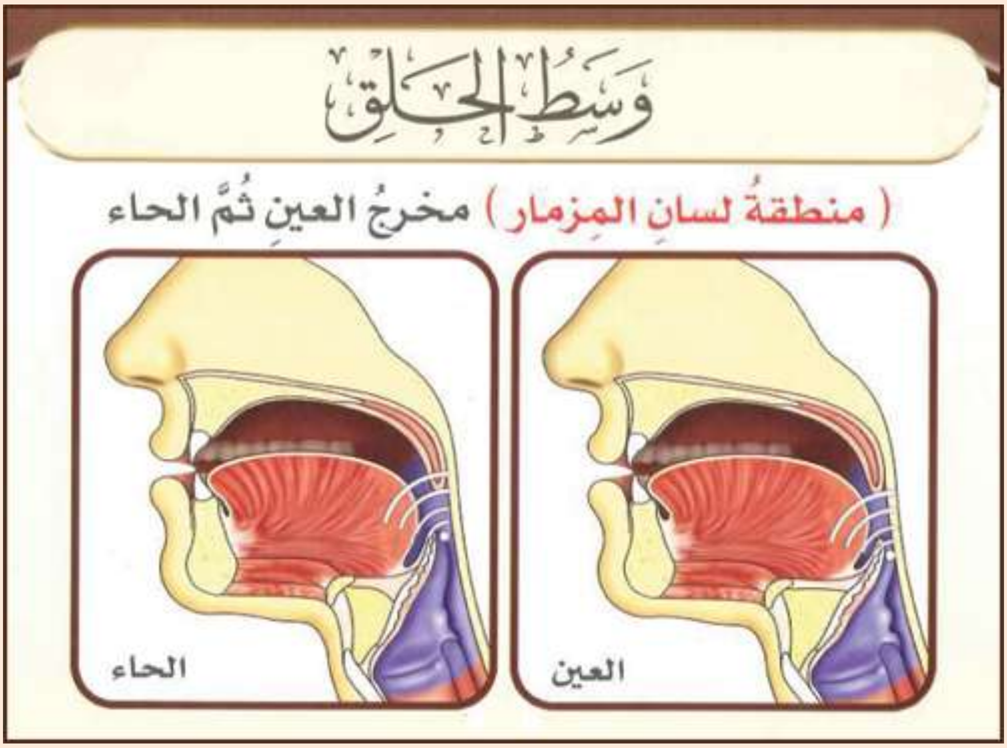


= مَخرجُ العَيْن =

تَخرُجُ العَيْنُ مِن وَسَطِ الحَلْقِ .

ويَخرُجُ مِن وَسَطِ الحَلْقِ حَرفان ؛ العَيْنُ والحَاءُ .

يقولُ ابنُ الجَزَرِيّ : ثُمَّ لِوَسْطِهِ فعَيْنٌ حَاءُ



= صِفاتُ العَيْن =

تَتَّصِفُ العَيْنُ بخَمس صِفاتٍ :

١- الجَهْرُ : يعني انقطاعُ النَّفَس .

ولو أجرينا فيها النَّفَسَ ، سنقلِبُها إلى الحَرفِ المُجاوِر لها الذي فيه نَفَسٌ ، وهو حَرفُ الحَاء .

٢- التَّوَسُّطُ : حُرُوفُ التَّوَسُّط (لِنْ عُمَر) .

قُلنا إنَّ الهَمزة شديدة ؛ يعني مقطوعة الصَّوتِ ، والهَاءُ رِخْوَة ؛ يعني يَجري فيها الصَّوتُ . والعَيْنُ بين الاثنين ، بين انقطاع الصَّوتِ وبين جَريان الصَّوتِ . وهذا يُسَمَّى (تَوَسُّط) . ومعناه : جَريانُ الصَّوتِ فترة زمنيَّة بسيطة .

٣- الاسْتِفَالُ : العَيْنُ مُستفِلَة ؛ ومعناها أنَّها حَرفٌ مُرَقَّقٌ ، يَستفِلُ اللِّسانُ عند النُّطقِ به ، يكونُ اللِّسانُ إلى أسفل ، لا يكونُ مُرتفعًا إلى أعلى .

٤- الانْفِتَاحُ : يعني انفتاحُ ما بين الفَكَّيْن ، وعدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنَكِ الأعلى .

٥- الإصْمَاتُ : بمعنى أنَّ الحَرفَ يَخرُجُ بصُعوبةٍ ؛ لأنَّه لا يَخرُج مِن مُقدِّمةِ الفَم مع اللِّسان .

الجَهْر (انقطاع النَّفَس) = صِفة قُوَّة

التَّوسُّط = يميلُ للشِّدَّةِ قليلًا ، فنستطيعُ أن نقولَ إنَّه صِفة قُوَّة إلى حَدٍّ ما .

الاسْتِفَال = صِفة ضَعف

الانْفِتَاح = صِفة ضَعف

الإصْمَات (صِفة معنويَّة) = صِفة قُوَّة

إذًا ، نستطيعُ أن نقولَ إنَّ العَيْنَ حَرفٌ مُتوسِّطٌ .

= حالاتُ العَيْن في القُرآن =

١- ساكنة : [أَعْ] .

٢- مُحرَّكة بفَتح : [عَ] .

٣- مُحرَّكة بضَمٍّ : [عُـ] .

٤- مُحرَّكة بكَسْر : [عِـ] .

٥- مُشَدَّدَة بفتح : [أَعَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَعُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَعِّ] .

كان الشيخُ يقولُ لنا : (بَعْبِع العَيْن) ؛ يعني أظهِر فيها الجَهْرَ (انقطاع النَّفَس) ،

يعني امنَع النَّفَس تمامًا ، لا تجعل النَّفَس يَخرُج مع العَيْن .

= الأخطاءُ الشَّائِعة في العَيْن =

١- عدمُ تمكين المَخرجِ ونُطق الحَرفِ نُطقًا صَحيحًا .

مِثال : ((يَعْمَهُونَ)) ، ((الْأَعْمَى)) ،

((إِيَّاكَ نَعْبُدُ)) : العَيْنُ هُنا ساكنة . ومِن الأخطاءِ التي نسمعُها فيها :

أ- الشِّدَّة في العَيْن .

ب- البَعضُ يُجري الصَّوتَ فيها زيادة .

ج- المُبالَغة في صَوتِ العَيْن .

٢- إذا تكرَّرَت العَيْنُ ، فجَاءَت عَيْنٌ في آخِرِ الكلمة وعَيْنٌ في أوَّل الكلمة الثانية ،

يقعُ الخطأ في إسقاطِ واحدةٍ منهما .

مِثال : ((يَنْزِعُ عَنْهُمَا)) ، ((وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)) .

٣- تفخيمُ العَيْن : مِثال : ((الْعَظِيمُ)) ، وسببُ تفخيمِها هُنا لأنَّه جاء بعدها حَرفُ الظاءِ ،

وهو من الحُرُوفِ المُطبقة المُستعلية مع أنَّه مكسورٌ ، لكنَّه قويٌّ . مِثال : ((وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) .

٤ – إذا جَاوَرت الهَاءَ أو جَاوَرت الهَمزة ؛ لقُرب المَخرج .

مِثال : ((كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ)) : نحذر مِن إسقاط العَيْن (نتيجة التَّعامُل معها بتراخٍ) .

((ارْجِعْ إِلَيْهِمْ)) : نحذر مِن أن تَصِلَ العَيْنُ إلى الهَمزة .

٥ – إذا سَكَنَت العَيْنُ وجاوَرت حَرفًا مِن حُرُوفِ الهَمس – وهِيَ حُرُوف (فَحَثَّه شخصٌ سَكَت) – قد تُقلَب حاءً .

مِثال : ((فَاعْتَرَفُوا)) لا (فَاحْتَرَفُوا) .. ((مِعْشَارَ)) لا (مِحْشَارَ) .. ((الْمُعْصِرَاتِ)) لا (الْمُحْصِرَاتِ) .

إذا أجريتُ نَفَسًا في العَيْن ، تنقلِبُ إلى حاء . فننتبه مِن قلب العَيْن إلى حاء إذا جاوَرت حَرفًا من حُرُوفِ الهَمس .

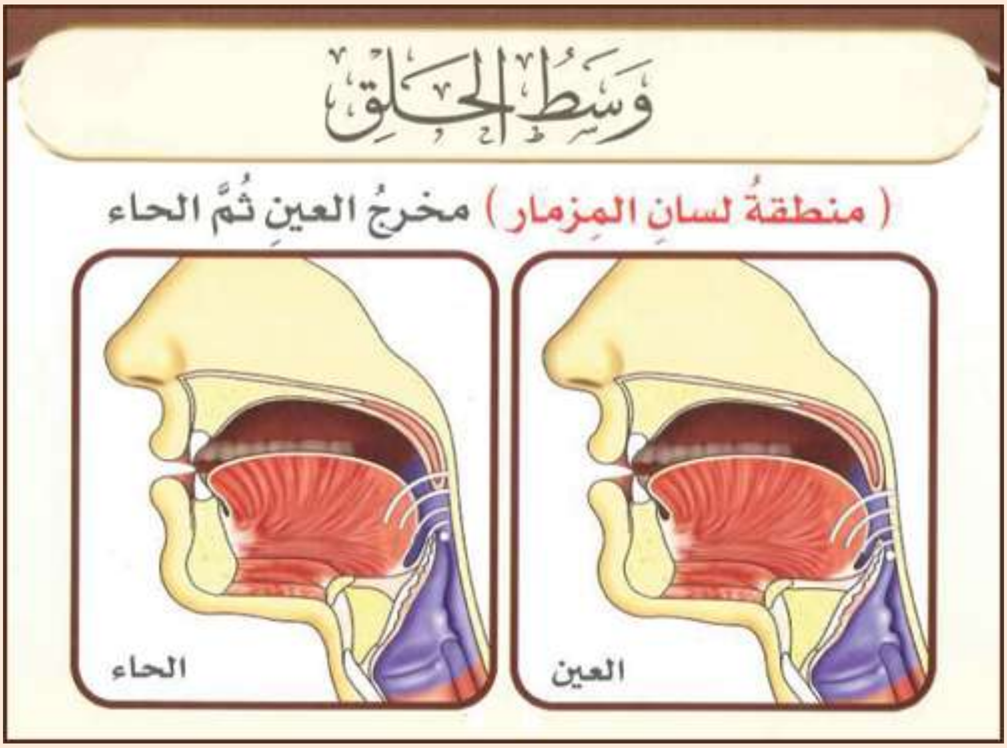


= مَخرجُه =

يَخرُجُ مِن نفس المكان الذي يَخرُجُ منه حَرفُ العَيْن ، مِن وَسَطِ الحَلْقِ .

يقولُ ابنُ الجَزريّ :

ثُمَّ لِوَسْطِهِ فعَيْنٌ حَاءُ



وَسَطُ الحَلْقِ هو مُنتصَفُ الحَلْق . والعَيْنُ الأوَّل وبعدها الحَاء .

كان الشيخُ يقولُ لنا : (بَحْبَح الحَاء) ؛ يعني بَيِّن فيها صِفةَ الهَمس .

= صِفاتُ حَرفِ الحَاءِ =

١ – الهَمْسُ : معناه جَريان النَّفَس .

٢ – الرَّخَاوَة : معناها جَريان الصَّوتِ .

٣ – الاسْتِفَالُ : يعني أنَّ الحَاءَ حَرفٌ مُرَقَّقٌ .

٤ – الانْفِتَاحُ : معناه انفتاح ما بين الفَكَّيْن وعدم التصاق اللِّسان بسقفِ الحَنَكِ الأعلى .

٥ – الإصْمَاتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّة .

الحَاءُ يُعتَبَرُ حَرفًا ضَعيفًا ؛ لأنَّ صِفاتِه مُعظمُها ضَعف .

الهَمْس = صِفة ضَعف

الرَّخاوَة = صِفة ضَعف

الاسْتِفَال = صِفة ضَعف

الانْفِتَاح = صِفة ضَعف

الإصْمات = صِفة قُوَّة ، وهِيَ صِفةٌ معنويَّة

إذًا ، حَرفُ الحَاءِ حَرفٌ ضَعيفٌ جِدًّا .

حَرفُ الحَاءِ يَحتاجُ مِنِّي أن أتعامَلَ معه برِفقٍ .

= حالاتُ الحَاءِ =

١ – ساكنة : [أُحْـ] .

٢ – مُحرَّكة بفَتح : [حَـ] .

٣ – مُحرَّكة بضَمٍّ : [حُـ] .

٤ – مُحرَّكة بكَسْر : [حِـ] .

٥ – مُشَدَّدة بفَتح : [أُحَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أُحُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أُحِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائعةُ في الحَاءِ =

١ – أخطاءُ الحَاءِ تقعُ في حال سُكُونِها أكثرَ ما تكون (أكثرُ الأخطاءِ في حَرفِ الحَاءِ عندما تكونُ ساكنة) ؛

لأنَّ الحَاءَ عندما تكونُ ساكنةً قد تتغيَّرُ فيها صِفةٌ فتقلِبها .

مِثال : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) .

٢ – تفخيمُ الحَاءِ : مِثال : ((الْحَقّ)) ، ((حم)) ،

((الْحَاكِمِينَ)) : الألِف من الحروف التي تقبلُ التَّفخيم ، فيُفَخِّم ما قبلَه ، عكس الياء ،

إذا دخلَت على حَرفٍ تسحبُه للتَّرقيق .

٣- إذا التقى حَرفا الحَاءِ في تتابُعٍ وراء بعضِهما - يعني أتَت حاءٌ في آخِر الكلمة وحاءٌ في أوَّل الكلمةِ التي تليها - نَحذَر من إسقاطِ حَرفٍ منهما .

مِثال : ((لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ)) .

٤- إذا جاء بعد الحَاءِ عَيْنٌ أو هَاء ؛ لقُرب المَخرج .

مِثال : ((فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)) ، ((الْمَسِيحُ عِيسَى)) .

لا بُدَّ مِن إظهار مَخرج الحَاءِ وَحدَه ومَخرج العَيْن وَحدَه ، أُحَقِّقُ صِفاتِ الحَاءِ ، ثُمَّ أُحَقِّقُ صِفاتِ العَيْن .

هُنا كأنِّي أبدلتُ الحَاءَ بعَيْن ، ومَنعتُ عنها النَّفَسَ ؛ لأنَّ الحَرفَ الذي بعدها أقوى منها .

عندما أنطِقُ الحَرفَ ، فلا عِلاقةَ له بما قبلَه ولا بما بعدَه .

- الحَاءُ والعَيْنُ تخرجان مِن مَخرجٍ واحِدٍ تقديرًا .

لِكُلِّ حَرفٍ مَخرجٌ يَخُصُّه .

قال أحدُ العُلَمَاءِ :

والحَصْرُ تقريبٌ وفي الحَقيقةْ .. لِكُلِّ حَرفٍ بُقعةٌ دَقيقةْ

إذْ قال جُمهُورُ الوَرَى ما نَصُّهْ .. لِكُلِّ حَرفٍ مَخرجٌ يَخُصُّهْ

لا تقُل : (الْمَسِيعُ عِيسَى) ، بل قُل : ((الْمَسِيحُ عِيسَى)) .

لا تقُل : (فَاصْفَعْ عَنْهُمْ) ، بل قُل : ((فَاصْفَحْ عَنْهُمْ)) .

عندما تكونُ الحَاءُ ساكنة تقبلُ الإدغام .

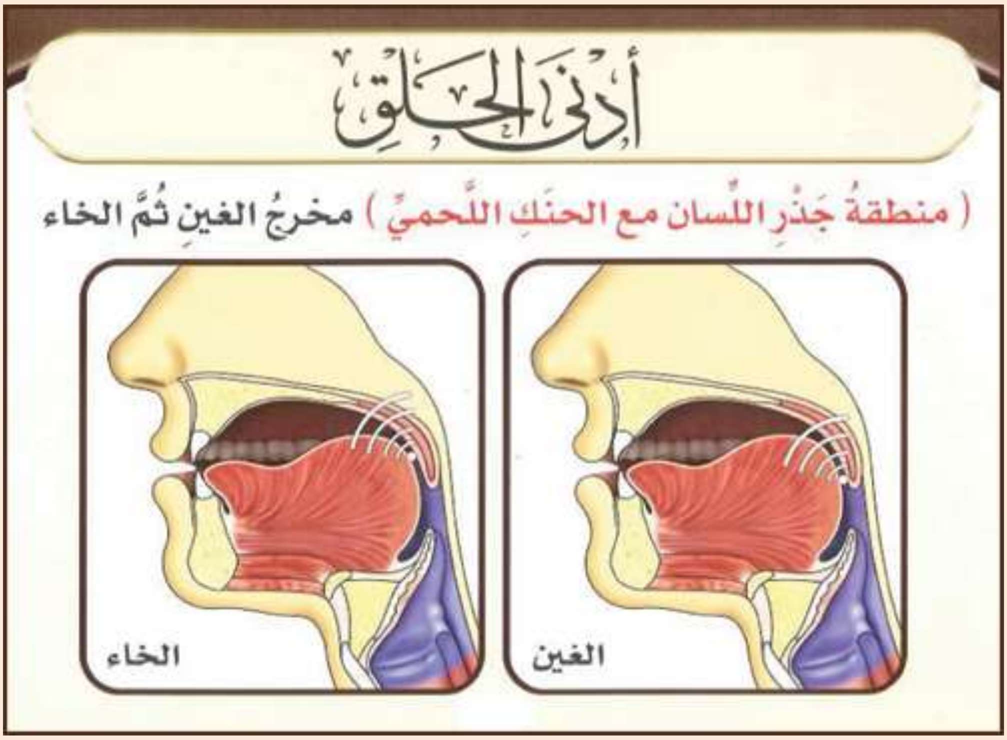
- الحَاءُ والهَاءُ حَرفان مِن حُرُوفِ الهَمْس ، فمِن السَّهل إدغامُهما .

مِثال : ((فَأَصْبَحَ هَشِيمًا)) ... (فَأَصْبَعَ هَشِيمًا) : تَمَّ إبدالُها بعَيْنٍ ؛ لأنَّ القارئَ لا يُريدُ أن يأتِيَ بهَمْسيْن مُتتابِعَيْن ، فيتعامَلُ مع الحَرفِ المهموس - وهو الحَاء - ويَمنع عنه النَّفَسَ قليلًا .



= مَخرجُه =

تخرُجُ الغَيْنُ من أدنى الحَلْق .



– الهَمزة والهاء تخرجان من أقصى الحَلْق .

وأقصى الحَلْق : يعني أبْعَدُه عن الفَم .

- وَسَطُ الحَلْق : حالة وَسَط بين الأدنى والأقصى ، ويَخرُجُ منه العَيْنُ والحَاء .

- أدنى الحَلْق : هو آخِرُ الحَلْق ، ويَخرُجُ منه الغَيْنُ والخَاء .

كثيرٌ من الناس يُبالِغُ في الغَيْن ، لدرجةِ أنَّ الشيخَ جلال الحنفي صاحب كتاب "التجويد الصَّوتيّ" - وهو من عُلماءِ الكُوفة - يقول : انتبِه ‹‹ لا تَصِل الغَيْن إلى الغَرْغَرَة ›› .

= صِفاتُ حَرفِ الغَيْن =

١- الجَهْرُ : يعني انقطاع النَّفَس .

٢- الرَّخَاوة : جَريانُ الصَّوتِ .

٣- الاسْتِعلاءُ : يعني أنَّ هذا الحَرفَ مُفَخَّمٌ ، يَستعلي أقصى اللِّسان .

٤- الانْفِتَاحُ : يعني انْفِتاح ما بين الفَكَّيْن .

الغَيْنُ والخَاءُ والقاف ، الانْفِتاحُ فيها يُسَمَّى انفتاحًا جُزئيًّا ؛ يعني نجعلُه انفتاحًا بسيطًا ، لا نعمل انفتاحًا كبيرًا للفَم .

٥- الإصْمَاتُ : وهو صِفة معنويَّة ، معناها أنَّ هذا الحَرفَ من الحُرُوفِ صعبة الخُرُوج (صعبٌ في مَخرجِهِ) .

= حالاتُ حَرفِ العَيْن =

١- ساكن : [أَغْ] .

٢- مُتحرِّك بفَتح : [غَ] .

٣- مُتحرِّك بِضَمٍّ : [غُ] .

٤- مُتحرِّك بكَسْر : [غِ] .

٥- مُشَدَّد بفَتح : [أَغَّ] .

٦- مُشَدَّد بِضَمٍّ : [أَغُّ] .

٧- مُشَدَّد بكَسْر : [أَغِّ] .

أيّ حرفٍ ساكِن نأتي قبلَه بحَرفٍ مُتحرِّكٍ لنقرأه ؛ لأنَّ الفَمَ لا يعمل مع السَّاكِن . ولا يُمكنُ البَدءُ بحَرفٍ ساكن .

= الأخطاءُ الشَّائِعة في حَرفِ الغَيْن =

أوَّلًا : نَحذر مِن أن نُوصِلَ الغَيْنَ للغَرْغَرَة ، خاصَّةً عندما تكونُ ساكنة .

١ – عَدمُ تمكين حَرفِ الغَيْن في المَخرج :

مِثال : ((رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ)) ، ((فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ)) ، ((فَأَغْرَقْنَاهُ)) .

٢ – إذا تكرَّرَت الغَيْنُ ؛ لأنَّ تكرارَ الحَرفِ يَجعل هُناك تراخٍ في الدُّخول على المَخرج .

مِثال : ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا)) .

إذا التقَى حَرفا غَيْن ، مُتحرِّك وساكِن ، الأوَّل في آخِر الكلمة ، والثاني في أوَّل الكلمةِ التي تليها ،

نفصِلُ بينهما ببيان كُلِّ حَرفٍ وَحدَه .

٣ – إذا جاءت غَيْن ساكنة وبعدها قاف ؛ لقُرب المَخرج ، يكون مِن السَّهل عَمل إدغام ؛

بإزالةِ الغَيْن وإضافةِ قاف ساكنة .

مِثال : ((رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)) .

٤ – التقاءُ الغَيْن بحَرفِ العَيْن ؛ لأنَّ العَيْنَ مُجاور لها .

الغَيْن بين العَيْن والقاف . والخطأ في إدغام الغَيْن في العَيْن .

مِثال : ((رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)) .

٥ – إذا جَاوَرَ الغَيْنَ حَرفٌ من حُرُوفِ الهَمْس ، نَحذر من إبدال الغَيْن بخَاء ؛ لأنَّ ما يَفصِلُ بين صَوتَي الغَيْن والخَاء هي صفة الهَمْس والجَهْر .

إذا أجريتُ النَّفَس في الغَيْن أصبحت خاءً ، وإذا منعتُ النَّفَس عن الخاء أصبحت غَيْنًا .

– لو جَاوَرت الشين ، قد تُبدَل الغَيْنُ بخَاء :

مِثال : ((إِذْ يُغَشِّيكُمُ)) ، ((وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ)) .

- مع السين : ((مُغْتَسَلٌ)) ، لا تقُل : (مُخْتَسَلٌ) .

- مع التاء : ((إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً)) ، الخطأ : (اخْتَرَفَ) .

- مع الفاء : ((يَغْفِرْ لَكُمْ)) ، الخطأ : (يَخْفِرْ) .

- مع الثاء : ((أَضْغَاثُ)) ، الخطأ : (أَضْخَاثُ) .



= مَخرجُه =

آخِرُ حَرفٍ في حُرُوفِ الحَلْق هو حَرفُ الخاء .

حُرُوفُ الحَلْق سِتَّة :

- الهَمزة والهَاء يَخرجان مِن مَخرجٍ واحدٍ ، وهو أقصى الحَلْق .

يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزريّ :

ثُمَّ لأقصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ

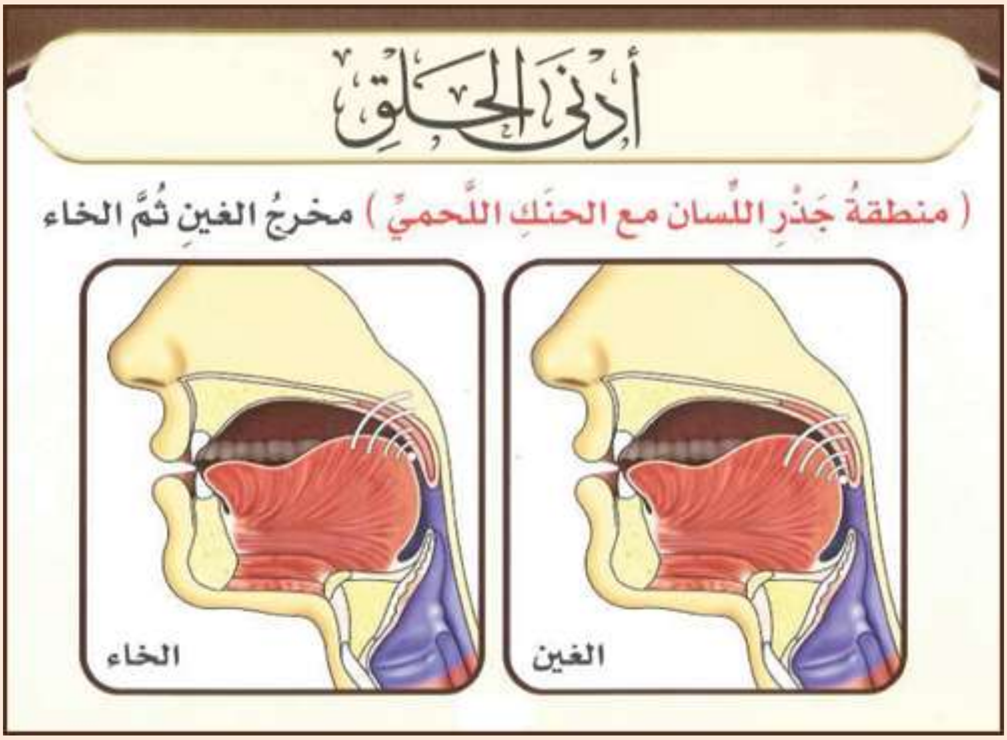
- ثُمَّ وَسَط الحَلْق : ويَخرُج منه حرفان ؛ هُما العَيْنُ والحَاءُ .

ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

- أدناهُ غَيْنٌ خَاؤهَا

أدنى الحَلْق : آخِر مسافة في الحَلْقِ لأعلَى . أدناه : يعني أقرَبُه مِنَ الفَم ؛ الغَيْنُ والخَاءُ .

مَخرَجُ الخَاءِ : أدنَى الحَلْق .



!!.. تحذير ..!!

يقولُ الشيخُ جلال الحَنفي - عليه رَحمةُ الله - في كتابه "التَّجويد الصَّوتيّ" : ‹‹ لا تَصِل الغَيْن إلى الغَرْغَرَة ، ولا تَصِل الخَاء إلى الشَّخِير ›› .

= صِفاتُ الخَاءِ =

١- الهَمْسُ : يعني يَجري فيها النَّفَس .. وهِيَ صِفةُ ضَعْفٍ .

٢- الرَّخَاوة : يعني يَجري فيها الصَّوتُ .. وهِيَ صِفةُ ضَعْفٍ .

٣- الاسْتِعلاءُ : يعني التَّفخِيم . عند النُّطق بحَرفِ الخَاءِ يَستعلي أقصَى اللِّسان ؛

يَرتفعُ إلى أعلَى قليلًا ، فهذا يَجعلُ للحَرفِ صوتًا قويًّا .

٤- الانْفِتاحُ : انفتاحُ ما بين الفكين .. وهو صِفةُ ضَعْفٍ .

٥- الإصْماتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّة . هذا الحَرفُ قَوِيٌّ .

صِفةُ الاسْتِعلاءِ فقط هِيَ الصِّفة القَوِيَّة في حَرفِ الخَاءِ .

لا بُدَّ من تمكين صِفةِ الاسْتعلاءِ ؛ حتى لا ينقلِبَ الحَرفُ إلى حَرفٍ مُرَقَّقٍ ضَعيفٍ باهِتٍ .

إذًا ، هذا الحَرفُ حَرفٌ مُتوسِّطٌ ؛ لأنَّ صِفةَ الاستعلاءِ ترفعه قليلًا .

الفرقُ بين الغَيْن والخَاءِ صِفةٌ واحدة ؛ وهِيَ صِفةُ الهَمْس .

فنَحذَر من قلب الخَاءِ إلى غَيْن بسبب صِفةٍ واحدةٍ ، هِيَ صِفة الهَمْس (جَريان النَّفَس) .

لولا الهَمْسُ (جريان النَّفَس) في الخَاءِ لأصبحت غَيْنًا ، ولولا الجَهْرُ (انقطاعُ النَّفَس) في الغَيْن لأصبَحت خاءً .

= حالاتُ الخَاءِ =

١- ساكنة : [أَخْ] .

٢- مُتحرِّكة بفتَح : [خَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [خُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [خِ] .

٥- مُشدَّدَة بفتَح : [أَخَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَخُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَخِّ] .

= الأخطاءُ التي نقعُ فيها عند نُطق حَرفِ الخَاء =

١- عَدمُ تمكين مَخرج الخَاءِ في حال سُكون الحَرف .

أيُّ حَرفٍ ساكنٍ من حُرُوفِ الهِجاءِ تتجلَّى فيه الصِّفاتُ .

[في الغَيْن والخَاء والقاف انفتاحٌ جُزئيٌّ]

مِثال : ((وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ)) .

كُلُّ حَرفٍ له مراتِب تفخيم .

مادة (إخْراج) مُستثناة في التَّفخيم . فالأصلُ في كلمةِ (إخْراج) أن نأتِيَ بالخَاءِ ضعيفةً ؛

لأنَّ قبلَها كَسْرٌ وهِيَ ساكنة ، والكَسْرُ صِفةُ ضَعفٍ . لكنَّ النبيَّ – عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ – قرأ الخَاءَ

في هذه الكلمة بتفخيمٍ أعلَى . والأصلُ في القِراءة الاتِّباعُ واتِّصالُ السَّنَدِ . لا يَصلُحُ أن أجتهِدَ في قِراءتي للقُرآن .

بعضُ العُلَماءِ استنبط أنَّ سبب تفخيمها هو وجودُ الرَّاءِ التي بعدها ، وقال في ذلك متنًا (شِعرًا) :

وخَاءُ "إخراجٍ" بتفخيمٍ أتَت .. مِن أجْلِ راءٍ بعدها إذْ فُخِّمَت

وخَصَّ مادة (إخْراج) فقط .

٢ – البَعضُ يُرقِّقُها وهِيَ مُفَخَّمَة . مِثال : ((الْخَاسِرُونَ)) .

الصِّفةُ الغالبةُ عليها والتي يَجِبُ أن تظهَرَ جيِّدًا هِيَ التَّفخيم ؛ لأنَّه إذا ذهب التَّفخيمُ ستكونُ الخَاءُ ضعيفةً جِدًّا .

– أيُّ حَرفٍ مِن حُرُوفِ التَّفخيم السَّبعةِ [خُصَّ ضَغطٍ قِظْ] في حال التَّحريكِ بفَتحٍ أو بضَمٍّ يكونُ فيها قُوَّةٌ كبيرةٌ ، فنحتاجُ أن نُمكِّنَ لهذه القُوَّة . مِثال : ((خَائِفِينَ)) ، ((خَالِدُونَ)) .

– إذا جاءت الخَاءُ وجاء بعدها حَرفٌ مُرقَّقٌ ، نَحذَر من ترقيقها . وكذلك الحُرُوفُ المُرَقَّقة إذا جاء بعدها حَرفٌ مُفَخَّمٌ لا نُفَخِّمها .

٣ – هُناك كلمةٌ في القُرآن كثيرٌ من الناس يُشدِّدُ فيها حَرفَ الخاءِ وهو مكسورٌ ، ((وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ)) ، يقولون : (الْأَخِّ) .

٤ – عند التقاءِ الخَاءِ بالتاء وبالشين ؛ لأنَّ التاءَ والشين حرفان مهموسان ، والغَيْنُ المُجاورة للخاءِ حَرفٌ مجهورٌ ، فعند وقوع الهَمْس وراء الهَمْس يَحدُثُ أمرٌ من اثنين : إمَّا جعل الحَرفِ المجهور مهموسًا ليتماشَى مع الهَمْس ،

أو إبدال الخَاءِ بغَيْن .

مِثال : ((وَاخْتَارَ مُوسَى)) ، ((تَخْشَاهُ)) .

ننتبه من الغَيْن والخَاءِ ؛ في حال نُطق الخَاءِ لا نُوصِلَها للغَيْن ، وفي حال نُطق الغَيْن لا نُوصِلَها للخَاءِ .

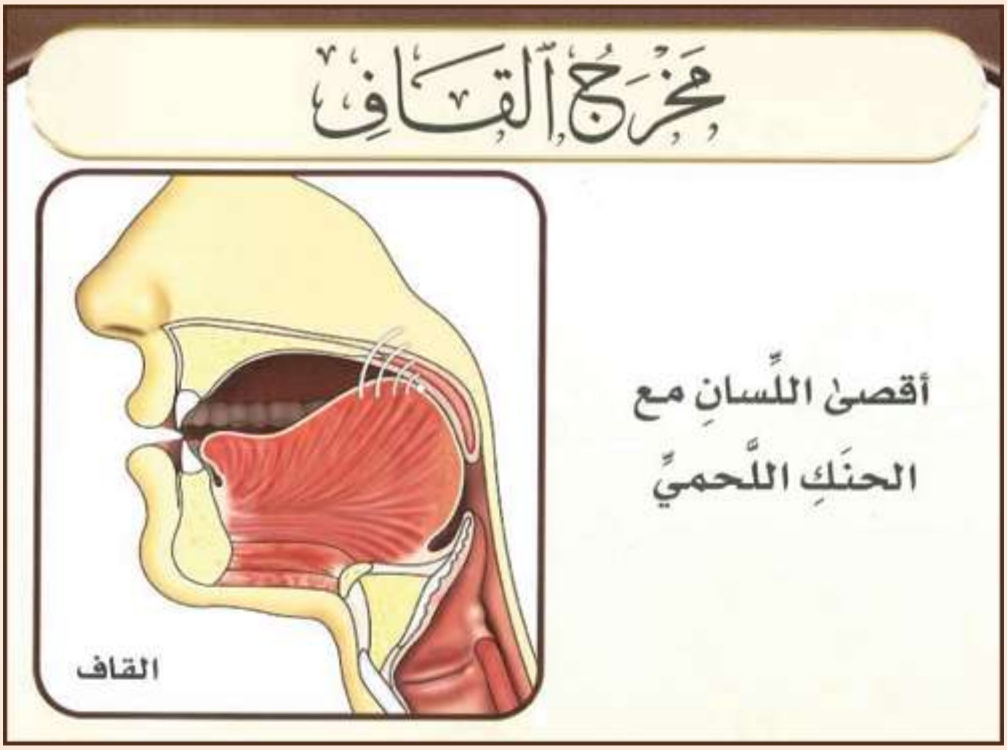


سنبدأ في حُرُوفِ اللِّسان ، وأوَّلُ مَخرجٍ يُقابِلُنا مِن مَخارج اللِّسان هو : القاف .

= مَخرجُه =

يَخرُجُ القاف مِن أقصى اللِّسان مع ما يُواليه من سقف الحنك .

(يلتصِق أقصى اللِّسان مع سَقفِ الحنك ، وهذا ما يُمكِّنُ معنا مَخرجَ القاف) .



= صِفاتُ القاف =

القافُ لها سِتُّ صِفاتٍ ، هِيَ :

١- الجَهْرُ : وهو انقطاعُ النَّفَس .

٢- الشِّدَّة : يعني انقطاع الصَّوتِ .

٣- الاسْتِعلاء : يعني التَّفخيم ؛ هناك جُزءٌ من اللِّسان يرتفعُ إلى أعلى مِن أقصاه .

٤- الانْفِتاحُ : وانفتاحُ القافِ جُزئيٌّ .

٥- الإصْمَاتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ، معناها أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ الخُرُوجِ .

٦- القَلْقَلَة : يعني اهتزاز الحَرفِ في المَخرج .

وهذه القلقلة جاءت نتيجة الشِّدَّة (انقطاع الصَّوتِ) والجَهْر (انقطاع النَّفَس) .

- الهَمْزة فيها انقطاعُ صَوتٍ وانقطاعُ نَفَسٍ ، لكنَّ الهَمزة لا تقبل القلقلة لبُعْدِ مَخرجِها ؛ أقصى الحَلْق .

- تعريفُ القلقلة : هِيَ عبارة عن ذيول صوتيَّة لطيفة نتيجة اهتزاز المَخرج .

يعني اهتزاز الصَّوت فيه رَنَّة بسيطة نتيجة اهتزاز المَخرج .

- بعضُ المَشايخ يقولون : الحَرفُ المُقَلْقَل يُمالُ إلى الفتَح ، وبعضُهم قال : الحَرفُ المُقلقل يُمالُ إلى الكَسْر ، وبعضُهم قال : يُمالُ إلى الضَّمِّ ، وبعضُهم قال : ننظُرُ لحركةِ ما قبله ونُجمِّله بها (يعني يأخُذ نفس الحركة) .

وهذا الكلامُ هناك رَدٌّ عليه ؛ وهو أنَّ الأصلَ في القلقلةِ أن أَهُزَّ المَخرجَ وأُخرِجَ الحَرفَ ، والقلقلة لا تتحقَّق إلَّا مع السَّاكِن (القاف السَّاكنة) .

بعضُ العُلماءِ قال إنَّ القافَ المُتحرِّكة فيها قلقلة ، لكن الرَّاجِح أنَّها في السَّاكِن فقط .

أنا أَهُزُّ المَخرج ، هل حَرَّكتُ الحَرفَ ؟ لا .

وأنا أفُكُّ المَخرجَ أثناءَ خُرُوجِ الحَرفِ ، لو خَرجتُ بصوتٍ مِن أيِّ حَرفٍ ساكنٍ ، لا بُدَّ أن يَهتَزَّ معي ويكونَ به إمالةٌ لحركة . يُمالُ الحَرفُ للفتَح على الإطلاق ؛ نتيجة الاهتزاز في المَخرج ، وهِيَ الذيولُ التي تخرجُ من الصَّوتِ .

أيُّ حَرفٍ ساكنٍ عند النُّطقِ به لا بُدَّ أن يَخرُجَ ساكنًا ، إلَّا حُرُوف القلقلة ؛ لأنَّ الهَزَّة تكونُ بسيطة ،

فتَهُزُّ الحَرفَ قليلًا . والدليلُ قولُ أحدِ العُلَماءِ :

وقَلْقَلَةٌ مَيِّلْ إلَى الفَتْحِ مُطْلَقَا .. ولَا تَجْعَلْهَا كالَّتِي قَبْلَهَا تَجَمُّلَا

لا تجعل القافَ تتجمَّلُ بحركةِ ما قبلها .

= حالاتُ القاف =

١- ساكن : [أَقْ] .

٢- مُتحرِّك بفَتح : [قَـ] .

٣- مُتحرِّك بضَمٍّ : [قُـ] .

٤- مُتحرِّك بكَسْر : [قِـ] .

٥- مُشَدَّد بفَتح : [أَقَّ] .

٦- مُشَدَّد بضَمٍّ : [أَقُّ] .

٧- مُشَدَّد بكَسْر : [أَقِّ] .

المَخرجُ عند انتهاءِ الصَّوتِ في المَخرج .

مَخرجُ القافِ تحديدًا ، أوَّل ما ينقطع الصَّوتُ ، هذا هو المَخرج .

[قِـ] الكَسْرة تجذبُ الحَرفَ المُفَخَّم ناحية التَّرقيق . لا يكونُ مُرقَّقًا ، لكنَّه يكونُ ضَعيفًا .

مِن المُهِمِّ جِدًّا تحقيقُ صِفةِ الشِّدَّةِ والجَهْر ؛ لأنَّ هاتين الصِّفتين هما ما ينتُج عنهما القلقلة .

- هل القلقلة صوتُها واحدٌ مع القاف في حالةِ سُكونِها في كُلِّ وقتٍ ؟ لا .

للقلقلةِ ثلاثُ مراتِب :

١- القاف المُشَدَّدة الموقوف عليها ، وهِيَ أعلى مراتِب القلقلة . مِثل : ((الْحَقّ)) .

٢- القاف الساكنة الموقوف عليها . مِثل : ((الْفَلَقِ)) .

٣- القاف المُتوسِّطة (في وسط القراءة) . مِثل : ((يَقْتُلُونَ)) .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في القاف =

١- عَدَمُ بيان القلقلةِ وعَدَمُ بيان تسكين القافِ . مِثل : ((وَأَقْسَمُوا)) .

٢- كثيرٌ مِن الناس يقومُ بعَمل انفتاحٍ كُلِّيٍّ ، وخاصَّةً مع القافِ المفتوحةِ . والانفتاحُ هُنا جُزئيٌّ . مِثال : ((قَالُوا)) .

تكونُ الشَّفَتان قريبتين مِن بعض لا بَعيدتين كثيرًا .

٣- كثيرٌ مِن الناس يُبدِلُ القافَ المضمومة بكافٍ مضمومة .

مِثال : ((قُولُوا)) ، ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) ، ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)) ، ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)) .

القافُ أقصَى اللِّسان ، تحته مُباشرةً الكاف . والضَّمَّة تخرُجُ من الشَّفتين ، والكافُ أقربُ للضَّمِّ ، لذلك كثيرٌ من الناس يُبدِلُ القافَ المضمومة بكاف ، سواءٌ جاءت في أوَّل الكلمةِ أو في وَسطِ الكلمةِ .

٤- إذا جاءت بعد القافِ كاف في كلمتين قد تُبدَلُ القاف بكاف .

مِثال : ((خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)) تُبدَلُ فتصير : (خَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ) .

((قُل كُلٌّ)) تُبدَلُ فتصير : (كُل كُلٌّ) .

ما يَجعلُ الشخصَ يُبدِلُ القافَ بكاف ، هو أنَّها الأسهل . القافُ مضمومة وبعدها كاف مضمومة ،

فيأتي بالاثنين بهيئةٍ واحدة .

٥- إذا تكرَّرَت القاف قد نجعلُها قافًا واحدة .

مِثال : ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ)) .

وخاصَّةً مع القافِ المكسورة ؛ لسُهولةِ إبدالِها بكاف ، أو زيادة الصَّوتِ فيها قليلًا ورفعه .

مِثال : ((الْمُسْتَقِيمَ)) تصير : (الْمُسْتَكِيمَ) .

للحَرفِ مِيزانٌ فلا تَكُ طاغِيًا .. فيهِ ولا تَكُ مُخْسِرَ المِيزانِ

٦- إذا جاء بعدها قافات مُتتالية ، نَحذَر من إسقاطِ حَرفٍ منها .

مِثال : ((حَقَّ قَدْرِهِ)) .

بعضُ الكلماتِ التي لها شبيهٌ بالقاف وبالكاف :

((فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا)) - ((إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا)) .

((مُشْرِقِينَ)) - ((مُشْرِكِينَ)) .

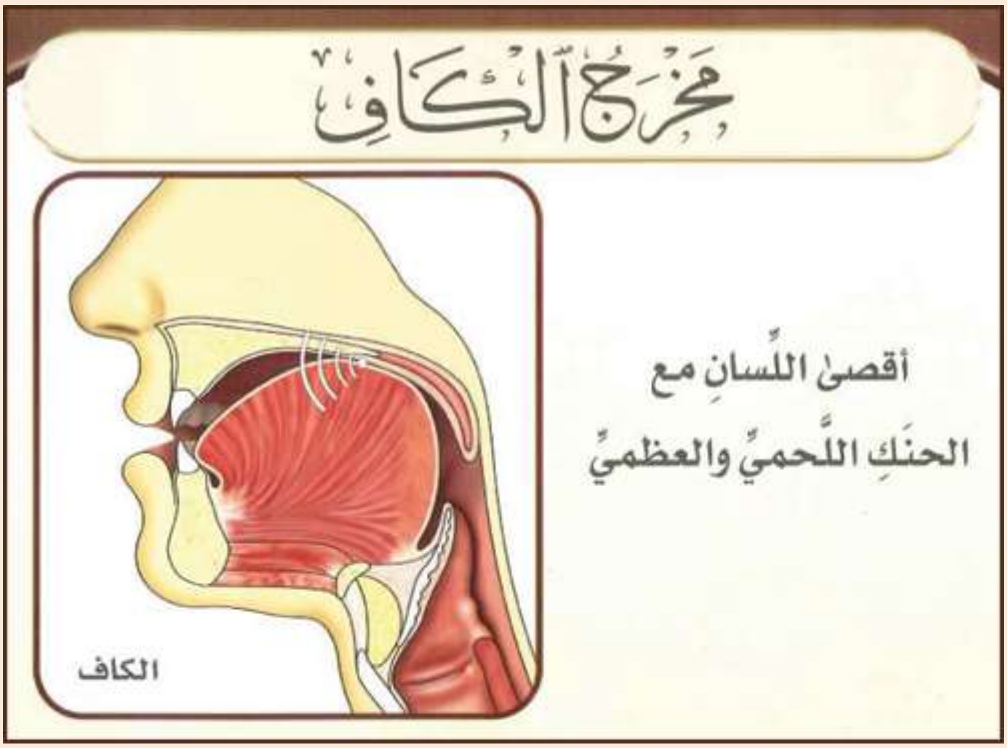
((كِتَابٌ مَرْقُومٌ)) - ((سَحَابٌ مَرْكُومٌ)) .



= مَخرجُه =

يَخرُج حرفُ الكاف من أقصى اللِّسان تحت القاف .

(أقصَى اللِّسان مع التقائِهِ بسَقف الحنك) .



= صِفاتُ الكاف =

١ – الهَمْسُ : يعني جريان النَّفَس .

٢ – الشِّدَّة : يعني انقطاع الصَّوت . ينقطِعُ الصَّوتُ في المَخرج . لذا فكثيرٌ من الناس إمَّا أن يُبدِلَ المَخرجَ بالمَخرج المُجاوِرِ له ، أو يمنع النَّفَس ويقوم بعَمل قلقلة بسيطة .

٣ – الاسْتِفالُ : يعني أنَّ الكافَ حَرفٌ مُرَقَّقٌ .

٤ – الانْفِتاحُ : نقومُ بعَمل انفتاح ما بين الفَكَّيْن ؛ لإظهار أنَّ هذا الحَرفِ غيرُ مُطبَقٍ .

٥ – الإصْماتُ : يعني أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ المَخرج (حَرفٌ يَخرجُ بصُعوبة) .

= حالاتُ حَرفِ الكاف =

للكاف سَبعُ حالاتٍ : ساكن – مُتحرِّك – مُشَدَّد .

١ – ساكنة : [أَكْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [كَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [كُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [كِ] .

٥ – مُشَدَّدة بفَتح : [أَكَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَكُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَكِّ] .

يقولُ العُلماءُ إنَّ الهَمْسَ يَسمعُه القريبُ الدَّاني ، ولا يَسمعُه البَعيدُ القاصي .

والهَمْسُ صِفةٌ مُلازمةٌ للحَرفِ ، سواءٌ كان مُتحرِّكًا أم ساكنًا .

= الأخطاءُ الشائعةُ في الكاف =

١ – عدمُ جريان النَّفَس في المَخرج عندما تكونُ الكاف ساكنة ، والبَعضُ يُقَلْقِلُها .

مِثال : ((يَكْتُمُونَ)) ، ((يَكْسِبُونَ)) .

أيُّ قَطعٍ للصَّوتِ قبل مَخرج الكاف يُشدِّدُ الكاف .

٢ – إذا جاءت الكاف وبعدها قاف ، قد تُبدَل الكاف بقاف .

مِثال : ((وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)) .. (وَتَرَكُوقَ) .

٣ – إذا تكرَّرَت الكاف ، إمَّا أن يتِمَّ تفخيمُها ، أو تسكينُ الكاف وتشديدها .

مِثال : ((مَا سَلَكَكُم)) ، ((وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا)) .

نحتاجُ لتمكين حركةِ الفتح في الكاف حتى لا تُدغَم .

٤ – كثيرٌ من الناس يقومُ بعَمل هَمْسٍ مِن مَخرج الهَاءِ عند الكاف الساكنة .

مِثال : ((مَالَكَ)) .. (مَالَكْه) .

مَنعُ النَّفَسِ عن الكافِ المُتحرِّكةِ معناه إبدالُه بحَرفٍ مَجهورٍ مقطوع النَّفَس ، وهو الجيم .

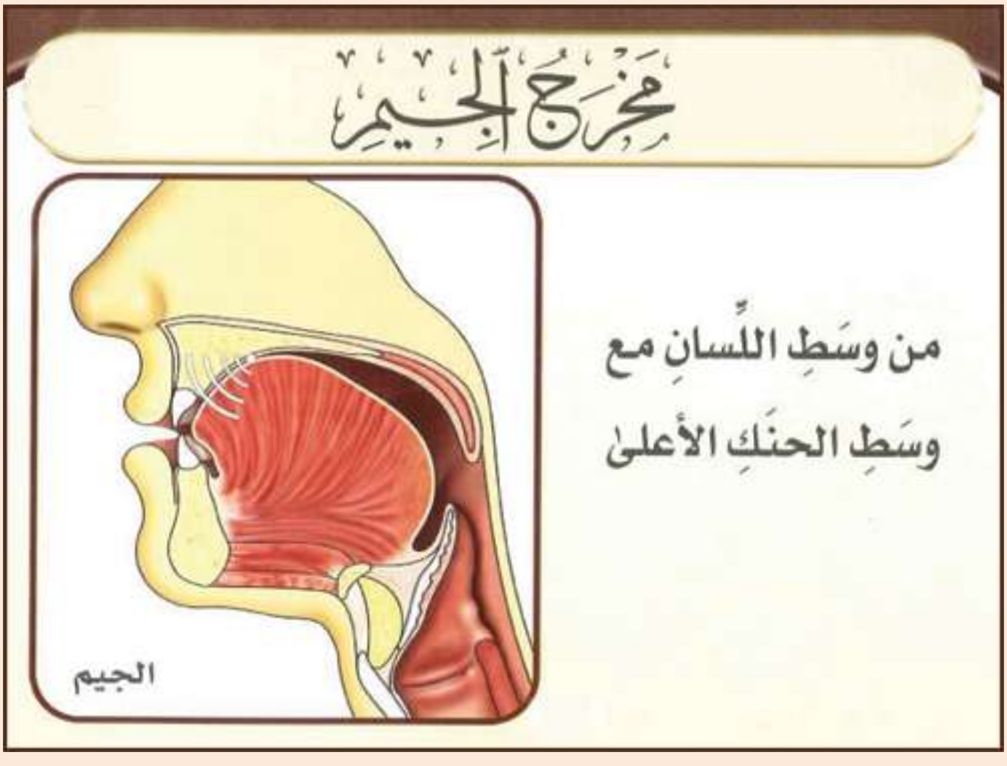
والهَمْسُ مُصاحِبٌ للكافِ في كُلِّ حالاتِها ، سواءٌ كانت مُتحرِّكة أو ساكنة .



= مَخرجُه =

يقولُ ابنُ الجَزريّ : أسفَلُ والوَسطُ فجِيمُ الشّينُ يَا

تخرُجُ الجيمُ من وَسَطِ اللِّسان مع ما يُواليه من سَقفِ الحنكِ الأعلى .



= صِفاتُ الجِيم =

١ – الجَهْرُ : هو انقطاعُ النَّفَس .

٢ – الشِّدَّة : معناها انقطاع الصَّوتِ .

٣ – الاسْتِفالُ : بمعنى أنَّ هذا الحَرفَ مُرَقَّقٌ .

٤ – الانْفِتاحُ : يتحقَّق فيه انفتاحُ ما بين الفَكَّيْن .

٥ – الإصْماتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ تُعرَفُ للعِلم فقط ، ومعناها أنَّ هذا الحَرفَ من الحُرُوفِ صعبة الخُروج .

٦ – القَلْقَلة : هِيَ من الصِّفاتِ التي ليس لها أضداد .

الجَهْرُ (انقطاعُ النَّفَس) والشِّدَّة (انقطاعُ الصَّوتِ) هُما السَّبَب في وجودِ القلقلة .

حُرُوفُ القلقلة :

قَلْقَلَةٌ " قُطْبُ جَدٍ "

= حالاتُ نُطقِ الجِيم =

١ – ساكنة : [أَجْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [جَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [جُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [جِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفتح : [أَجَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَجُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَجِّ] .

= التَّعطِيش =

اختلفَ العُلماءُ في وَصفِ التَّعطيش .

الأصلُ في القُرآن التَّواتُر ونُطقُ الحَرفِ بالتَّواتُر بسَنَدٍ صحيح .

بعضُ الناس ينطِقُ الجِيمَ مَشوبةً بدال (دَچ) - (أَدچ) ، وهذا خطأ .

= الوَصفُ الصَّحيحُ للتَّعطيش :

تعطيشُ الجِيم يعني إسقاء الجِيم .

كان العَربُ يستخدمون اللَّفظَ للضِّدِّ ، فيقولون الكلمةَ ويَقصِدون ضِدَّها .

كقولِنا : فُلان بعافية ؛ يعني مَريض . وهذا من باب الاستبشار .

لا بُدَّ للجِيم أن تأخُذَ صِفةً من حَرفٍ مُجاورٍ لها في المَخرج ، وهو حَرف الشِّين ، تأخذُ جَزءًا من صفةِ الرَّخاوة ؛

يعني نجعلُ الجِيمَ فيها شيءٌ من جريان الصَّوتِ البسيطِ جِدًّا الذي لا يَظهَر .

- التَّعطيشُ : هو سُهولةُ خُرُوج حَرفِ الجِيم ، بإسقاءِ الجِيم بجُزءٍ بسيطٍ من رَخاوة الحَرفِ التالي له .

لذا فكثيرٌ من الناس يُبدلونَ الجِيمَ بشِين .

لا تخرُج الجِيم بتكلُّفٍ زائِد .

= الأخطاءُ الشائعة في الجِيم =

مُعظَمُ الأخطاءِ الشائعة في حَرفِ الجيم هِيَ إبدالُها بشين .

الحَرفُ المُجاورُ لها هو الشين .

إذا لم أُمَكِّن لمَخرج الجيم تنقلب الجيم إلى شين .

١ - عَدمُ تمكين لمَخرج الجيم في حال السُّكون . مِثال : ((يَجْتَبِيك)) .

٢ - تحريكُ الجيم بالفَتح في حال السُّكون ؛ لأنَّ القلقلة تميلُ إلى الفَتح ؛ نتيجة الاهتزاز في المَخرج .

٣- إذا تكرَّرَت الجيم أو شُدِّدَت ، يَحدُثُ الخطأ في إسقاطِ واحدةٍ منها .

مِثال : ((قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا)) .

والنَّبر على المُشَدَّد : بمعنى عَمل شِدَّة عند النُطق بالحَرفِ ، قُوَّة في الدَّفع .

مِثال : ((حَاجَجْتُم)) ، القلقلة هُنا في المَرتبةِ الأخيرة .

= مَراتِبُ القلقلة :

(١) المُشَدَّد المَوقوف عليه : وهو أعلى مَراتِب القلقلة للجيم .

مِثال : ((الحَجُّ)) .

أيُّ حَرفٍ مُشَدَّد نُثبِتُ فيه زَمنَ الحَرفين عند الوقوفِ عليه ، ولو لم يكُن مُقلقلًا ، لكنْ لا نُحَقِّق حَرفين .

(٢) الجِيمُ الساكنة المَوقوف عليها غير المُشَدَّدة .

(٣) الجيم الساكنة مُتوسطة القِراءة ، سواءٌ كانت في آخِر الكلمةِ أو وَسَطِها نَصِلُها بالقِراءةِ ولا نقِفُ عليها .

٤- إبدالُ الجيم المُتحرِّكة بشين ؛ لسُهولةِ نُطق الشين .

مِثال : ((الرَّجِيم)) .. (الرَّشِيم) .

ننتبه مِن إبدال الجيم عند الزاي والسين ، إمَّا إبدالها بشين أو إبدالها بزاي .

مِثال : ((رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ)) ، ((رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ)) ، ((لِيَجْزِيَ)) .

٥- مِن الحُرُوفِ التي قد نقعُ في خطأٍ في نُطق الجيم عند وَصل الجِيم بها : التاء والحَاء والدال .

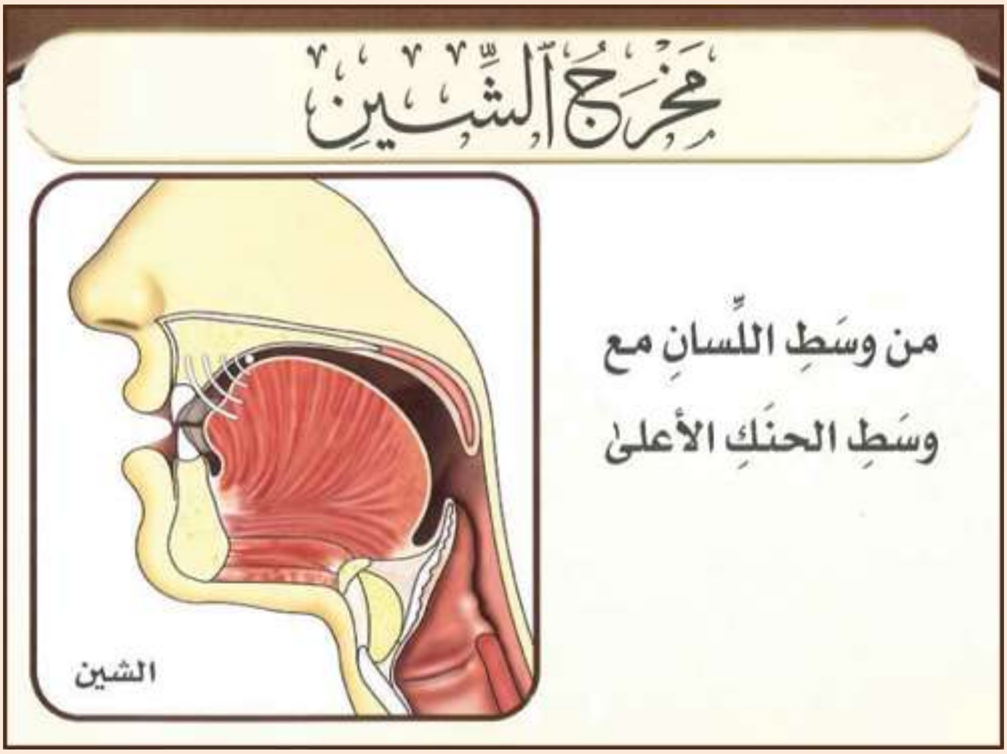
مِثال : ((فَاجْتَبَاهُ)) ، ((اجْتَنِبُوا)) ، ((يَجْحَدُونَ)) ، ((مِنَ الْأَجْدَاثِ)) .



= مَخرجُه =

تخرُجُ الشِّين من وَسَط الحَلْق مع ما يُواليه من سقف الحَنَكِ الأعلى .

(يعني يلتصِق وَسَطُ اللِّسان مع سقف الحنك الأعلى)



- الجِيم والشِّين والياء تخرُجُ من مَخرج واحد مَجازًا .

- الالتصاقُ مع الشِّين ضعيفٌ .

= صِفاتُ الشِّين =

١- الهَمْسُ : يعني جَريان النَّفَس .

٢- الرَّخاوة : يعني جَريان الصَّوت .

من جَريان النَّفَس وجَريان الصَّوت ، نعرفُ أنَّ هذا الحَرفَ اعتمادُه على المَخرج ضَعيفٌ ؛ يعني ليس هناك تمكينٌ كبيرٌ للمَخرج ، ليس هناك التصاق في المَخرج ، ليس هناك قُوَّة في المَخرج . يعني فيه ضَعف .

إذًا ، الشِّينُ تحتاجُ مِنِّي ألَّا أدخُلَ على المَخرج بشكلٍ عنيفٍ .

٣- الاستفالُ : يعني أنَّ هذا الحَرفَ مُرقَّقٌ .

٤- الانفتاحُ : هو عَدمُ التصاق اللِّسان بسَقف الحنك ، وانفتاح ما بين الفَكَّيْن .

٥- الإصماتُ : وهِيَ صِفة معنويَّة ، تُبيِّنُ أنَّ هذا الحَرفَ مِن الحُرُوفِ صعبة الخُرُوج .

٦- التَّفَشِّي : صِفة ليس لها ضِدّ ، وهِيَ صِفةٌ انفردت بها الشِّين .

والتَّفَشِّي : يعني انتشار الرِّيح داخل الفَم .

عند تلامُس وَسَط اللِّسان مع سقف الحنك الأعلى يكون فيه شِبْه فُرْجَة ، وهذا يَجعلُ انتشارَ الصَّوتِ في الفَم بالكامل ما بين إسقاطِ اللِّسان من الأمام أو من الخلف ، فينتشِرُ الصَّوتُ ، وانتشارُه باندفاعٍ وهو خارج ، كأنَّ فيه (وَشّ) ، وهذا هو انتشار الرِّيح داخل الفَم .

= حالاتُ حَرفِ الشِّين =

١- ساكنة : [أَشْـ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [شَـ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [شُـ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [شِـ] .

٥- مُشدَّدَة بفتَح : [أَشَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَشُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَشِّـ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعة في الشِّين =

١- عَدمُ تمكين زَمن الرَّخاوة . لا بُدَّ أن نُمكِّنَ لجَريان الصَّوتِ في الشِّين ، ولا نَزيد الزمن ولا نُقلِّله .

لو قلَّلتُ الصَّوتَ أو قطعتُه سأقترب من مَخرج الجيم .

هل يُمكنُ أن يختلفَ اثنان في نُطق الرَّخاوة أو في زَمنِها ؟ لا .

مِثال : ((اشْتَرَاهُ)) ، ((تَشْرَبُونَ)) .

٢- عند تشديد الشِّين كثيرٌ من الناس يقومُ بعَمل دَفعٍ ونَبْرٍ عند الشِّين المُشَدَّدة .

ولا نَزيد زَمنَ الشِّين الساكنة في أوَّل المُشَدَّدِ . مِثال : ((وَبَشَّرُوهُ)) .

أيُّ حَرفٍ مُشَدَّدٍ عِبارة عن حَرفين ؛ ساكن ومُتحرِّك .

٣- إذا التقَت الشِّين بالجِيم (جاء بعدها حَرفُ الجِيم) ، ننتبه من إبدال الشِّين بالجِيم .

مِثال : ((إِنَّهَا شَجَرَةٌ)) .

ولا نُسَكِّن الجِيم في كلمة ((شَجَرَةٌ)) .

٤- تفخيمُ الشِّين إذا جاوَرَت حَرفًا مُفَخَّمًا ، خاصَّةً إذا كان هذا الحَرفُ من حُرُوفِ الإطباق .

مِثال : ((شَطَطًا)) ، ((الشَّيْطَانُ)) .

الشِّينُ حَرفٌ مُرَقَّقٌ (مُسْتَفِل) ، نتعامَلُ معه بالتَّرقيق .



عندنا ياءان في القُرآن : الياءُ المَدِّيَّة وياءُ اللِّين .

= الياءُ المَدِّيَّة : هِيَ الياءُ الساكنة المسبوقة بكَسْر .

ياءُ مَدٍّ : يعني يُقاسُ زمنُها بالحَرَكاتِ .

ياءُ المَدِّ تخرجُ مِن الجَوفِ ؛ وهو خَلاءُ الحَلْقِ والفَم .

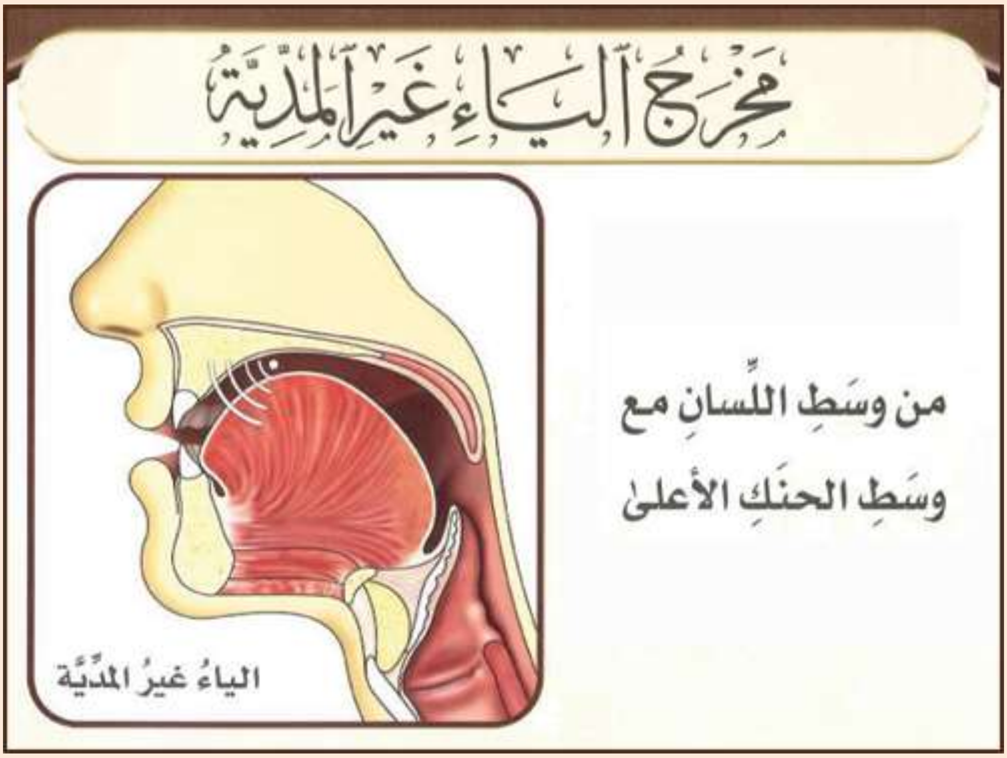
= ياءُ اللِّين : هِيَ الياءُ التي تقبلُ الحَرَكة أو تُسبَق بفَتح (الياءُ الساكنة المسبوقة بفَتح أو مُتحرِّكة) .

والياءُ لا تُسبَقُ بضَمٍّ .

= مَخرجُها =

تخرُجُ ياءُ اللِّين من وَسَطِ اللِّسان مع ما يُواليه مِن سَقفِ الحنكِ الأعلى .

(الجِيم والشِّين والياء تخرُجُ من وَسَطِ اللِّسان)



- اليَاءُ المَدِّيَّة ليس لها صِفاتٌ ، بل تُقاسُ بزَمن الحَركاتِ . لكنْ ياءُ اللِّين لها صِفاتٌ .

= صِفاتُ ياءِ اللِّين =

١- الجَهْرُ : يعني عَدم جَريان النَّفَس .

٢- الرَّخَاوة : يعني جَريان الصَّوتِ .

٣- الاسْتِفالُ : يعني أنَّ هذا الحَرفَ مُرقَّقٌ .

٤- الإصْماتُ : يعني أنَّ هذا الحَرفَ صعبُ الخُرُوج .

الحُرُوفُ السَّهلة : مجموعة في (فِرَّ مِنْ لُبّ) .

٥- الانْفتاحُ : وضِدُّها الإطباق ، وحُرُوفُه أربعة : ص - ض - ط - ظ .

٦- اللِّينُ : والدَّليلُ :

واللِّينُ منها اليَا وواوٌ سَكَنَا .. إنْ انْفِتَاحٌ قبلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

الشيخُ يقولُ : اللِّينُ في الياءِ والواو الساكنتين اللتين قبلهما فَتحٌ .

لِين : يعني سُهولة خُرُوج الياءِ .

هو حَرفٌ صَعبٌ في المَخرج ، لكن لا بُدَّ أن يَخرُجَ بسُهولةٍ بدُون تكلُّفٍ ولا عُنفٍ .

= حالاتُ اليَاءِ =

١ – ساكنة : [أَيْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفتَح : [يَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [يُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [يِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفتَح : [أيَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أيُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَيِّ] .

– لا يُمكنُ تحقيقُ مَخرج الياءِ في حال سُكونِها إلَّا بعد فَتحٍ ، لا يَصلُح بعد ضَمٍّ ولا بعد كَسْرٍ .

(مع الياءِ لا بُدَّ من حَركةِ الفَتح)

– لا بُدَّ أن تكونَ الياءُ ساكنةً وما قبلها مفتوحٌ أو مكسورٌ ، مَضمومٌ لا .

مفتوحٌ : ستكونُ ياءً تخرُجُ من وَسَطِ اللّسان .

مكسورٌ : ستكونُ ياءً مَدِّيَّةً تخرُجُ من الجَوفِ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في اليَاءِ اللَّينة =

ياءُ اللِّين هِيَ من أكثر الحُرُوفِ أخطاءً عند النُّطقِ .

١ – زيادةُ زَمنِها ، فتكونُ مِثلَ المَدِّ .

مِثال : ((الشَّيْطَانُ)) .

٢ – تحريكُ الياءِ الساكنة .. مِثال : ((الشَّيْطَانُ)) .. (الشَّيَطَانُ) .

٣- تفخيمُ الياءِ .

مِثال : ((الشَّيْطَانُ)) .

والياءُ مُرَقَّقةٌ في كُلِّ حالاتِها .

٤- إسقاطُ حَرفِ الياءِ في حالِ تشديده . ولا بُدَّ مِن بيان تشديدِ الياءِ .

إذا أتَت الياءُ مُشَدَّدةً ، وَجَبَ بيانُها ، ووَجَبَ تفصيلُ الساكن وبيانُه عن المُشَدَّدِ ، وعَدم زيادة زَمن الرَّخاوة .

لأنَّ الحَرفَ المُشَدَّدَ عِبارةٌ عن حَرفين ؛ ساكن ومُتحرِّك . مِثال : ((إِيَّاكَ)) .

٥- إذا كانت الياءُ مُشَدَّدةً وموقوفًا عليها ، نقفُ عليها بيَاءٍ واحدةٍ ، لكنَّنا نُطيلُ الزَّمنَ قليلًا .

أيُّ حَرفٍ مُشَدَّدٍ عند الوَقفِ عليه ، نقفُ عليه بزَمن الحَرفَيْن .

مِثال : ((الْحَيُّ)) ، ((بِمُصْرِخِيَّ)) .

٦- إذا شُدِّدَت الياءُ وكان ما قبلها مُشَدَّدًا ، يكونُ هناك ثِقَلٌ .

التَّشديدُ يعني الثِّقَل .

طالما عندنا ثِقَلٌ ، إذا جاء بعد مُشَدَّدٍ ، أصبح عندنا ثِقَلٌ مَرَّتين : ثِقَلٌ على المُشَدَّدِ قبل الياءِ ، وثِقَلٌ على الياءِ المُشَدَّدة .

ننتبه حتى لا نُسقِطَ حَرفًا .

مِثال : ((السَّيِّئَاتِ)) ، ((الْأُمِّيِّينَ)) .

٧- تشديدُ المُخَفَّفِ ؛ يعني زيادة حَرفٍ في القُرآن .

مِثال : ((وَتَعِيَهَا)) .. (وتَعِيَّها) .

((أَفَعَيِينَا)) .. (أفَعَيِّنا) .

٨- عَدمُ إدغام الياءِ المَدِّيَّة في ياءِ اللِّين ؛ بسبب العُنف .

مِثال :

((الَّذِي يُوَسْوِسُ)) : اليَاءُ في (الَّذِي) ياءٌ مَدِّيَّة ، واليَاءُ في (يُوَسْوِسُ) مُتحرِّكةٌ بضَمٍّ .

((فِي يُوسُفَ)) : اليَاءُ في (فِي) يَاءٌ مَدِّيَّةٌ (ساكنة وما قبلها مكسورٌ) ، واليَاءُ في (يُوسُفَ) ياءٌ مُتحرِّكةٌ بضَمٍّ .



= مَخرجُه =

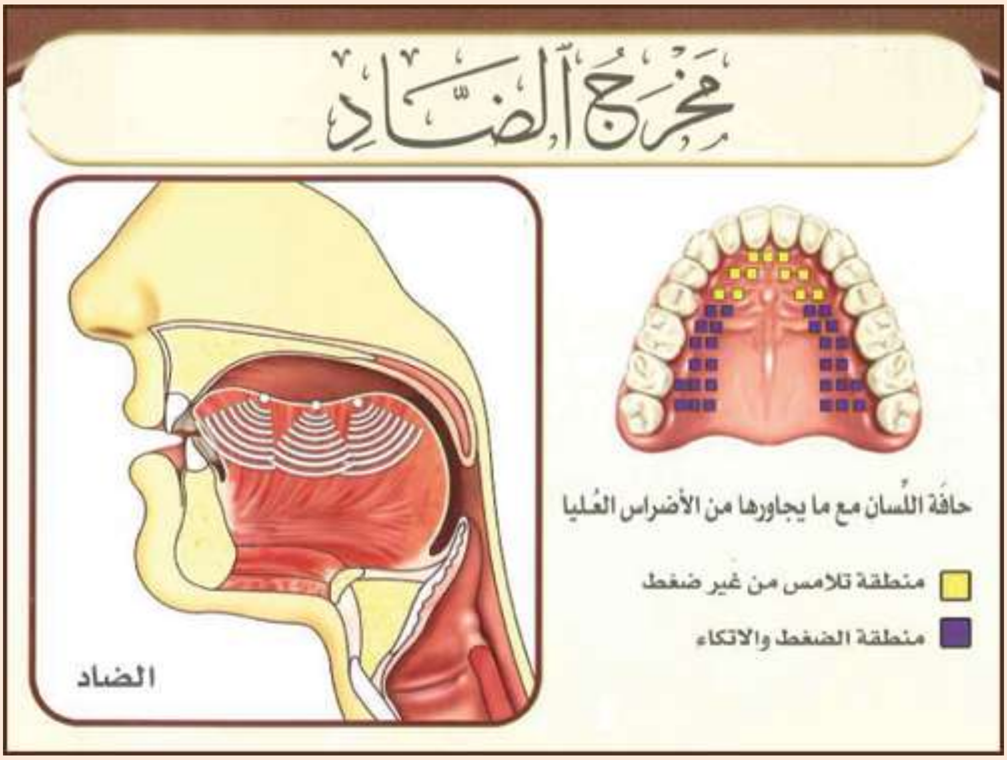
قال العُلماءُ إنَّ حَرفَ الضاد مِن أصعب حُرُوفِ الهِجاءِ خُروجًا مِنَ المَخرج ؛ لذا قيل إنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ هِيَ لُغة الضاد .

تَخرجُ الضادُ مِن إحدى حافَّتَيْ اللِّسان (الحافَّة الجانبيَّة) مع ما يُواليها مِنَ الأضراسِ العُليا يمينًا أو يَسارًا .

يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزَريّ :

.... والضادُ مِن حافَتِهِ إذْ وَلِيَا

الأضراسَ مِن أيْسَرَ أو يُمناها .. ..



= صِفاتُ الضاد =

١ - الجَهْرُ : هو انقطاعُ النَّفَس .

٢ - الرَّخاوة : هو جَريانُ الصَّوتِ .

النَّفَسُ يأتي مُحمَّلًا بصَوتٍ ، يأتي عند المَخرج ، فيتوقَّفُ النَّفَسُ ويَجري الصَّوتُ .

٣ - الاستعلاء : بمعنى أنَّ الضادَ حَرفٌ مُفَخَّمٌ يستعلي أقصى اللِّسان إلى جِهةِ الحَنَكِ الأعلى .

٤ - الإطباقُ : وله أربعةُ حُرُوفٍ ، وهِيَ : ص - ض - ط - ظ .

والإطباقُ معناه التصاقُ جُزءٍ من اللِّسان بالحَنَكِ الأعلى وهو في المُقدِّمة .

وهذا يَجعلُ الحَرفَ مُفَخَّمًا تفخيمًا إضافيًّا .

٥ - الإصماتُ : الضادُ حَرفٌ مِن الحُرُوفِ صعبة المَخرج ، أو التي تخرج بصعوبةٍ . وهِيَ صِفةٌ معنويَّة .

٦ - الاستطالةُ : ومعناها طُولُ المَخرج .

أطولُ مَخرجٍ امتدادًا والتصاقًا هو حَرفُ الضاد .

حافَّةُ اللِّسان بالكامِل تلتصِقُ بالأضراس العُليا كُلِّها .

= كثيرٌ مِن الناس يُبدِلُ الضادَ بظاء .

هناك تشابُه كبيرٌ جِدًّا بين صِفاتِ الظاء والضاد .

أو يُمكنُ أن نقولَ : الضادُ والظاءُ مُشتركتان في كُلِّ الصِّفاتِ ، وما يَفصِلُ بينهما هو المَخرج .

إذًا ، نحتاجُ أن نُمَكِّنَ للضادِ في مَخرجها ؛ حتى لا تَصِلَ لإبدالِها بظاء .

الضادُ يمشي صوتُها في المَخرج ، ومَخرجُ الضادِ داخِل الفِم ، والإطباقُ صِفةٌ مِن صِفاتِها . هِيَ قُربُ الفَكَّيْن ، فقُربُ الفَكَّيْن يَجعلُ الصَّوتَ يمشي داخِل الفَم . فخُرُوجه مِن مُنتهَى الكلام (الشَّفَتَيْن) ، خُرُوجُ الصَّوتِ كُلِّه مِنَ الفَم ، فيَجعلُ الصَّوتَ ضَعيفًا . فإلى أن يَصِلَ إلى الفَم يكونُ ضَعيفًا . وهذا ما يَجعلُنا لا نسمَعُ الضادَ بشكلٍ قَويٍّ .

= حالاتُ الضادِ =

١ – ساكنة : [أَضْـ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [ضَـ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [ضُـ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [ضِـ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أَضَّـ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَضُّـ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَضِّـ] .

نُلاحِظُ أنَّ الضادَ المكسورةَ بها تفخيمٌ عالٍ قليلًا عن حُرُوفِ القاف والغَيْن والخَاءِ .

لماذا ؟ لأنَّ الإطباقَ صِفةُ قُوَّةٍ إضافيَّةٍ ، يَجعلُ تفخيمَ الحَرفِ أعلى ، فعندما يُكسَرُ يكونُ ضَعفُه أقلَّ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الضادِ =

١ – عَدمُ تمكين لصِفةِ الرَّخاوة في الضادِ عندما تكونُ ساكنةً ، أو المُبالغةُ وزيادةُ زَمن الرَّخاوة .

مِثال : ((فَاضْرِبُوهُنَّ)) .

٢ - عندما تكونُ الضادُ مُشَدَّدةً ، والضادُ فيها ثِقَلٌ ، هُناك صُعوبةٌ في نُطق الحَرفِ .

البَعضُ يُبالِغُ ويَجعلُ فيها نَبْرًا . مِثال : ((وَلَا الضَّالِّينَ)) ، كأنَّه يعمل انفجارًا في الضاد .

الضادُ مِن أصعب الحُرُوفِ نُطقًا وخُرُوجًا مِن المَخرج ، فلا يتمُّ التَّعامُلُ معه بعُنفٍ .

العُنفُ مع الصُّعوبةِ يَجعلُ في الحَرفِ صوتًا مُستبشَعًا غيرَ مقبولٍ .

ولا يَصلُحُ التَّراخي في النُّطق .

ولا نُبدِلُ الضادَ بطاء في حال التَّشديدِ ، وهذا مُشتَهَرٌ عند كثيرٍ مِن الناس .

وبعضُ الناس يقولُ إنَّ الضادَ فيها صَوتُ الظاءِ ، فيَنطِقُ الضادَ ظاءً .

مِثال : ((وَلَا الضَّالِّينَ)) --> (وَلَا الظَّالِّينَ) .

!! .. التَّحذيرُ .. !!

مَخرجُ الضادِ : حافَّةُ اللِّسان مع الأضراس العُليا .

طَرفُ اللِّسان لا بُدَّ أن يَنجذِبَ إلى الخَلفِ قليلًا .

لماذا ؟ لأنَّ طَرفَ اللِّسان سيلمس في مكانَيْن اثنين لو تركتُه :

إمَّا في أطرافِ الثَّنايا العُليا (السِّنَّتان في الفَكِّ العُلويِّ) ،

أو سيلمس في الأصول (في أصول الثَّنايا أو في آخِرها) .

لو لَمَسَ في أطرافِ الثَّنايا سيَخرجُ ظاء ، والظاءُ خُرُوجُه أسهلُ مِنَ الضادِ ،

وبالتالي تمكيني للظاءِ أقوَى مِن تمكيني للضادِ .

أو يلمس اللِّسانُ في أصول الثَّنايا - آخِرِ الثَّنايا - مع التقائِهِ باللِّثَة ،

وهو مَخرجُ الطاءِ ، والطاءُ تمكينُها أسهل .

لذا فأكثرُ الناسِ يُبدِلُ الضادَ بطاءٍ أو بظاءٍ .

٣ - إذا تكرَّرَت الضادُ ، ننتبه ألَّا ندخُلَ عليها بتراخٍ .

مِثال : ((يَغْضُضْنَ)) . لا بُدَّ مِن إظهار الضادَيْن .

٤- إذا كانت الضادُ ساكنةً ، وجاء بعدها تاء أو طاء ،

يكونُ الخطأ كبيرًا في إدغامِها في التاءِ أو الطاءِ .

مِثال : ((خُضْتُمْ)) ، ((عَرَّضْتُم)) ، ((فمَنِ اضْطُرَّ)) .

٥- عند التقاءِ الضادِ الساكنةِ بجِيم أو نُون أو لام أو راء ، لا نُدغِمها .

مِثال : ((وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ)) ، ((عَرَضْنَا)) ، ((أَضْلَلْتُمْ)) ، ((أَنِ اضْرِب)) .

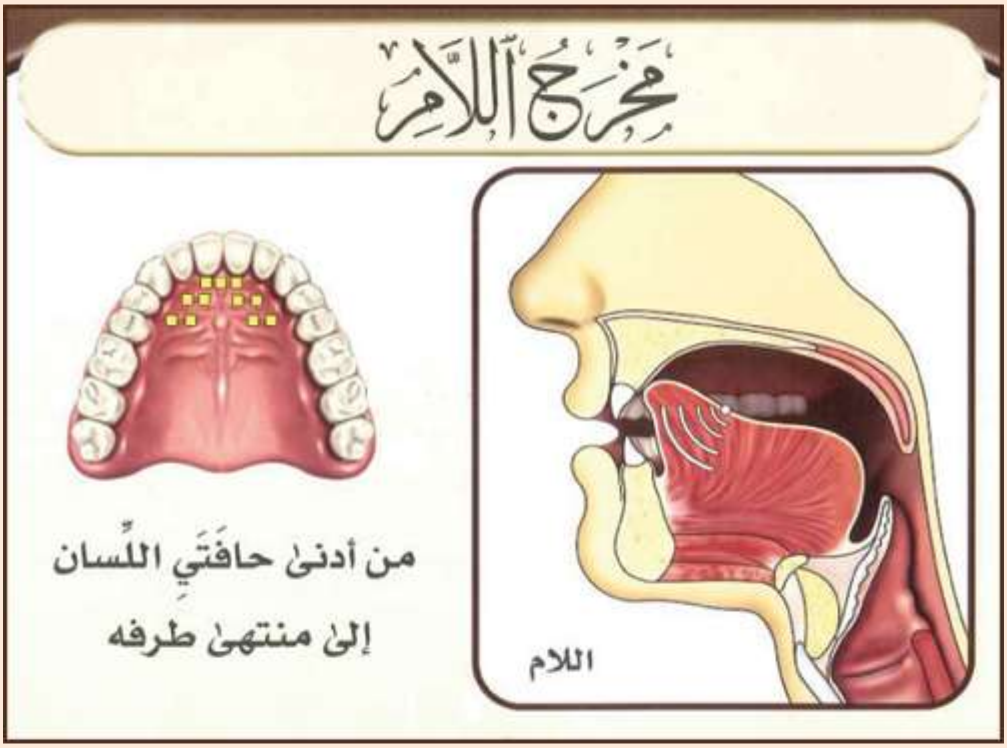


= مَخرجُه =

يقولُ ابنُ الجَزريّ :

.... والضادُ مِن حافَتِهِ إذْ وَلِيَا

الأضْراسَ مِن أيْسَرَ أو يُمناها .. واللامُ أدناها لمُنتهاها



قُلنا في مَخرج الضاد : حافَّةُ اللِّسان مع ما يُواليها مِن الأضراس العُليا . تلتصِقُ حافَّةُ اللِّسان بالأضراس العُليا .

بعد انتهاءِ الأضراس مِن الناحيةِ اليُمنى إلى الناحيةِ اليُسرى ، كُلُّ هذه الأسنان يُمكنُ أن نأتِيَ فيها بمَخرجِ اللام .

الحافَّةُ الأماميَّةُ كُلُّها مِن اليَمين أو اليَسار هِيَ مَخرجُ اللام مع طَرَفِ اللِّسان .

لا نُلصِقُ اللِّسانَ كُلَّه في المكان . أيُّ جُزءٍ في هذا المكان يلتصِقُ يأتي معي بمَخرج اللام .

كُلُّ الأسنان مِن بعد الأضراس العُليا مِن الداخل ، التقاؤها مع اللِّثة حتى التقائِها مع الأضراس في الناحيةِ الأخرى ، وحافَّة اللِّسان الأماميَّة ، وحافَّة اللِّسان مِن الجِهةِ الأخرى ، وطرف اللِّسان .

= صِفاتُ اللام =

١ – الجَهْرُ : بمعنى انقطاع النَّفَس .

٢ – التَّوسُّطُ : نجعلُ الحَرفَ بين انقطاع الصَّوتِ وجَريان الصَّوتِ . الصَّوتُ يجري فيه فترةً زمنيَّةً بسيطةً جِدًّا .

٣ – الاستفالُ : بمعنى أنَّ اللام مُرَقَّقةٌ .

٤ – الانفتاحُ : معناه انفتاح ما بين الفَكَّيْن ، وعَدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنك .

٥ – الإذْلاقُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّة ، مِن (ذَلَقَ) اللِّسان . يعني الحُرُوفُ التي تخرجُ مِن طرف اللِّسان تكونُ قريبةً

مِن مُنتهَى الكلام ، وهو الفَم ، فسَهلٌ خُروجها من الفِم . وحُرُوفُ الإذلاق سِتَّة ، وهِيَ حُرُوف (فِرَّ مِنْ لُبّ) :

الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء .

كلمةٌ كُلُّ حُرُوفِها مُصْمَتة : عَسْجَد / إِسْحَاق .. تأخُذُ زمنًا أطول .

قالوا : لا تُوجَد كلمةٌ في اللُّغةِ العربيَّة كُلُّ حُرُوفِها مُصْمَتة . لا بُدَّ أن يكونَ فيها حَرفٌ مِن حُرُوفِ الإذلاق ؛ ليَسهُلَ خُرُوجُ الحُرُوفِ .

الإذلاقُ : معناه أنَ الحَرفَ يَخرجُ بسُهولةٍ مِن المَخرج . وهو عكسُ الإصماتِ ؛ والذي يعني أنَّ الحَرفَ يَخرجُ بصُعوبةٍ .

٦- الانْحِرافُ : هناك خِلافٌ بين أهل العِلم على الانحرافِ ؛ هل اللام تنحرِفُ إلى مَخرج حَرفٍ آخَر أم غير ذلك ؟

وما أرتاحُ له ، وهو الثابِتُ مِن خلال ضبطِ القِراءةِ الصحيحةِ أنَّ اللامَ انحرافُها في اللِّسان . بمعنى أنَّ اللام تَخرجُ مِن طرفِ اللِّسان ومنطقةِ الحافَّة والحافَّة .

عندما أُخرِجَ اللام ينحرِف اللِّسان ناحية الحافَّةِ اليُمنى أو اليُسرَى ، ومِن جِهةِ اليَمين أسهَل .

= حالاتُ اللام =

١- ساكنة : [أَلْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [لَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [لُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [لِ] .

٥- مُشدَّدَة بفَتح : [أَلَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَلُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَلِّ] .

= أحكامُ اللام في القُرآن =

١- اللامُ تقبلُ الإظهارَ والإدغامَ عندما تكونُ مُعرَّفَةً (لام أل التعريفيَّة) .

يقولُ الإمامُ الجَمزوريّ :

للامِ أل حالانِ قبل الأحرُفِ .. أُولاهُما إظهارُها فلتَعرفِ

قبل أرْبَعٍ مَع عَشرةٍ خُذْ عِلْمَه .. مِن ابْغِ حَجَّك وَخَفْ عَقِيمَهُ

اللام مُظهَرة قبل هذه الأحرف الأربعة عشر .

مِثال : الْعِلْم .

ثانيهما إدغامُها في أربَعِ .. وعَشرةٍ أيضًا ورَمْزَها فَعِي

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ .. دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ

أوَّلُ حَرفٍ في كُلِّ كلمةٍ هو الحَرفُ الذي نتكلَّمُ عنه .

كنَّى العُلماءُ باللام عند إظهارها مع حُرُوفِ الإظهار بالْقَمَر ، سَمَّوها (اللام الْقَمَرِيَّة) . لماذا ؟ لأنَّ كلمة (الْقَمَر) فيها لام مُظْهَرَة . والإدغام قالوا (الشَّمْس) عكس الْقَمَر . الْقَمَرُ يأتي بالليل والشَّمسُ تأتي بالنَّهار .

إدغامُها : يعني نُزيلُ اللام بالكُليَّة ، ونضعُ مكانَها حرفًا مُماثِلًا للحَرفِ الثاني .

٢- اللامُ تقبلُ التَّفخيمَ والتَّرقيقَ : اللامُ حَرفٌ مُستفِل . (الاستفالُ شيءٌ والتَّرقيقُ شيءٌ آخَر ، كما أنَّ الاستعلاءَ - وهو عكسُ الاستفال - شيءٌ والتَّفخيمَ شيءٌ آخَر) . لكنْ الأصلُ فيها التَّرقيق .

= متى تقبلُ اللامُ التَّفخيمَ ؟

في لَفظِ الجلالة (الله / اللَّهُمَّ) . لكنْ لها شروطٌ ثلاثة :

أن يكونَ ما قبلهما مفتوحًا ، أو مضمومًا ، أو مبدوءٌ بهما .

مِثال : ((قَالَ اللهُ)) ، ((فَضْلُ اللهِ)) ، ((اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) .

= متى تُرَقَّقُ لامُ لَفظِ الجلالة (الله / اللَّهُمَّ) ؟

إذا كُسِرَ ما قبلها . مِثال : ((بِسْمِ اللهِ)) .

فيما عَدا لَفظ الجلالة (الله / اللَّهُمَّ) اللام في القُرآن كُلِّهِ مُرَقَّقةٌ . هذا عند الإمام حَفْص .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في اللام =

١ - عَدمُ تمكين صِفةِ التَّوَسُّطِ في اللام . والتَّوَسُّطُ هو أن نُجرِيَ النَّفَسَ فترةً زمنيَّةً بسيطةً .

لا يَصلُحُ أن نَزيدَ زَمنَ الصَّوتِ ولا أن نتعسَّرَ في الصَّوتِ .

مِثال : ((قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ)) ، اللامُ هُنا ساكنة .

٢ - نَحذَرُ مِن تحريكِ اللام الساكنة .

٣ - إذا التقَت اللامُ بنُون وكانت ساكنةً ، نَحذَرُ مِن إدغام اللام في النُّون .

قال الإمامُ الجَمزوريّ في "تُحفةِ الأطفال" :

وأَظهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطلَقًا .. في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وقُلْنَا والْتَقَى

خاصَّةً إذا كانت في فِعلٍ وكانت لام الفِعل .

مِثال : ((قُلْنَا)) ، ((أَرْسَلْنَا)) .

ننتبه إلى أنَّ مَخرجَ اللام بجانِب مَخرج النُّون ، وإذا لم أُحَقِّق الانحرافَ في اللام ،

سأجعلُ طَرفَ اللِّسان قريبًا مِن مَخرج النون ، فأُخرِجُ نُونًا .

مُهِمٌّ أن ينحرفَ اللِّسانُ انحرافًا قليلًا ناحية الحافَّة ، مِنَ الطرف للحَافَّة ، ونَرجِع باللِّسان لمَخرج النون .

٤ - إذا التقَت اللامُ المُتحرِّكة بلَفظِ الجلالة - يعني آخِر الكلمة لام مُتحرِّكة ولام لَفظِ الجلالة - نَحذَر من تفخيم اللام .

مِثال : ((قَالَ اللهُ)) .

٥ - إذا جاءت اللامُ بجِوار حَرفٍ مُفخَّمٍ - سواءٌ جاء قبلها أو بعدها - يُصبَغ بصِبغة المُفَخَّم .

مِثال : ((وَهُوَ اللَّطِيفُ)) ، اللامُ هُنا مُرَقَّقةٌ ... ((هَذَا خَلْقُ اللهِ)) .

٦- إذا تكرَّرَت اللامُ أو شُدِّدت - تكرَّرَت : يعني جاءت لامات مُتتالية - وإذا شُدِّدَت اللامُ لا نجري بالتَّشديد .

مِثال : ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)) .

لا بُدَّ مِن ضبطِ وإظهار اللامَيْن في حال التَّشديد .

مِثال : ((وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا)) .

هُنا خَمْسُ لاماتٍ .

الخطأ هو اختصارُ هذه اللامات في لامَيْن أو ثلاثة . لا بُدَّ مِن إظهار جميع اللامات .

فنَحذَر مِن إسقاطِ اللام - لام أو اثنين أو ثلاثة - إذا تكرَّرَت اللامُ بشكلٍ كبيرٍ .



= مَخرجُه =

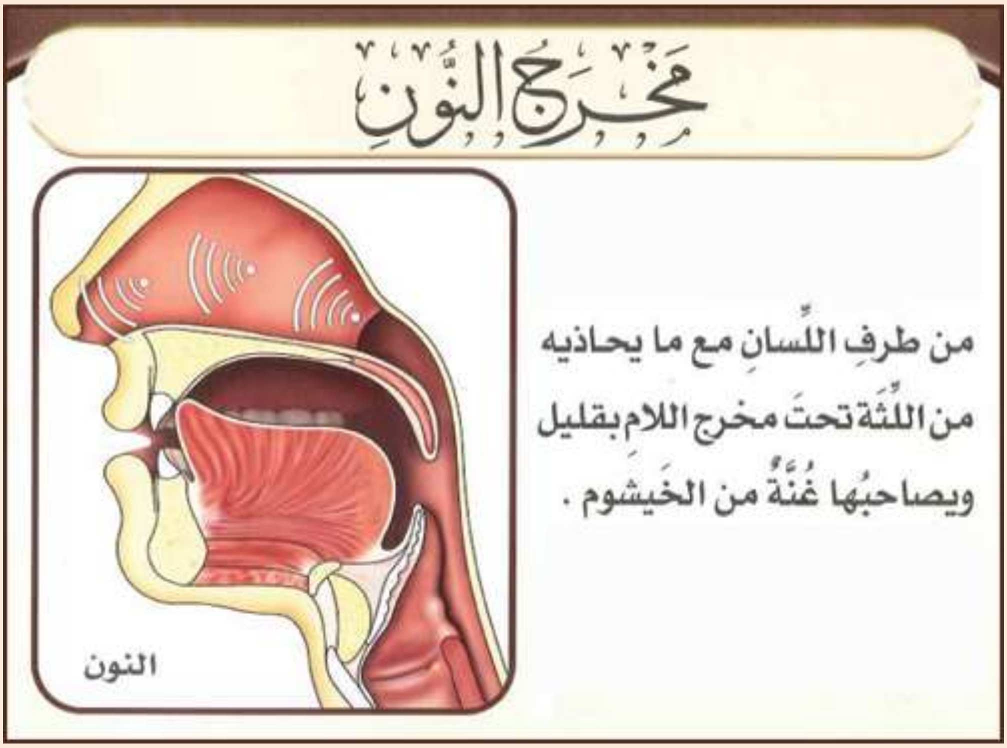
تخرُجُ النُّونُ مِن طرف اللِّسان مع ما بعد أصول الثَّنايا .

يقولُ ابنُ الجَزريّ :

والنُّونُ مِنْ طَرَفِه تحتُ اجْعَلُوا

الثَّنايا : هِيَ السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفَم .

طرفُ اللِّسان يلتصِقُ (التقاء الأسنان باللِّثة بعدها بقليل) .



= صِفاتُ النُّون =

١- الجَهْرُ : يعني انقطاع النَّفَس .

٢- التَّوَسُّطُ : لأنَّها مِن حُرُوفِ (لِنْ عُمَرْ) .

يجري فيها الصَّوتُ فترةً زمنيَّةً بسيطةً ، أقلَ مِن الرَّخاوة وأكثر مِن الشِّدَّة .

يعني لا ينقطِعُ الصَّوتُ ولا يجري بشكلٍ كبيرٍ ، يكونُ بين الاثنين .

٣- الاسْتِفَالُ : بمعنى التَّرقيق .

٤- الانْفِتاحُ : وهو انفتاحُ ما بين الفَكَّيْن ، وعَدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنك .

٥- الإذلاقُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ، تعني أنَّ الحَرفَ يَخرجُ بسُهولةٍ مِن المَخرج .

٦- الغُنَّةُ : هِيَ صِفةٌ اختصَّ بها حَرفا الميم والنون .

التنوين : عبارة عن نُون زائدة تسقُطُ عندما نقِفُ على التنوين ،

لكنْ عند الوَصل لها أحكامٌ ، منها : الإخفاء والإظهار والإدغام .

والتنوينُ يأخُذُ حُكمَ النُّون لأنَّه مِثلُها .

مِثال : (سَمَاءٌ) : التنوين هو النون ، ولكنْ نُون زائدة وليست أصليَّة .

= حالاتُ النُّون =

١ – ساكنة : [أَنْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [نَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [نُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [نِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أَنَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أَنُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَنِّ] .

– لا بُدَّ أن تكونَ الغُنَّةُ موجودةً مع النُّون في كُلِّ حالاتِها .

– في النُّون المُشَدَّدة نأخُذُ زمنًا أطولَ قليلًا . لماذا ؟ لأنَّها تأخُذُ زمنَ الحركتين .

يعني نَغُنُّ حَركتين . هذا في الميم والنُّون فقط . أمَّا في بقيَّةِ الحُرُوفِ فلا نَزيدُ في الزَّمن .

= للنُّون الساكنةِ والتَّنوين أحكامٌ مع بعض الحُرُوفِ في القُرآن ، وهِيَ :

(١) إظهارُ النون عند سِتَّةِ حُرُوف : هَمْزٌ – هَاء – عَيْنٌ – حَاء – غَيْنٌ – خَاء (حُرُوف الحَلْق) .

مِثال : ((وَيَنْأَوْنَ)) .

(٢) إدغامُ النون الساكنة والتنوين عند سِتَّةِ حُرُوف ، جَمَعَهم الإمامُ الجَمْزوريّ في قولِهِ (يَرْمُلُون) ؛

الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون .

- حرفان منها الإدغامُ فيهما كامل ؛ يعني بغير غُنَّة ، وهما : اللام والراء . مِثال : ((مِن رَبِّهِمْ)) .

أيُّ إدغامٍ في القُرآن ينتُجُ عنه إبدالُ الحَرفِ الأوَّل المُدْغَم بحَرفٍ مُماثِلٍ للحَرفِ الثاني .

- أربعةُ حُرُوفٍ منها فيها إدغامٌ ناقِص ؛ وهِيَ النون ، والميم ، والياء ، والواو .

إدغامٌ ناقِص : يعني نُظهِرُ الغُنَّة عند إدغام النون .

مِثال : ((مِن وَلِيٍّ)) --> نُطقُها (مِوَّلِيٍّ) .

((مَن يَقُولُ)) --> نُطقُها (مَيَّقُولُ) .

(٣) الإقلابُ : إذا التقت النون الساكنة والتنوين مع الباء ، نقلبُ النونَ الساكنة أو التنوين إلى ميم ،

ثُمَّ نُخفي الميم في الباء . مِثال : ((مِن بَعْدِ)) .

استنبَطَ العُلَماءُ أنَّ عِلَّةَ إبدال النون أو التنوين بميم هو قُربُ الميم مِن مَخرج الباء .

الميمُ تخرُجُ مِن الشفتين ، والباءُ تخرجُ مِن الشفتين أيضًا .

(٤) الإخفاءُ : نُخفي النون الساكنة أو التنوين عند أيِّ حَرفٍ من حُرُوفِ الإخفاءِ الخمسة عشر .

وهذه الحُرُوفُ جَمَعَها الإمامَ الجَمزوريّ في قوله :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخصٌ قَد سَمَا .. دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقَى ضَعْ ظالِمَا

مِثال : حَرفُ الشين : ((مِن شَرِّ)) .

الإخفاءُ يَتبَعُ تفخيمَ وترقيقَ ما بعده . يعني لو جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حَرفٌ مُفَخَّم ، تُفَخَّم الغُنَّة .

مِثال : ((مِن طَيِّبَاتِ)) .

وهناك قَولٌ جميلٌ جِدًّا لأحد العُلماءِ ، يقولُ :

وَتَتْبَعُ مَا قَبلَهَا الألِفُ .. والعَكسُ في الغُنَّةِ أُلِفْ (أو عَرِفْ)

يعني الألِفُ يَتبَعُ ما قبلَه في التَّفخيم والتَّرقِيق ؛ إذا كان ما قبله مُفَخَّمًا يُفَخَّم ، وإذا كان مُرقَّقًا يُرَقَّق .

والغُنَّةُ العَكس ؛ إذا كان ما بعدها مُفَخَّمًا تُفَخَّم ، وإذا كان مُرقَّقًا تُرَقَّقُ . فالغُنَّةُ تَتْبَعُ ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في النُّون =

١- عَدمُ تمكين التَّوسُّطِ وتحريكُ النُّون .

مِثال : ((أَنْعَمْتَ)) .

نَحذَرُ مِن تحريكِ النون إذا سَكَنَت وجاء بعدها حَرفٌ مِن حُرُوفِ الإظهار ؛ لأنَّ النون تُظهَرُ

عند حُرُوفٍ سِتَّةٍ فقط ، هِيَ : هَمْزٌ - هَاء - عَيْنٌ - حَاء - غَيْنٌ - خَاء .

مِثال : ((أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)) ، ((مَنْ آمَنَ)) ، ((يَنْهَوْنَ)) ، ((يَنْأَوْنَ)) .

٢- إذا شُدِّدَت النون وجاء قبلها هَمزة أو أيُّ حَرفٍ آخَر ، ننتبه من توليدِ حَرفٍ من حركةِ ما قبل النون المُشَدَّدة .

مِثال : ((إِنَّ الَّذِينَ)) ، نَحذَرُ مِن الضغطِ على حَرفِ الهَمزة وتوليدِ حَرفِ مَدٍّ منه استعدادًا للنون المُشَدَّدة .

الشيخُ عُثمان سُليمان مُراد في مَتن "السلسبيل الشافي" في باب "النون والميم المُشَدَّدات" ، قال في آخِر البيت :

واحْذَرْ لِمَا قبلَهُما أنْ تَمْدُدَا

انتبِه ، لا تَمُدّ حَركةَ ما قبل النون أو الميم المُشَدَّدة .

٣- في كُلِّ أحكام النون الساكنة - مِن حالاتِ إخفاءٍ أو إقلابٍ أو إدغامٍ - ننتبه مِن توليدِ حَرفِ مَدٍّ

مِن حَركةِ ما قبلها ؛ لأنَّ ما قبلها لا بُدَّ أن يكون مُتحرِّكًا .

مِثال : ((يُنْفِقُونَ)) --> (يُونْفِقُونَ) .

الزَّمنُ في الغُنَّةِ لا في حَركةِ ما قبلها .

٤- إذا تكرَّرَت النون ، ننتبه مِن اختلاس حَركاتِها أو الإتيان بنون واحدة .

مِثال : ((مِن بَيْنِنَا)) . لا بُدَّ مِن فصل الحُرُوفِ عن بعضِها .

٥- إذا جاءت مُشَدَّدةً وبعدها نون مُتحرِّكة ، لا بُدَّ مِن إظهار الثلاثة جميعًا .

مِثال : ((وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ)) .

زَمنُ الحَركةِ واحدة .

الاخْتِلاسُ : هو الجَريُ بها أسرع مِن ذلك .

٦- إذا سَكَنَت النون أو جاء تنوين وجاء بعده هَمزة ، إذا أسرعتُ سأفعلُ شيئًا موجودًا عند الإمام وَرْش ؛ وهو نقل الحَركةِ ، لأنَّ أيَّ حَرفٍ ساكن قبل الهَمزة عند الإمام وَرْش ينقل حَركة الهَمزة عليه . والأسهلُ مع النون . مِثال : ((عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا)) .

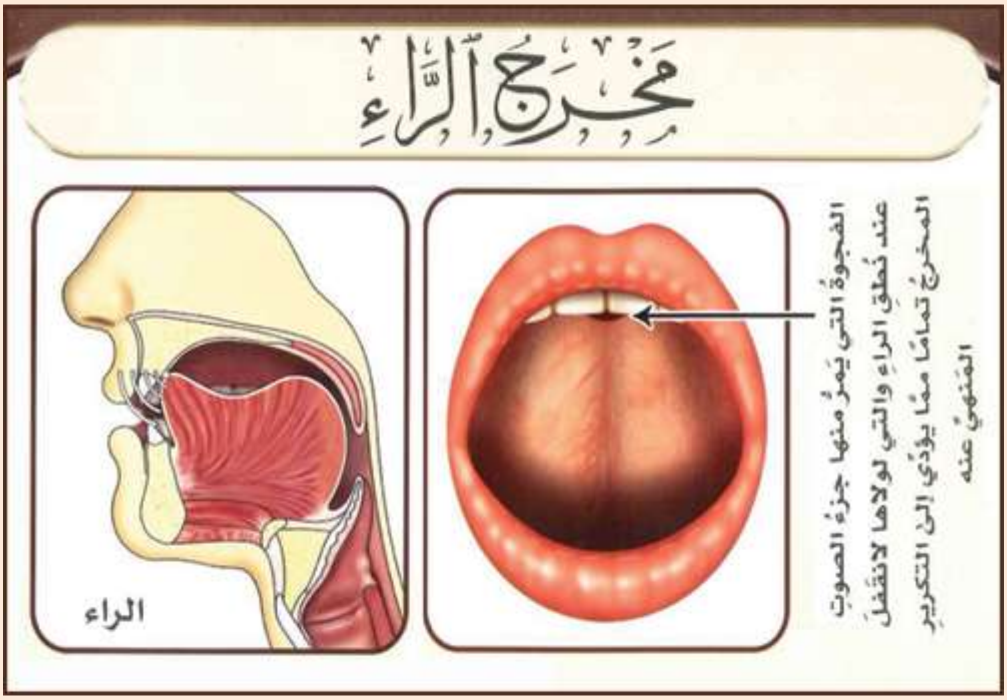


= مَخرجُه =

تخرُجُ الراءُ مِن ظَهر طَرَفِ اللِّسان . والدليلُ : قولُ ابنُ الجَزريّ :

والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تحتُ اجْعَلُوا .. والرَّا يُدانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

تخرُجُ الراءُ مِن ظَهر طَرَفِ اللِّسان . (ظهرُ طَرَفِ اللِّسان : تحت الطرف وليس فوقَه) .



كثيرٌ مِن الناس يَظُنُّ أنَّ ظَهرَ طَرفِ اللِّسان ما فوق .

وسبق أن قُلنا : في كلماتِ العرب ممكن كلمة تحتمل الضِّد .

ظَهْرُ طَرَفِ اللِّسان : يعني ينحرِفُ اللِّسانُ إلى الظَّهْر .

بدلًا مِن أن يكونَ اللِّسانُ صريحًا مع سَقفِ الحَنكِ ، يميلُ قليلًا ، وهذا ما يُسبِّبُ الارتعادَ .

= صِفاتُ الرَّاء =

١- الجَهْرُ : معناه انقطاع النَّفَس .

٢- التَّوَسُّطُ : يعني جَريان الصَّوتِ فترةً زَمنيَّةً بسيطةً .

٣- الاسْتِفالُ : معناه أنَّ الراءَ حَرفٌ مِن حُرُوفِ التَّرقيق (لكنَّه يقبلُ التَّفخيمَ) .

٤- الانْفتاحُ : معناه انفتاح ما بين الفَكَّيْن ، وعَدم التصاق جُزءٍ من اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ .

٥- الإذلاقُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ؛ تعني أنَّ الحَرفَ يخرُجُ بسُهولةٍ مِن المَخرج .

٦- الانحرافُ (صِفةٌ ليس لها ضِدٌّ) : ينحرفُ المَخرجُ من الطَّرفِ إلى ظَهر طَرفِ اللِّسان .

٧- التَّكريرُ : هِيَ صِفةٌ تُعرَف لتُجتَنَب .

هناك ارتعادٌ في اللِّسان ؛ لأنَّ اللِّسانَ لا يتمكَّنُ مِن سَقفِ الحَنكِ ، يكونُ مُلامِسًا ولكن ليس بشكلٍ قَويٍّ ،

فيعمل ارتعاد اللِّسان ، فينتُجُ عن ذلك اهتزازٌ بسيطٌ في مَخرج الراء ، لكنْ ليس تكريرًا .

التَّكرير : يعني الإتيان بِرَاءاتٍ كثيرةٍ .

= الرَّاءُ تقبلُ التَّفخيمَ والتَّرقيقَ =

الراءُ إمَّا أن تكونَ في أوَّل الكلمةِ ، أو وَسَطِ الكلمةِ ، أو آخِرِ الكلمةِ .

إمَّا أن تكونَ مُحرَّكةً بفَتحٍ أو بضَمٍّ أو بكَسْرٍ أو ساكنةً .

– إذا كانت مُحَرَّكةً بفَتحٍ أو مُشَدَّدةً بفَتحٍ تُفخَّم .

– إذا كانت مُحَرَّكةً بضَمٍّ أو مُشَدَّدةً بضَمٍّ تُفخَّم .

– إذا كانت مُحَرَّكةً بكَسرٍ أو مُشَدَّدةً بكَسْرٍ تُرَقّق .

إذا كانت الراءُ ساكنةً ، إمَّا أن تكونَ في أوَّل الكلمةِ ، أو في وَسَطِ الكلمةِ ، أو في آخِرِ الكلمةِ .

– إذا كانت في أوَّل الكلمةِ تُفَخَّم .

لو كان قبلها هَمزةُ وَصْلٍ تُفخَّم .

(الراءُ في أوَّل الكلمة سواءٌ وُصِلَت بما قبلها ، أو بُدِأَ بها)

مِثال : ((ارْتَابُوا)) ، ((الَّذِي ارْتَضَى)) .

– إذا توسَّطَت الراءُ الساكنة الكلمةَ : إذا كان ما قبلها مفتوحًا أو مضمومًا تُفَخَّم ، أمَّا إذا كان ما قبلها مكسورًا أنظُرُ لِمَا بعدها ، فإذا كان حَرفَ استعلاءٍ – وهو موجودٌ في خَمْسِ كلماتٍ فقط : ((إِرْصَادًا)) ، ((مِرْصَادًا)) ، ((لَبِالْمِرْصَادِ)) ، ((فِرْقَةٍ)) ، ((قِرْطَاسٍ)) – هُنا الراءُ ساكنة ، ففُخِّمَت الراءُ .

فيما عَدا هذه الكلمات الخَمس ، أيُّ راءٍ ساكنة مُتوسِّطة الكلمة وقبلها كَسْرٌ تُرَقَّق .

– إذا تطرَّفَت الراء – سواءٌ كان سكونُها سُكونًا عارِضًا أو أصلِيًّا – أنظُرُ لِمَا قبلها :

سَكَنت الراء وما قبلها مفتوحٌ أو مضمومٌ تُفَخَّم .

قبلها مكسورٌ تُرَقَّق .

قبلها ساكن ، أنظرُ لِمَا قبل الساكن : إذا كان مفتوحًا أو مضمومًا تُفَخَّم ، إلَّا إذا كان هذا الساكنُ ياءً .

ما يفصِلُ بين الراء وبين المكسور ياء ، سواءٌ كانت مَدِّيَّةً أو غيرَ مَدِّيَّةٍ .

طالما ياء ساكنة ، الياء تُرَقَّق .

مِثال : ((خَبِيرٌ)) ، ((بَصِيرٌ)) ، ((نَذِيرٌ)) ، ((بَشِيرٌ)) .

إذا كان ما قبل الساكن مفتوحًا أو مضمومًا تُفَخَّم .

= حالاتُ الرَّاءِ =

١ – ساكنة : [أرْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [رَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [رُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [رِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أرَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أرُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أرِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الرَّاءِ =

غالبًا تكونُ الأخطاءُ موجودةً في حال سكون الراء أو في حال تشديدها .

قُلنا إنَّ الراءَ تقبلُ التَّفخيمَ والتَّرقيقَ .

مِثال : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)) .

((أَأَنْذَرْتَهُمْ)) --> راء مُفَخَّمة (ساكنة بعد فَتح) .

((تُنْذِرْهُمْ)) --> راء مُرَقَّقة (ساكنة قبلها مكسور) .

١ – تحريكُ الراءِ الساكنة .

٢ – تفخيمُ الراءِ المُرقَّقَة .

٣ – عَدمُ إظهار زَمن التَّوسُّط .

٤ – إذا تكرَّرَت الراءُ في كلمةٍ أو كلمتين أو شُدِّدَت ، قد يَحدُثُ عَدمُ تمكينٍ للمَخرج .

مِثال : ((قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ)) ، ((الرَّحْمَنُ)) .

٥ – إذا كانت الراءُ مُشَدَّدةً بالكَسْر وقبلها حَركةُ فَتح ، نجعلُ الراءَ الأولى مُفَخَّمَةً والثانية مُرقَّقةً .

مِثال : ((الرِّجَالُ)) .

الراءُ الأولى في المُشَدَّدِ تَتبَعُ الراءَ الثانية تفخيمًا وترقيقًا .

مِثال : ((مُتَبَرِّجَاتٍ)) .

وكذلك في الراءِ المُفَخَّمَة : إذا كانت الراءُ مُشَدَّدةً بضَمٍّ أو بفَتحٍ وقبلها مكسورٌ ، لا نسحَب الراءَ الأولى للتَّرقيق .

مِثال : ((أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)) .



= مَخرجُه =

تخرُجُ الطاءُ مِن نَفس المَخرج الذي تخرُجُ منه التاءُ والدالُ .

والحَصْرُ تقريبٌ وفي الحَقيقةْ .. لِكُلِّ حَرفٍ بُقعةٌ دَقيقةْ

إذْ قال جُمهُورُ الوَرَى ما نَصُّهْ .. لِكُلِّ حَرفٍ مَخرجٌ يَخُصُّهْ

عندما أراد العُلماءُ أن يُحَدِّدُوا مَخرجَ الطاءِ ومَخرجَ الدال ومَخرج التاءِ ، وجدوا أنَّ الثلاثةَ قريبون مِن بعضٍ جِدًّا ؛ يعني لا فرق بينهم كبيرٌ ، فلم يستطيعوا تحديدَ النُّقطةِ التي يَخرُجُ منها المَخرجُ بالضبطِ لِكُلِّ حَرفٍ منها ، فقالوا مَجازًا إنَّ الثلاثةَ حُرُوفٍ تخرُجُ مِن مَخرجٍ واحدٍ .

يقولُ ابنُ الجَزريّ :

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ ومِنْ .. عُلْيَا الثَّنَايَا ....

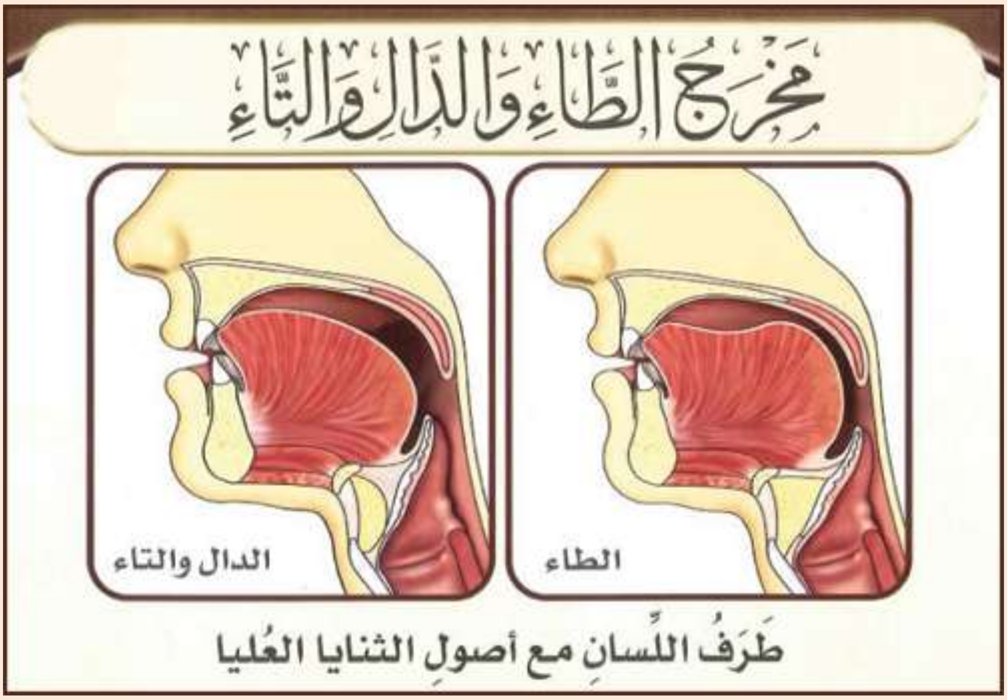
الطاءُ والدالُ والتاءُ تخرُجُ مِن طَرَفِ اللِّسان مع عُلْيَا الثَّنايا .

الثَّنايا : هِيَ السِّنتان في مُقَدِّمَةِ الفَم (في مُقدِّمَةِ الفَكِّ العُلْوِيِّ) .

عُلْيَاها عند أصولها .

أصولُها مع التقائِها باللِّثَةِ .

الطاءُ تخرُجُ مِن طَرَفِ اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليَا .



= صِفاتُ الطَّاءِ =

صِفاتُ الطاءِ كُلُّها صِفاتُ قُوَّةٍ .

١ – الجَهْرُ : انقطاعُ النَّفَس .

٢ – الشِّدَّةُ : انقطاعُ الصَّوتِ .

٣ – الاسْتِعلاءُ : تفخيم ، يرتفعُ أقصَى اللِّسان إلى أعلى .

٤ – الإطباقُ : التصاقُ جُزءٍ من اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ الأعلَى .

٥– الإصْماتُ : صِفةٌ معنويَّةٌ ، تعني أنَّ هذا الحَرفَ يَخرُجُ بصُعوبةٍ .

٦– القَلْقَلَةُ : سَبَبُ وجودِ القلقلةِ هو انقطاعُ الصَّوتِ وانقطاعُ النَّفَسِ .

والقلقلةُ : هِيَ اهتزازٌ في المَخرج .

أقوَى حَرفٍ مِن حُروفِ الهِجاءِ على الإطلاقِ حَرفُ الطاءِ .

= حالاتُ الطَّاءِ =

١ – ساكنة : [أطْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [طَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [طُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [طِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أطَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أطُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَطِّ] .

حُرُوفُ الإطباق الأربعةِ (ص – ض – ط – ظ) ، التَّفخيمُ فيها زائِدٌ عن بقيَّةِ حُرُوفِ الاستعلاءِ .

وحُرُوفُ الاستعلاءِ :

وسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

ثُمَّ القاف والغَيْن والخاء (سَبْعةُ حُرُوفٍ) .

الأربعةُ أقوَى من الثلاثةِ الأخرى ؛ لأنَّ الإطباقَ يُضيفُ تفخيمًا للحَرفِ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الطاءِ =

١ – المُبالغةُ في القلقلةِ عند نُطق الطاءِ الساكنةِ .

مِثال : ((نُطْفَةً)) .

٢ – تحريكُ الطاءِ الساكنة بالفَتح .

ينتُجُ عن القلقلةِ إمالةٌ إلى الفَتح .

لا يَصلُحُ أن أُوصِلَ الإمالةَ للفتح .

مِثال : ((فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) .

(شَطْرَ) : يعني اتِّجاه .

لو قُلنا (شَطَرَ) يكونُ معناها : قَطَعَ .

مِثال : ((قِطْرًا)) .

الإمالةُ تنتُجُ عن هَزِّ المَخرج وفَكِّ المَخرج .

٣- لا بُدَّ مِن بيان قُوَّةِ التَّفخيم في الطاءِ إذا جاء بعدها ألِف ؛ لأنَّ الطاءَ تكونُ في أعلى مراتب التَّفخيم .

مِثال : ((أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) ، ((شَيَاطِينِهِمْ)) .

والبَعضُ يُجري فيها النَّفَسَ ، وهذا يُؤدِّي إلى إبدال الطاءِ بتاء ؛ وذلك لقُرب المَخرج .

٤- إذا جاءت طاءان مُتتاليتان ، كثيرٌ مِن الناس يُظهِرُ الهَمْسَ جِدًّا عندما تتكرَّرُ الطاءُ .

مِثال : ((شَطَطًا)) ، حتى لا يُمكِّنَ لمَخرجِ الطاءِ مرتين ، يأتي بطاءٍ قويَّةٍ والطاءِ الثانية ضعيفة .

الطاءان مُحرَّكتان بالفَتح ، فما الفرقُ بينهما ؟

الطاءُ الثانية أقوى قليلًا ؛ لأنَّ بعدها ألِف .

٥- لا بُدَّ مِن بيان الطاءِ الساكنة إذا شُدِّدَت الطاءُ . وفي حالةِ التَّشديدِ نقطعُ الصَّوتَ فقط ولا نأتي بقلقلةٍ .

مِثال : ((يَطَّوَّفَ)) ، ((الطَّامَّةُ)) ، ((يَطَّيَّرُوا)) .

٦- عند التقاءِ الطاءِ بضاد - يعني ضاد قبل الطاء - كثيرٌ من الناس يُبدِلُ الضاد بطاءٍ ويُدغِمُها في الطاءِ ، أو يُبدِلُ الطاءَ بضاد ويأتي بضاد مُشَدَّدةٍ . مِثال : ((فَمَنِ اضْطُرَّ)) .

٧- إذا كان قبل الطاءِ صادٌ ؛ لأنَّ الصاد مِن حُرُوفِ الإطباقِ ومِن حُرُوفِ الهَمْسِ ، قد تُصبَغُ الطاءَ بالهَمْس .

مِثال : ((أَصْطَفَى)) .

٨- إذا التقت الطاءُ الساكنة بتاءٍ ، تُدغَمُ في التاءِ ، لكنْ إدغامًا ناقِصًا .

يعني نُبقي على صِفةِ الإطباق والاستعلاءِ في الطاءِ .

مِثال : ((فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)) ، ((أَحَطْتُ)) ، ((بَسَطْتَ)) .

الإدغامُ هُنا ناقِصٌ ؛ يعني فيه صِفةٌ من صفاتِ المُدغَم (وهو الطاءُ) ،

تَظَلُّ موجودةً عندما أُدغِمُها في المُدغَم فيه (وهو التاءُ) .

في حال إدغام الطاءِ الساكنةِ في التاءِ المُتحرِّكةِ ، يكونُ الإدغامُ ناقِصًا .



= مَخرجُه =

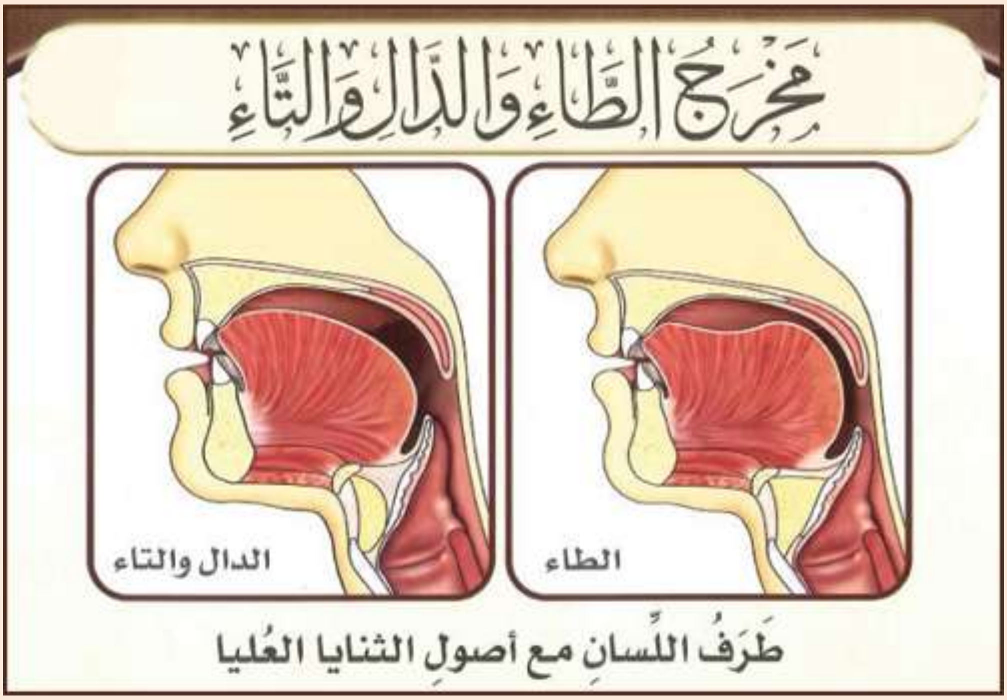
والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ .. عُلْيَا الثَّنَايَا ....

تخرُجُ الدالُ مِن طَرَفِ اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا .

الثَّنايا العُليا : السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفكِّ العُلْويِّ .

أصولُها في التقائِها باللِّثة .

اللِّسانُ يَطعنُ في آخِرِ الثَّنايا مع التقائِها باللِّثة .



= صِفاتُ الدَّال =

١– الجَهْرُ : يعني انقطاع النَّفَس .

وهذا هو الفرقُ الوحيدُ في الصِّفاتِ التي لها ضِدٌّ بين الدال والتاء .

٢– الشِّدَّةُ : يعني انقطاع الصَّوتِ .

٣– الاستفالُ : هذا الحَرفُ مُرَقَّقٌ ، لا يرتفعُ اللِّسانُ إلى أقصاه عند النُّطقِ به .

٤– الانفتاحُ : يعني نفتحُ ما بين الفَكَّيْن ، ولا يلتصِقُ اللِّسان بسَقفِ الحَنَكِ الأعلى .

٥– الإصماتُ : صِفةٌ معنويَّةٌ ، تعني أنَّ هذا الحَرفَ صعبٌ في مَخرجه .

٦– القلقلةُ : نتيجة وجودِ صِفتي الجَهْر والشِّدَّةِ .

لولا الجَهْرُ في الدال لأصبحت الدالُ تاءً ، ولولا جريان الصَّوتِ في التاءِ لأصبحت دالًا .

لولا الإطباق والاستعلاء في الطاءِ لأصبحت دالًا . لذا فكثيرٌ من الناس يُبدِلُ الطاءَ بدالٍ والدالَ بطاءٍ .

والإطباقُ : تفخيمٌ إضافيٌّ .

= حالاتُ الدَّال =

١ – ساكنة : [أدْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [دَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [دُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [دِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أدَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أدُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أدِّ] .

القلقلةُ : هِيَ اهتزازٌ في المَخرج ينتُجُ عنه ذُيُولٌ صَوتيَّةٌ .

حُرُوفُ القلقلةِ ساكنة ، وتسكينُها تسكينٌ ميِّتٌ . يعني نُسكِّنُها لا نقومُ بعَمل حَركةٍ ،

لكنْ نتيجة اهتزاز المَخرج تحدُثُ هَزَّةٌ ، تعمل إمالةً قليلةً للفَتح ، لكنْ الأصلُ أن تُسَكَّنَ .

الحَرفُ المُشَدَّدُ لا نجعلُ فيه قلقلةً إلَّا عند الوقوفِ عليه .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الدَّال =

أكثرُ الأخطاءِ في حال سُكون الدال أو تشديدِها .

١ – عَدمُ المُبالغةِ في القلقلةِ لتَصِلَ للفَتحةِ .

مِثال : ((أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ)) ، ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) .

كثيرٌ من الناس يُغيِّرُ المعنى في هذا المَوضِع إذا حَرَّكَ بالفَتح ، (وَإِذْ وَاعَدنا) .

٢ – عند تشديدِ الدال يتمُّ التَّعامُلُ معها بعدم انقطاع نَفَسٍ مع انقطاع الصَّوتِ في أوَّل المُشَدَّدِ .

الدالُ المُشَدَّدة أوَّلُها دالٌ ساكنة ، والدالُ الساكنة ينقطِعُ فيها الصَّوتُ والنَّفَسُ .

إذا قَطعتُ الصَّوتَ بالفِعل ، لكنْ جَرَى مِنِّي النَّفَسُ ، تُصبِحُ تاءً .

مِثال : ((مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)) .

٣- إذا تكرَّرَت الدالُ أكثرَ مِن مرَّةٍ ، نحتاجُ أن نُظهِرَ المَخرجَ ، نُمكِّن المَخرجَ في الدال الأولى ، ثُمَّ في الدال الثانيةِ .

مِثال : ((اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)) --> (اشْدُبِّه) .

٤- إذا جاءت الدالُ الساكنة وجاء بعدها نون ؛ لقُرب مَخرج الدال من مَخرج النون ، ننتبه مِن إدغامها في الحَرفِ التالي لها . والقلقلةُ تفصِلُ بين الحَرفين .

مِثال : ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ)) ، ((أَدْنَى)) .

٥- إذا سَكَنَت الدالُ وجاء بعدها تاء (هناك حُكمٌ وهو : إدغام الدال في التاء) ،

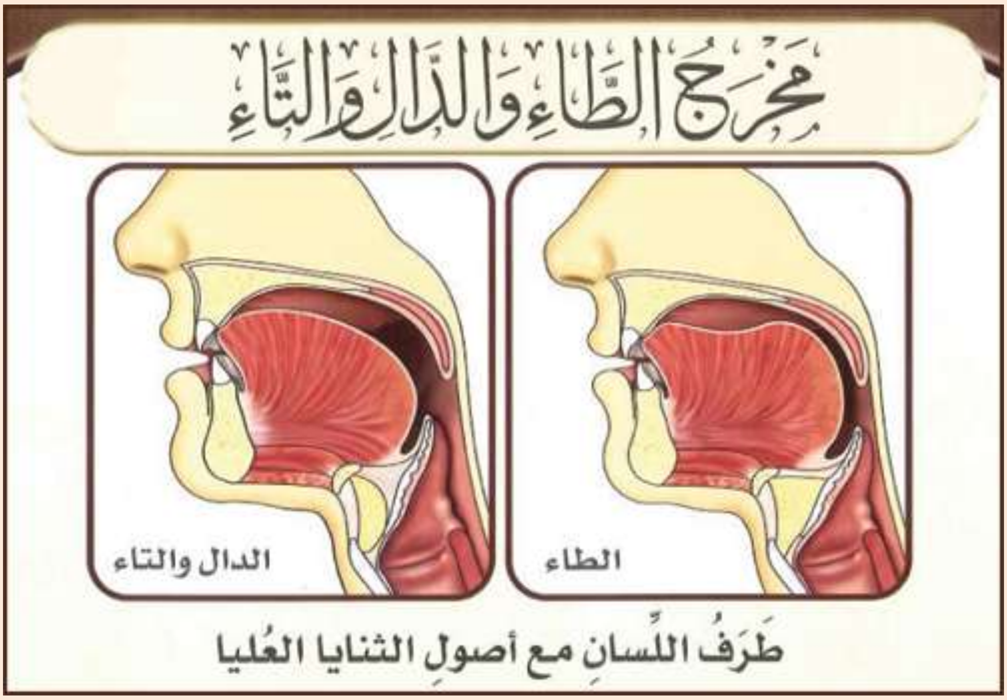
البَعضُ يقومُ بعَمل نَبْرٍ بقُوَّةٍ على الدال .

مِثال : ((لَقَدْ تَابَ)) ، ((عُدْتُمْ)) .



= مَخرجُه =

تخرُجُ التاءُ مِن طَرَفِ اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا .



= صِفاتُ التاءِ =

صِفاتُها هِيَ نفسُ صِفاتِ الدال ، ماعدا صِفتين .

١ – الهَمْسُ : يجري فيها النَّفَسُ .

٢ – الشِّدَّةُ : ينقطِعُ فيها الصَّوتُ .

٣ – الاستفالُ : هذا الحَرفُ مُرَقَّقٌ .

٤ – الانفتاحُ : تحقيقُها يتمُّ مِن خلال انفتاح ما بين الفَكَّيْن ، وعدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنَكِ الأعلى .

٥ – الإصماتُ : صِفةٌ معنويَّةٌ تعني أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ الخُرُوجِ .

لولا الهَمْسُ في التاءِ لأصبحت دالًا .

= هل الهَمْسُ صِفةٌ مُلازمةٌ للحَرفِ في كُلِّ حالاتِهِ أم عندما يكونُ ساكنًا فقط ؟

الهَمْسُ صِفةٌ مُلازِمةٌ ولازِمةٌ لِكُلِّ حُرُوفِ الهَمْس في كُلِّ حالاتِها . لكنِ الهَمْسُ في الساكن أبْيَنُ وأوْضَحُ مِن المُتحرِّكِ . وهذا الهَمْسُ المُفترَض ألَّا يُسمَع . ويَخِفُّ الهَمْسُ ويكونُ ضعيفًا جِدًّا مع التاءِ في حال الحركةِ .

لا تُخرِج صوتًا مع النَّفَس ، خاصَّةً في حال سُكون التاءِ ؛ لأنَّ الهَمْسَ يكونُ أبْيَن .

يحضُرُني قولٌ لأحدِ المَشايخ ، كان يقولُ : ‹‹ نَهْمِسُ هَمْسًا لا يترتَّبُ عنه حَرفٌ زائِدٌ ›› .

يعني الهَمْس لا بُدَّ مِن بيانِهِ ، لكنْ لا يَصِل إلى حَرفٍ زائِدٍ في القُرآنِ .

الكافُ والتاءُ فيهما هاتان الصِّفتان ، جريان النَّفَس وعدم جريان الصَّوتِ .

لذا فبَعضُ الناس يُوصِلُ الكافَ للهاءِ ، والتاءَ يُوصِلُها للسِّين .

= مِيكانيكيَّةُ الصَّوتِ =

يُعطي المُخُّ إشارةً للرئتين ، تنتفِخُ وتُخرِجُ هواءً يَصطدِمُ بالأحبال الصَّوتيَّةِ ، فيُحمَّلُ بصَوتٍ ، فيدخُلُ على المَخرج ، وهذا لاإراديٌّ ، لا تَحَكُّمَ لي فيه . أحبِسُ هذا الصَّوتَ والنَّفَسَ في مكانٍ ، إمَّا أن يخرجا من هذا المكان بعد حَبسِهما ، أو يَخرُجَ النَّفَسُ فقط ، أو لا يَخرُج نَفَسٌ ولا صَوتٌ .

لا يَصلُح أن نُخرِجَ تاءً بدون هَمْسٍ .

التاءُ نَفَسٌ مُحَمَّلٌ بصَوتٍ ينحَبِسُ في مَخرج التاء ، فينقطِعُ الصَّوتُ ونُمَشِّي النَّفَسَ ، وهذه صُعوبتُها .

والهَمْسُ مُلازِمٌ للمَخرج ، لا يَخرُجُ بعدَه ، ويُصاحِبُ الصَّوتَ .

= حالاتُ التَّاءِ =

١ - ساكنة : [أتْ] .

٢ - مُتحرِّكة بفَتح : [تَ] .

٣ - مُتحرِّكة بضَمٍّ : [تُ] .

٤ - مُتحرِّكة بكَسْر : [تِ] .

٥ - مُشدَّدَة بفَتح : [أتَّ] .

٦ - مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أتُّ] .

٧ - مُشَدَّدة بكَسْر : [أَتِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في التاءِ =

الحَرفُ الساكنُ تتجلَّى فيه كُلُّ الصِّفاتِ ؛ بمعنى أنَّ الصِّفاتِ كُلّها تظهرُ ظُهورًا كاملًا في حال سَكون الحَرفِ .

لكنْ لو كان مُتحرِّكًا فالحَركةُ تجبُرُه ؛ يعني ننتقلُ من الحَرفِ إلى مَخرج أصل الحَركةِ .

الحَرفُ المُتحرِّكُ يشتركُ في مَخرجين : مَخرج الحَرفِ ، ومَخرج أصل الحَركةِ .

يقولُ الإمامُ الطَّيِّبيّ :

إذِ الحُرُوفُ إنْ تَكُنْ مُحَرَّكه .. يَشْرَكُها مَخرجُ أصل الحَركه

أصلُ الفَتحةِ ألِف ، فإذا كان الحَرفُ مُتحرِّكًا بالفَتح يشتركُ في مَخرج الحَرفِ ومَخرج الألِف . يعني ننتقلُ مِن مَخرج الحَرفِ إلى مَخرج الألِف .

إذا كان الحَرفُ مُحرَّكًا بضَمٍّ ، ننتقلُ مِن مَخرج الحَرفِ إلى مَخرج الواو .

إذا كان الحَرفُ مُحرَّكًا بالكَسْر ، ننتقلُ مِن مَخرج الحَرفِ إلى مَخرج الياءِ . وهذا ما يُقلِّلُ مشاكلَ الحَرفِ المُتحرِّكِ ؛ لأنَّ هناك مَخرجين : مَخرج الحَرفِ ومَخرج أصل الحَركةِ .

لكنِ الساكن لا بَدَّ من تمكين المَخرج جِدًّا .

١- أيُّ تاءٍ نُمَشِّي فيها النَّفَسَ في المَخرج أثناء إخراج الحَرفِ . مِثال : ((أَتْقَنَ)) .

ونَحذَر من إبدال التاءِ بسِين أو الإتيان بسِينٍ بعد التاءِ .

٢- عند إدغام التاءِ إذا جاءت التاءُ ساكنةً وجاء بعدها طاء (إدغام مُتجانِسَيْن) ؛

وهما الحَرفان اللذان خرجا من مَخرجٍ واحدٍ واختلفا في الصِّفاتِ .

إذا أُدغِمَت التاءُ في الطاءِ ، تذهب التاءُ بالكُلِّيَّةِ وتُبدَلُ بطاء .

مِثال : ((وَقَالَتْ طَائِفَةٌ)) --> (وَقَالَطَّائِفَةٌ) .

تُدغَم التاءُ للتَّجانُس في الدال ، ولها مَوضِعان فقط في القُرآن :

((فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ)) --> (أَثْقَلَدَّعَوَا) .

((قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا)) --> (أُجِيبَدَّعْوَتُكُمَا) .

٣- إذا جاوَرَت التاءُ حَرفًا مُفَخَّمًا - وخاصَّةً الطاء - قد تُبدَلُ بطاء .

مِثال : ((كُشِطَتْ)) --> (كَشِطَطْ) .

٤- إذا جاوَرَت التاءُ حَرفًا مُفَخَّمًا قبلها أو بعدها ، نَحذَر من تفخيم التاءِ .

مِثال : ((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ)) --> (فَلَمْ طَقْتُلُوهُمْ) .

((أَفَتَطْمَعُونَ)) --> (أَفَطَطْمَعُونَ) .

٥- إبدالُ التاءِ بدال .

مِثال : ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)) --> (والدِّينِ والزَّيْتُونِ) .

لا بُدَّ من جريان النَّفَس في التاءِ الأولى مِن المُشَدَّدِ ، وكذلك التاء الثانية المُحرَّكة بالكَسْر .



= مَخرجُه =

الصادُ والزايُ والسِّينُ تخرُجُ مِن مَخرجٍ واحدٍ .

يقولُ ابنُ الجزريّ :

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ .. عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى .. ..

أشارَ الشيخُ إلى الصادِ والزاي والسين بصِفةٍ مِن صِفاتِها ؛ وهِيَ الصَّفير .

الشيخُ عُثمان سُليمان مُراد صاحِب "السَّلسَبيل الشَّافي" يقولُ :

والصَّادُ والسِّينُ وزايٌ تُجلَى .. مِنْهُ ومِنْ فَوْقِ الثَّنايا السُّفلَى

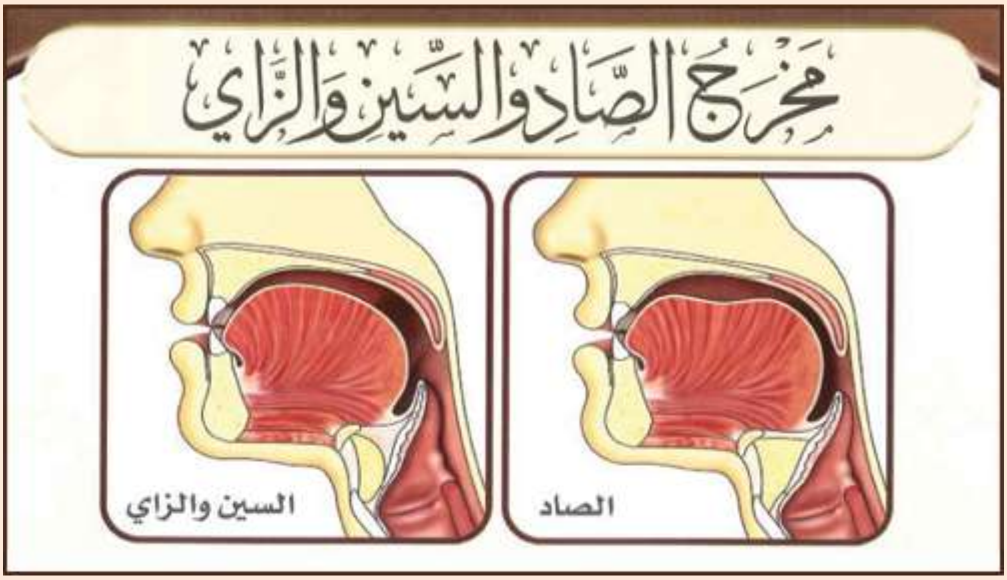
مِنْه : أيْ مِن طَرَفِ اللِّسان .

الصاد والزاي والسين تخرُجُ من طَرَفِ اللِّسان مع ما بين أطرافِ الثَّنايا العُليا والسُّفلَى ، أقرب للسُّفلَى .

الثَّنايا العُليا : هُما السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفَكِّ العُلويِّ .

وتحتهما سِنَّتان مُماثِلتان تُسَمَّيان الثَّنايا السُّفلَى .

اللِّسانُ بينهما ، لكنْ أقرب للثَّنايا السُّفلَى .



= صِفاتُ الصَّادِ =

١- الهَمْسُ : يعني جريان النَّفَس . وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ .

٢- الرَّخاوةُ : يعني جريان الصَّوتِ . وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ .

٣- الاستعلاءُ : ارتفاعُ أقصَى اللِّسان عند النُّطقِ بالحَرفِ ، وهو يدُلُّ على تفخيم الحَرفِ .

٤- الإطباقُ : وصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَة .

وهو التصاقُ جُزءٍ من اللِّسان بالحَنكِ الأعلى ، وهو ما يُغيِّرُ هيئةَ اللِّسان مع الصَّادِ .

٥- الإصماتُ : هو صِفةٌ معنويَّةٌ ، معناها أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ المَخرج . وهو صِفةُ قُوَّةٍ .

٦- الصَّفيرُ : قال العُلماءُ : صَوتُ الصَّفير يُشبِهُ صوتَ الطائِر . وهو صِفةُ قُوَّةٍ .

تلتصِقُ مُقدّمةُ اللِّسان عند نُطق الصادِ .

= الفرقُ بين الصَّادِ والسِّين :

المَخرجُ واحِدٌ تقريبًا ، والفرقُ بينهما صِفتان ، هما : الاستعلاءُ والإطباقُ .

ولولا الاستعلاءُ والإطباقُ في الصَّادِ ، لأصبحت سِينًا .

= حالاتُ نُطق الصَّادِ =

١ – ساكنة : [أصْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [صَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [صُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [صِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أصَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أصُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أَصِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الصَّادِ =

١ – عَدمُ ضَبطِ زَمن الرَّخاوة .

مِثال : ((يَصْطَرِخُونَ)) ، ((أَصْطَفَى)) .

٢ – تحريكُها وهِيَ ساكنة .

مِثال : ((يَصْطَرِخُونَ)) .

٣ – إذا شُدِّدَت الصادُ أو تكرَّرَت ، نَحذَرُ مِن عَدم بيان الحَرفين أو الثلاثة إنْ كانت ثلاثة حُرُوفٍ .

مِثال : ((الصَّابِرِينَ)) ، ((قَصَصِهِمْ)) .

٤ – عند كَسْر الصادِ يكونُ إبدالُها بسِينٍ أسهل .

مِثال : ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)) .

لا بُدَّ مِن تحقيق الإطباق ، والإطباقُ يُصاحِبُه قُربُ الفَكَّيْن .

والإطباقُ يُضيفُ للحَرفِ قُوَّةً تفخيميَّةً إضافيَّةً فوق الاستعلاء .

٥- إذا جاء بعد الصادِ تاءٌ ، نَحذَر مِن إبدال الصاد بسِين ؛ لأنَّ التاءَ حَرفٌ مُرقَّقٌ وحَرفٌ مُنفتِحٌ ،

ولو تراخَيْتُ وتهاونتُ في نُطق الصادِ ستُصبِحُ سِينًا .

مِثال : ((حَرَصْتُمْ)) .

ننتبه مِن إبدال الصادِ بسِين لتناسُب التاء مع السين .

= كلماتٌ فيها تشابُه بين الصادِ والسين ، ولو أبدلنا الحَرفَ يُغيِّرُ معنىً في القُرآن :

((مِمَّا تُحْصِنُونَ)) - ((أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)) .

((وَعَصَيْتُمْ)) - ((هَلْ عَسَيْتُمْ)) .

((وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا)) - ((فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا)) .

((وَالْمُحْصَنَاتُ)) - ((لِلْمُحْسِنَاتِ)) .

((تَصِيرُ الْأُمُورُ)) - ((وَتَسِيرُ الْجِبَالُ)) .



= مَخرجُه =

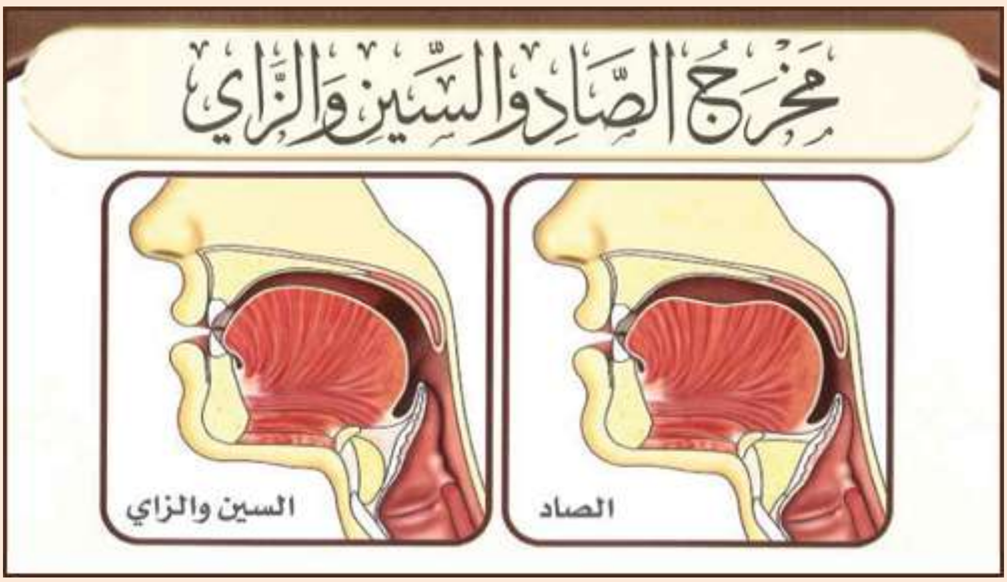
تخرُجُ السِّينُ مِمَّا بين أطرافِ الثَّنايا العُليا والسُّفلَى ، أقرب إلى السُّفلَى .

يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزريّ :

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ .. عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى .. ..

تكلَّم عن الحُرُوفِ الثلاثةِ بصِفاتِها .



قال الشيخُ عُثمان سُليمان مُراد في مَتن "السَّلسَبيل الشَّافي" :

والصَّادُ والسِّينُ وزايٌ تُجلَى .. مِنْهُ ومِنْ فَوْقِ الثَّنايا السُّفلَى

السينُ ستكونُ أقربَ للثَّنايا السُّفلَى مِن الثَّنايا العُليا .

الفرقُ بين الصادِ والسين هو : في الإطباق والاستعلاءِ في الصادِ ،

وفي السين في الاستفال (التَّرقيق) والانفتاح .

= صِفاتُ السِّين =

١- الهَمْسُ : يَجري فيها النَّفَسُ .

٢- الرَّخاوة : يَجري فيها الصَّوتُ .

٣- الاستفالُ : يعني اللِّسان مُسْتَفِلٌ مِن أقصاه ، لا يرتفِعُ من أقصاه .

وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ . ومعناها أنَّ هذا الحَرفَ مُرقَّقٌ .

٤- الانفتاحُ : يعني انفتاح ما بين الفَكَّيْن ، وعَدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ الأعلى .

٥- الإصماتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ تُعرَفُ للعِلم فقط .

٦- الصَّفيرُ : وهو صَوتٌ يُشبِهُ صَوتَ الطائِر .

الهَمْسُ في السين أعلى مِن الهَمْس في الصادِ ، والصَّفيرُ في الصادِ أعلى مِن الصَّفير في السين ؛ لأنَّ الصَّفيرَ صِفةُ قُوَّةٍ تتناسَبُ مع قُوَّةِ الحَرفِ ، فيكونُ ضعيفًا مع السين . والهَمْسُ صِفةُ ضَعفٍ ، فتكونُ مع السن أقوَى .

إذًا ، الهَمْسُ أبْيَن في السين ، والصَّفيرُ أبْيَنُ في الصادِ .

= حالاتُ السِّين =

١- ساكنة : [أَسْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [سَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [سُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [سِ] .

٥- مُشدَّدَة بفتَح : [أسَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أسُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَسِّ] .

كيف نقيسُها ؟

نترُكُ الصَّوتَ ينقطِعُ وَحدَه ، أو نتلقَّاها بالمُشافَهةِ مِن يَدِ شَيخٍ مُتقِنٍ مُجازٍ مُتَّصِلٌ سَنَدُه بالنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

الفرقُ بين السين والزاي صِفةٌ واحدةٌ ؛ وهِيَ صِفةُ الجَهْر ، وهو انقطاعُ النَّفَس .

إذا لم أُجري النَّفَسَ في السين ، ستُصبِحُ زايًا .

إذًا ، نُجري النَّفَسَ في السين ، وعند الزاي نمنعُ النَّفَسَ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في السِّين =

١- عند سُكون السين تزيدُ الرَّخاوةُ أو يتحرَّكُ الحَرفُ .

مِثال : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) .

يقولُ الإمامُ الخَرْقَانِيُّ :

زِنِ الحَرفَ لا تُخرِجْهُ عن حَدِّ وَزْنِهِ .. فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِن أفْضَلِ البِرِّ

ويقولُ الإمامُ السَّخاويُّ :

للحَرفِ مِيزانٌ فلا تَكُ طاغِيًا .. فيهِ ولا تَكُ مُخْسِرَ المِيزانِ

والقُرآنُ مُنَزَّهٌ عن الزيادةِ ، والنُّقصان ، والتَّبديل ، والتَّحريفِ .

مِثال : ((الْمُسْتَقِيمَ)) .

وهناك خطأ في تحريكِ السين .

٢- هناك كلماتٌ مُتشابِهةٌ في الرَّسمِ وفيها حَرفُ السين والصاد . نَحذَر من إبدال السين بصاد ؛ حتى لا نُغيِّر المعنى .

٣- إذا جاوَرَت السينُ حَرفًا مُطبَقًا أو مُفخَّمًا ؛ يعني مُطبَقًا أو مُستَعلِيًا فقط ؛ لأنَّ السينَ قد تُسحَب مع هذا الحَرفِ وتأخُذُ صَوتَ الصادِ .

مِثال : ((أَقْسَمُوا)) --> (أَقْصَمُوا) .

((يَسْتَصْرِخُهُ)) --> ((يَصْتَصْرِخُهُ)) .

((سَرْمَدًا)) --> (صَرْمَدًا) .

((سِرَّهُمْ)) --> (صِرَّهُمْ) .

- السينُ المكسورة يكونُ التَّرقيقُ فيها عاليًا جِدًّا .

- لا بُدَّ من تحقيق هيئةِ الحَركةِ عندما يكونُ الحَرفُ مُتحرِّكًا .

- أيُّ حَرفٍ مُتحرِّكٌ بالفَتح في القُرآن ، لا بُدَّ من انفتاح ما بين الفَكَّيْن (لا بُدَّ من انفتاح الفَم لأعلى) .

مع الضَّمِّ لا بَدَّ مِن مَدِّ الشَّفتين للأمام .

عندما يكونُ الحَرفُ مكسورًا ، يأخُذُ هيئةَ إسقاطِ الفَكِّ إلى أسفل .

٤- إبدالُ السِّين بزاي .

مِثال : ((رِجْسًا)) --> (رِجْزًا) .

((وَاسْجُدْ)) --> (وَازْجُدْ) .

((الْمَسْجِدِ)) أجريتُ النَّفَس --> (الْمَزْجِدِ) مَنعتُ النَّفَسَ .

ما الذي جعلني أُبدِلُ السينَ بزاي ؟

لأنَّ الجِيمَ حَرفٌ مقطوعُ النَّفَس ، والسينُ فيها نَفَسٌ يَجري .

الأسهَلُ أن آتِيَ بحَرفٍ فيه نَفْس صِفةِ الجِيم ويكونُ قريبًا من السين في المَخرج ،

وتكونُ صِفاتُه كصِفاتِ السين . وقُلنا إنَّ الفرقَ بينها وبين السين صِفةٌ واحدةٌ فقط ،

هِيَ : جريان النَّفَس في السين ، وانقطاع النَّفَس في الزاي .

مِثال : ((يُسْجَرُونَ)) --> (يُزْجَرُونَ) .

٥- إذا تكرَّرَت السينُ ، فكثيرٌ من الناس يَجري ولا يُحَقِّقُ التَّشديدَ .

مِثال : ((وَالسَّمَاءِ)) .

ننتبه من رَخاوة السين الأولى في المُشَدَّدِ ، ولا نجري بها .

((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ)) .

هُنا ثلاث سِينات : سين ساكنة ، سين مُتحرِّكة بفَتح ، سين مُتحرِّكة بفَتح .

إذا تكرَّرَت السين ، ننتبه من إسقاطٍ حَرفٍ من هذه الحُرُوفِ ، أو الاختلاس من حركتها .

وإذا شُدِّدَ الحَرفُ ، لا بُدَّ من بيان الساكن والمُتحرِّكِ .



الزايُ هِيَ الرَّاءُ المُنَقَّطَة (الرَّاءُ التي عليها نُقطة) .

= مَخرجُه =

تخرُجُ الزاي من نفس مَخرج الصاد والسين .

وقد أشرنا إلى قول الإمام ابن الجَزريّ عندما أشار بصِفةٍ من صِفاتِ الصاد والزاي والسين ،

وهِيَ صِفةٌ موجودةٌ في هذه الحُرُوفِ فقط ، وهِيَ صِفة الصَّفير . قال :

.... والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى .. ..

وأشرنا إلى قول الشيخ عُثمان سُليمان مُراد صاحِب "السَّلسَبيل الشّافي" ، الذي وَضحَّ المقولةَ ، وقال :

والصَّادُ والسِّينُ وزايٌ تُجلَى .. مِنْهُ ومِنْ فَوْقِ الثَّنايا السُّفلَى

وقُلنا إنَّ الإشارة هُنا للِّسان ، لِطَرَفِ اللِّسان تحديدًا .

مَخرجُ الصادِ والزاي والسين : طَرَفُ اللِّسان مع ما بين أطرافِ الثَّنايا العُليا والسُّفلَى ، أقرب للسُّفلَى .

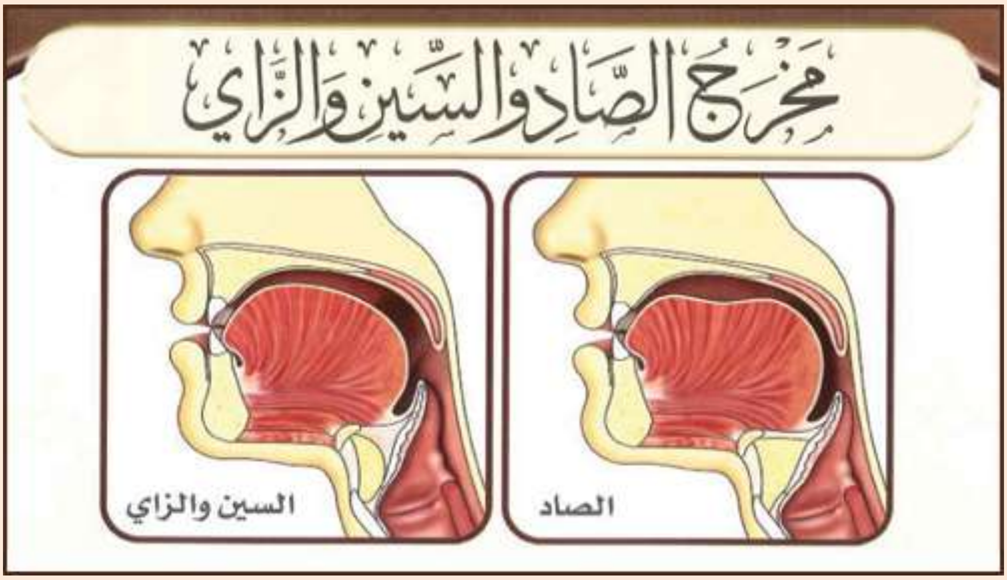
الثَّنايا : السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفَم .

العُليا : في الفَكِّ العُلويِّ .

السُّفلَى : في الفَكِّ السُّفليِّ .

هيئةُ اللِّسان تختلفُ في الصادِ لوجودِ الإطباق ؛ لالتصاق جُزءٍ من اللِّسان – وهو تقريبًا مُقدِّمة اللِّسان – بسَقفِ الحَنكِ الأعلى .

تخرُجُ الزايُ من طَرَفِ اللِّسان مع ما بين أطرافِ الثَّنايا العُليا والسُّفلَى ، أقرب للسُّفلَى ، أو فوق الثَّنايا السُّفلَى .



= صِفاتُ الزاي =

١- الجَهْرُ : هو انقطاعُ النَّفَس .

٢- الرَّخاوةُ : هِيَ جريانُ الصَّوت .

٣- الاستفالُ : معناه أنَّ هذا الحَرفَ مُرقَّقٌ . لا يرتفِعُ اللِّسانُ من أقصاه (آخِرِ اللِّسان) عند النُّطق بالحَرفِ ، مُستفِل .

٤- الانفتاحُ : معناه انفتاح ما بين الفَكَّيْن ، وعدم التصاق اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ الأعلى (بالفَكِّ العُلويِّ) .

٥- الإصماتُ : معناه أنَّه لا تجتمِعُ كلمةٌ من أربعةِ أو خمسةِ حُرُوفٍ كُلُّ حُرُوفِها من حُرُوفِ الإصمات . وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ تُعرَفُ للعِلم فقط ، ولا عَملَ لها عند تطبيقِنا للحَرفِ . وتعني أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ المَخرج .

٦- الصَّفيرُ : وهو صَوتٌ يُشبِهُ صَوتَ الطائِرِ .

أكثرُ ما يقعُ فيه القارئُ مِن أخطاءٍ هو إبدالُ الزاي بسين .

لماذا ؟ لأنَّ المَخرجَ واحِدٌ ، والصِّفاتُ واحِدةٌ إلَّا صِفة واحِدة .

١- الزايُ حَرفٌ مَجهورٌ مقطوعُ النَّفَس ، والسِّينُ حَرفٌ مهموسٌ يَجري فيه النَّفَسُ .

٢- الزايُ حَرفٌ رِخْوٌ يَجري فيه الصَّوتُ ، والسِّينُ حَرفٌ رِخْوٌ يَجري فيه الصَّوتُ .

٣- الزايُ حَرفٌ مُسْتَفِلٌ ، والسِّينُ حَرفٌ مُسْتَفِلٌ .

٤- الزايُ حَرفٌ مُنفَتِحٌ ، والسِّينُ حَرفٌ مُنفَتِحٌ .

٥- الزايُ حَرفٌ مُصْمَتٌ ، والسِّينُ حَرفٌ مُصْمَتٌ .

٦- الزايُ فيها صَفيرٌ ، والسِّينُ فيها صَفيرٌ .

اشتركتا في كُلِّ الصِّفاتِ ، ماعدا صِفةٍ واحِدةٍ فقط ، لو أبدلنا هذه الصِّفةِ نُبدِلُ الحَرفَ بحَرفٍ آخَر .

إذًا ، نحتاجُ أن نُمكِّنَ في الزاي لصِفةِ الجَهْرِ (انقطاع النَّفَس) .

إذا لم أُمكِّن لها ومكَّنتُ لجَريان النَّفَس ، تنقلبُ الزايُ إلى سِين .

= حالاتُ الزَّاي =

١- ساكنة : [أزْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [زَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [زُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [زِ] .

٥- مُشدَّدَة بفَتح : [أزَّ] .

٦- مُشدَّدة بضَمٍّ : [أزُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أَزِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الزَّاي =

١- إبدالُ الزاي بسِين ، أو زيادة زَمن الرَّخاوة ، أو تحريكُ الزاي إذا كانت ساكنةً .

مِثال : ((تَزْدَرِي)) .

٢- زيادةُ الزَّمَن أو قَطعُ الصَّوتِ .

مِثال : ((أَزْكَى لَكُمْ)) .

((يُزْجِي سَحَابًا)) ، البَعضُ يقولُ : (يُسْجِي سَحَابًا) .

٣- إذا جاء قبل أو بعد الزاي جِيم .

مِثال : ((يُزْجِي)) .

لأنَّ الزايَ حَرفٌ مَجهورٌ (مقطوعُ النَّفَس) ، والجِيمَ حَرفٌ مجهورٌ (مقطوعُ النَّفَس) ، فيأتي حَرفان مُتتاليان فيهما صِفةٌ فيها تمكينٌ للمَخرج ، يكونُ من الصَّعب فَكُّ المَخرج والانتقالُ للمَخرج الذي بعدَه . فننتبه من إبدال الزاي بسِين ؛ لأنَّ السينَ تُسَهِّلُ الدخولَ على الجِيم .

مِثال : ((رِجْزًا)) ، ((الرِّجْزُ)) .. لا نقولُ : (رِجْسًا) ، (الرِّجْسُ) .

٤- إذا شُدِّدَت الزاي ، لا بُدَّ من بيان الساكن والمُتحرِّكِ .

مِثال : ((وَآتُوا الزَّكَاةَ)) .

٥- إذا جاء قبلها ذال ساكنة ، قد يتمُّ عَملُ إدغام ؛ وذلك لقُرب المَخرج ،

نُمَشِّي الذالَ مرَّتين : ذال ساكنة وذال مُتحرِّكة .

مِثال : ((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ)) .. البَعضُ يقولُ : (وَإِزْ زَيَّنَ) ، والبَعضُ يقولُ : (وَإِذْ ذَيَّنَ) .

لا بُدَّ من إظهار رَخاوة الذال وتمكين مَخرجها .



= مَخرجُه =

مع الظاءِ حَرفان مُجاوِران لها في المَخرج ، هُما : الذَّالُ والثَّاءُ .

قال الإمامُ ابنُ الجَزريّ :

.... والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى .. والظَّاءُ والذَّالُ وثَا للعُليَا

يعني طَرَفُ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا .

الثَّنايا العُليا : هما السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفَكِّ العُلويِّ .

طَرَفُ اللِّسان لا يَخرُج خارجَ الأسنان عند النُّطق بحَرفِ الظاءِ .

توصيفُ أهل العِلم على أنَّ مَخرجَ الظاءِ والذال والثاءِ هو مِن طَرَفِ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا ؛

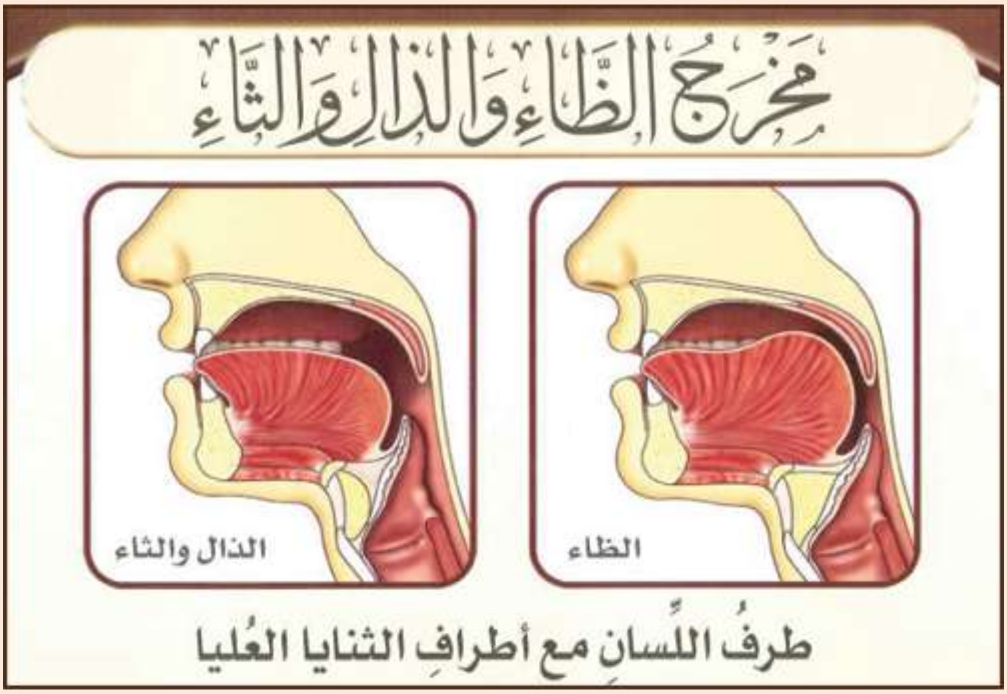
يعني مُصاحِب لأطرافِ الثَّنايا العُليا .

والظاءُ والذالُ والثاءُ لا تخرُج مِن نُقطةٍ واحدةٍ .

والحَصْرُ تقريبٌ وفي الحَقيقةْ .. لِكُلِّ حَرفٍ بُقعةٌ دَقيقةْ

إذْ قال جُمهُورُ الوَرَى ما نَصُّهْ .. لِكُلِّ حَرفٍ مَخرجٌ يَخُصُّهْ

الظاءُ تخرجُ مع طَعن طَرَفِ اللِّسان في أطرافِ الثَّنايا ، لكنْ ليس عند الطَّرفِ بالضبطِ ، فوق الطَّرَفِ بقليل .



= صِفاتُ الظَّاءِ =

١ – الجَهْرُ : معناه انقطاع النَّفَس .

٢ – الرَّخاوةُ : معناها جَريان الصَّوتِ .

٣ – الاستعلاءُ : معناها أنَّ هذا الحَرفَ مُفَخَّمٌ ويستعلي أقصَى اللِّسان .

٤ – الإطباقُ : يلتصِقُ جُزءٌ من اللِّسان بسَقفِ الحَنك .

٥ – الإصماتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ، تعني أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ الخُرُوج .

!! .. تحذير .. !!

(١) عند النُّطق بالظاء ننتبه ، فلا نُخرِجُ اللِّسانَ خارجَ الأسنان ، لا يَخرُجُ اللِّسانُ خارجَ الفَم .

(٢) قد تُبدَلُ الظاءُ بضادٍ ، وقد تُبدَلُ الضادُ بظاءٍ ؛ لتَقارُب الصِّفاتِ .

الظاءُ والضادُ فيهما خَمْسُ صِفاتٍ ثابتةٍ :

١ – انقطاعُ النَّفَس .

٢ – جَريانُ الصَّوتِ .

٣ – الاستعلاءُ .

٤ – الإطباقُ .

٥ – الإصماتُ .

خَمْسُ صِفاتٍ لها ضِدٌّ .

لكن الضاد تزدادُ صِفةً ، وهِيَ الاستطالة .

والاستطالةُ : هِيَ استطالةُ المَخرج ، طُول المَخرج .

يقولُ ابنُ الجَزريّ :

والضَّادُ باستطالةٍ ومَخرجِ .. مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ....

= حالاتُ الظَّاءِ =

١ – ساكنة : [أظْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [ظَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [ظُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [ظِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أظَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أظُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أظِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الظَّاءِ =

١ – عَدمُ تمكين المَخرج ، وعَدمُ تمكين صِفةِ الرَّخاوة ، في حال سُكون الحَرف .

مِثال : ((أَظْفَرَكُمْ)) .

٢ – عند تشديدِ الظَّاءِ ، نجري عليها ، أو نُخرِجُ فيها نَفَسًا ، والظَّاءُ حَرفٌ مَجهورٌ مقطوعُ النَّفَس .

مِثال : ((الظَّالِمِينَ)) .

والبَعضُ يقومُ بعَمل نَبْرٍ ؛ يعني قُوَّة دَفْعٍ .

إذا كانت الظاءُ مُشَدَّدةً ، لا بُدَّ من تمكين الحَرفين ونُطق الحَرفين : الساكن والمُتحرِّك .

والساكنُ فيه رَخاوة (جَريان صَوتٍ) . لا بُدَّ أن نجريَ بالصَّوتِ .

٣ – لو جاوَرَت الظاءُ الساكنةُ حَرفَ النُّون (جاءت بعدها نُون) ، كثيرٌ من الناس يُدغِمُها في النون . لا يُريدُ أن يُمكِّنَ لطَرَفِ اللِّسان مع طَرَفِ الثَّنايا ، ثُمَّ يذهبُ بلِسانِهِ لأعلى ، فيتركُ لِسانَه لأعلى في مَخرج النون .

مِثال : ((وَحَفِظْنَاهَا)) .

إذا التقَت الظاءُ بنُون ، ننتبه من إقلابِها نُونًا وتشديدِ النون . ولا بُدَّ من هيئةٍ للشفتين قليلةٍ بين التَّفخيم والتَّرقيق .

وعند نُطق الظاءِ لا نُبالِغ فيها .

٤ – إذا التَقَت الظاءُ بتاءٍ ، قد يَجري النَّفَسُ لتتناسَبَ مع التاءِ . مِثال : ((أَوَعَظْتَ)) .

٥ – إذا جاءت الظاءُ في كلمةٍ ، ونَفْسُ الكلمةِ بنَفْسِ تشكيلِها فيها ذال ، نَحذَر من إبدالِها بذال .

مِثال : ((وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)) – ((إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا))

((الْمُنْظَرِينَ)) – ((الْمُنْذَرِينَ)) .

((ظَلَّلْنَا)) – ((ذَلَّلْنَاهَا)) .

قد تُبدَلُ كلمةٌ في القُرآن بسبب التَّراخي في نُطق الحَرفِ والتَّساهُل فيه ، لذا فالهيئةُ مُهِمَّةٌ جِدًّا .



= مَخرجُه =

تخرُجُ الذالُ مِن طَرَفِ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا .

لا نُخرِجِ اللِّسانَ خارِجَ الفِمِ .

يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزريّ :

.... والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

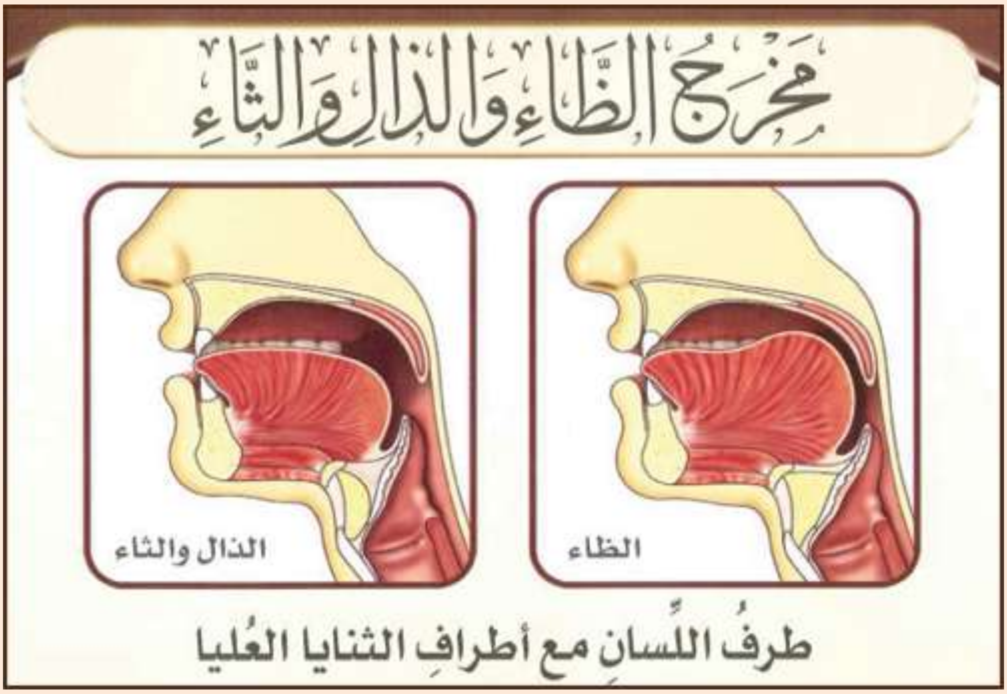
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى .. والظَّاءُ والذَّالُ وثَا للعُلْيَا

معنى ذلك أنَّ طَرَفَ اللِّسان يكونُ مُتَّصِلًا بالثَّنايا العُليا .

الثَّنايا العُليا : هما السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفَكِّ العُلويِّ .

إذًا ، المَخرجُ :

طَرَفُ اللِّسان في الذَّالِ يكونُ عَمودِيًّا على أطرافِ الثَّنايا العُليا . ومع الظاءِ يكونُ أعلى قليلًا .



= صِفاتُ الذَّال =

١- الجَهْرُ : يعني انقطاع النَّفَس .

٢- الرَّخاوةُ : يعني جَريان الصَّوتِ .

٣- الاستفالُ : بمعنى أنَّ هذا الحَرفَ مُرَقَّقٌ ؛ بمعنى أنَّ أقصَى اللِّسان لا يَستعلِي ،

ولكنْ يتسفَّل إلى أسفل ، وبالتالي يكونُ هذا الحَرفُ من الحُرُوفِ المُرَقَّقَةِ .

٤- الانفتاحُ : بمعنى أنَّ هذا الحَرفَ ينفتِحُ فيه ما بين الفَكَّيْن ، ولا يلتصِقُ جُزءٌ من اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ الأعلى .

٥- الإصماتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ ، تعني أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ الخُرُوج .

= الفرقُ بين الذَّال والظَّاءِ =

١- الظاءُ مَجهورة ، والذالُ مَجهورة .

٢- الظاءُ رِخْوَة يَجري فيها الصَّوتُ ، والذالُ رِخْوَةٌ يَجري فيها الصَّوتُ .

٣- الظاءُ حَرفٌ مُسْتَعلٍ ، والذالُ حَرفٌ مُسْتَعلٍ .

٤- الظاءُ حَرفٌ مُطْبَقٌ ، والذالُ حَرفٌ مُنْفَتِحٌ .

نستطيعُ أن نقولَ إنَّ تفخيمَ الظاءِ هو ما يفصِلُ بينه وبين ترقيق الذال .

الاستعلاءُ والإطباقُ يُكسِبان الحَرفَ طاقةً تفخيميَّةً إضافيَّةً .

- الاستعلاءُ : معناه استعلاءُ أقصَى اللِّسان ، وهذا يُؤدِّي إلى تفخيم .

- الإطباقُ : هو تفخيمٌ إضافيٌّ للحَرفِ .

يقولُ ابنُ الجَزريّ في المُقدِّمةِ الجَزريَّة :

وحَرفَ الاستعلاءِ فَخِّم واخصُصَا .. الإطباقَ أقوَى نحو قَالَ والعَصَا

حَرفَ الاستعلاءِ : يعني حُرُوف الاستعلاءِ .

أقوَى : يعني تفخيم أقوَى ، وهو أعلَى في التَّفخيم .

يعني اخصُص مِن بين حُرُوفِ الاستعلاءِ : الإطباق ، وهو أعلَى في التَّفخيم .

(قَالَ) : القاف فيها تفخيمٌ ، لكنْ فيها تفخيمٌ إضافيٌّ .

(العَصَا) : فيها تفخيمٌ إضافيٌّ نتيجة الإطباق .

إذا لم أُحَقِّق الاستعلاءَ والإطباقَ في الظاءِ تصبِحُ ذالًا ، وإذا حَقَّقتُها في الذال تُصبِحُ ظاءً .

ما يَفصِلُ بين الذال والثاءِ صِفةٌ واحدةٌ فقط ، هِيَ : جَريانُ النَّفَس في الثاءِ ، وانقطاعُ النَّفَس في الذال .

= حالاتُ الذَّال =

١- ساكنة : [أذْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [ذَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [ذُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [ذِ] .

٥- مُشدَّدَة بفَتح : [أذَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أذُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أذِّ] .

الرَّخاوةُ نِسْبِيَّةٌ ، لا نَزيدُها كثيرًا ولا نُقلِّلُها .

حُرُوفُ الشِّدَّة : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الذال =

كُلُّ حَرفٍ من حُرُوفِ الهِجاءِ لا بُدَّ أن يكونَ سُكونُه سُكونًا كامِلًا في المَخرج . بمعنى أن يكونَ الحَرفُ ساكِنًا تسكينًا مَيِّتًا لا حَركةَ فيه . وكُلُّ صِفاتِ هذا الحَرفِ تظهرُ وتتجلَّى في حال سُكون الحَرفِ . والصِّفاتُ تكونُ موجودةً في حال حَركتِهِ أيضًا ، لكنْ ليس بنَفْس ظُهُورها في حال السُّكون .

كُلُّ حَرفٍ مُتحرِّكٍ يشتركُ في مَخرجين : مَخرج الحَرفِ ومَخرج أصل الحَركةِ .

أصلُ الفَتحةِ ألِف .

أصلُ الضَّمَّةِ واو .

أصلُ الكَسْرة ياء .

يعني الذالُ المفتوحةُ تشتركُ في مَخرج الذال والألِف .

الذالُ المضمومةُ تشتركُ في مَخرج الذال والواو .

الذالُ المكسورةُ تشتركُ في مَخرج الذال والياءِ .

١- عَدمُ إظهار السُّكون في حال تسكين الذال .

مِثال : ((وَإِذْ أَخَذْنَا)) .

٢- عَدمُ تطبيق صِفةِ الرَّخاوة في حال تسكين الذال ؛ بقَطْع الصَّوتِ .

مِثال : ((وَإِذْ أَخَذْنَا)) .

٣- تحريكُ الذال الساكنة .

مِثال : ((وَإِذْ أَخَذْنَا)) --> (وإِذِ أَخَذَنَا) .

٤- ننتبه من زيادة زَمن الرَّخاوة في الساكن .

٥- إبدالُ الذال بزَاي : كثيرٌ من الناس لا يستطيعُ أن يُمكِّنَ لطَرَفِ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا ، فيَجعلُ لِسانَه ينزل لأسفل قليلًا ، فيأتي بمَخرج الزاي . فيقولُ : (وَإِزْ أَخَزْنَا) .

((وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ)) --> (..... زَكَّيْتُمْ) .

معنى (ذَكَّيْتُم) : ذَبَحْتُم .

لو قُلنا : (إِلَّا ما زَكَّيْتُمْ) : يعني الزكاة ؛ بابٌ من أبواب الإنفاق .

قد أُغيِّرُ حُكمًا شرعِيًّا بتغيير حَرفٍ .

٦- ننتبه مِن تفخيم الذال .

مِثال : ((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ)) --> (أَأَنْظَرْتَهُمْ) .

٧- الحَذَر من إدغام الذال إذا جاء بعدها تاء وكانت الذالُ ساكنةً ؛ لأنَّ هذا موجودٌ في قِراءاتٍ أخرى .

الإمامُ عاصِم له خِلافٌ في إدغام المُتَجَانِسَيْن .

الإمامُ حَفْصٌ يقولُ : (أَخَذْتُمْ) ، والإمامُ شُعْبَة يقولُ : (أَخَتُّم) بإدغام الذال في التاء بالكُلّيَّةِ .

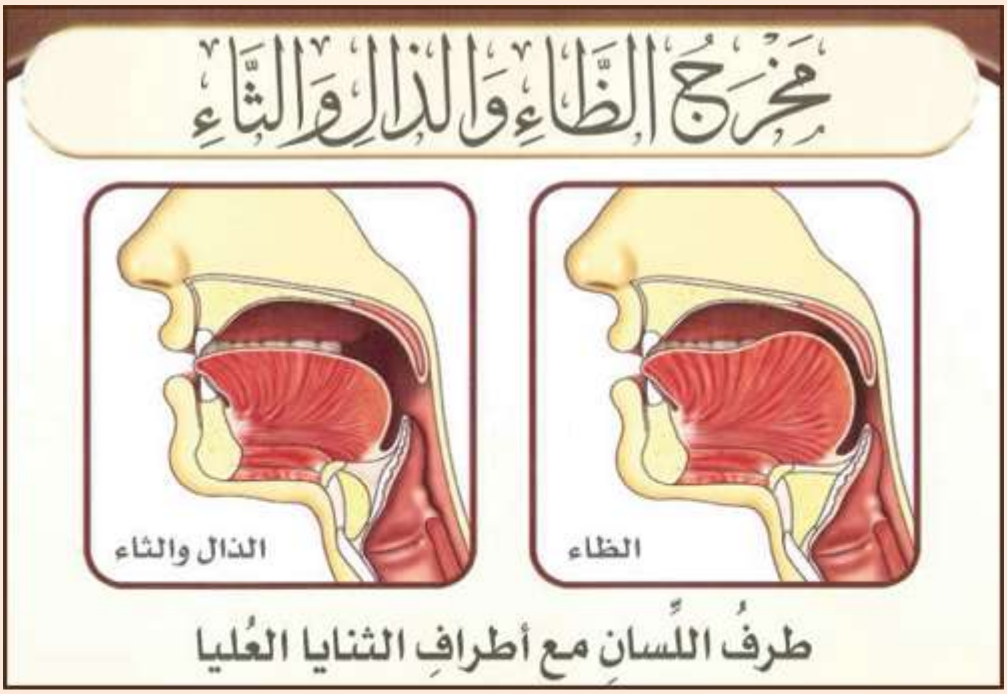
مَن يقرأ للإمام حَفْص ، لا بُدَّ له من بيان الذال .

مِثال : ((أَخَذْتُمْ)) ، ((اتَّخَذْتُمُ)) ؛ لأنَّها تقبلُ الإدغامَ للتَّقارُب .



= مَخرجُه =

تخرُجُ الثَّاءُ مِن طَرَفِ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا .



الذالُ والظاءُ فيهما انقطاعُ نَفَس ، والثاءُ فيها جَريانُ نَفَس ، وهذا يَجعلُ هناك ضَعفًا في الدخول على المَخرج .

في الظاءِ يكونُ اللِّسانُ مُلامِسًا لأطرافِ الثَّنايا مِن الداخل ، لكنْ أعلى قليلًا .

في الذال : طَرَفُ اللِّسان عَمُودِيٌّ على الثَّنايا العُليا .

في الثاءِ : اللّسانُ يكونُ تحت أطرافِ الثَّنايا ، وقد يَبرُزُ منه شيءٌ بسيطٌ جِدًّا ، لكنْ اللّسانُ لا يَخرُج خارجَ الفَم .

إذا فعلنا ذلك مع الظاءِ والذال ، وجعلنا اللّسانَ تحت أطرافِ الثَّنايا ، لن يكونَ هناك تمكينٌ للمَخرج ، وبالتالي يَسهُلُ خُرُوجُ النَّفَس ، والذالُ والظاءُ ليس فيهما خُرُوجُ نَفَسٍ ، فيهما انقطاعُ نَفَسٍ .

= صِفاتُ الثَّاءِ =

١- الهَمْسُ : يَجري فيها النَّفَسُ . وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ .

٢- الرَّخاوةُ : يَجري فيها الصَّوتُ . وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ .

٣- الاستفالُ : يعني تَسْتَفِلُ اللّسانَ ، وتدُلُّ على ترقيق الحَرفِ .

٤- الانفتاحُ : معناه عَدمُ التصاق جُزءٍ من اللّسان بالحَنَكِ الأعلى ، وانفتاح ما بين الفَكَّيْن .

٥- الإصماتُ : وهِيَ صِفةُ قُوَّةٍ ، تعني أنَ هذا الحَرفَ صَعبُ الخُرُوج .

صِفاتُ الثَّاءِ تُشبِهُ صِفاتِ الهَاءِ ، لكن المَخرج بعيدٌ .

أيُّ حَرفين يشتركان في الصّفاتِ ، لا بُدَّ أن يختلفا في المَخرج .

وأيُّ حَرفين يشتركان في المَخرج ، لا بُدَّ أن يَختلفا في الصّفاتِ .

ما يُميِّزُ الحَرفَ عن الحَرفِ : مَخرجٌ وصِفةٌ .

الفرقُ بين الثاءِ والذال صِفةٌ واحدةٌ ، وهِيَ صِفةُ الهَمْس والجَهْر .

= حالاتُ الثَّاءِ =

١- ساكنة : [أثْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [ثَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [ثُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [ثِ] .

٥- مُشدَّدَة بفتَح : [أثَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أثُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أثِّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الثَّاءِ =

١- زَمنُ الرَّخاوة في الثاءِ أو المُبالغة في التصاق اللِّسان بالثَّنايا العُليا .

مِثال : ((لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ)) .

والصحيحُ أن نُجريَ الصَّوتَ فيها فترةً زمنيَّةً مُحَدَّدةً ، أن نجعلَ الصَّوتَ ينقطِعُ وَحدَه .

لا نتحكَّم في جريان الصَّوتِ ، بل نتركُه يمشي وَحدَه .

والأصلُ فيها المُشافَهَةُ .

٢- البَعضُ يُبدِلُ الثاءَ بسِين ، كما في قولِهِ تعالى : ((قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا)) ،

يقولون : (لَبِسْنَا) .

(لَبِثْنَا) : يعني مَكَثْنَا ، (لَبِسْنَا) : مِنَ اللِّباس .

كثيرٌ من الناس يُبدِلُ الثاءَ بسِين ؛ بسبب تمكين المَخرج .

هناك مَوضِعٌ في سُورة الأعراف ، يقولُ اللهُ تعالى :

((وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ)) .

البَعضُ يقولُ : (فَكَسَّرَكُمْ) .

(كَثَّرَكُمْ) : جعلكم كَثْرَة .

(كَسَّرَكُمْ) : مِنَ التَّكْسِير .

إذًا ، ننتبه من إبدال الثاءِ بسِين .

٣- بَعضُ الناس عنده لُثْغَة في الثاءِ . وهذا لم يُمكِّن لمَخرج الثاءِ ، جَعَلَ لِسانَه من الداخل من الحافتين يلمس في أيِّ مكانٍ فيَعمل صوتًا غريبًا . المُشكلةُ عنده في ضبطِ المَخرج (تمكين المَخرج) .

٤- كثيرٌ من الناس يُفَخِّمُ الثاءَ إذا جاء قبلها أو بعدها حَرفٌ مُفَخَّمٌ .

مِثال : ((أَثْخَنْتُمُوهُمْ)) ، ((أَعْثَرْنَا)) ، ((فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ)) .

نضبِطُ تخليصَ الثاءِ من الحَرفِ المُفَخَّم إذا جاء قبلها أو جاء بعدها .

٥- إذا تكرَّرَت الثاءُ أو شُدِّدَت ، لا بُدَّ من بيان الثاءَيْن أو الثلاثة .

مِثال : ((ثَالِثُ ثَلاثَةٍ)) ، ((النَّجْمُ الثَّاقِبُ)) .

لا بُدَّ من تحقيق الثَّاءَيْن .

٦- إذا التَقَت الثاءُ بسِين ، ننتبه من نُطق سِينَيْن أو ثاءَيْن .

مِثال : ((مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا)) <--

(مِنَ الْأَجْدَاسِ سِرَاعًا) / (مِنَ الْأَجْدَاثِ ثِرَاعًا) .

((قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)) <--

(......... النَّاسَ سَلاسَةَ أَيَّامٍ) / (......... النَّاث ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) .



= مَخرجُه =

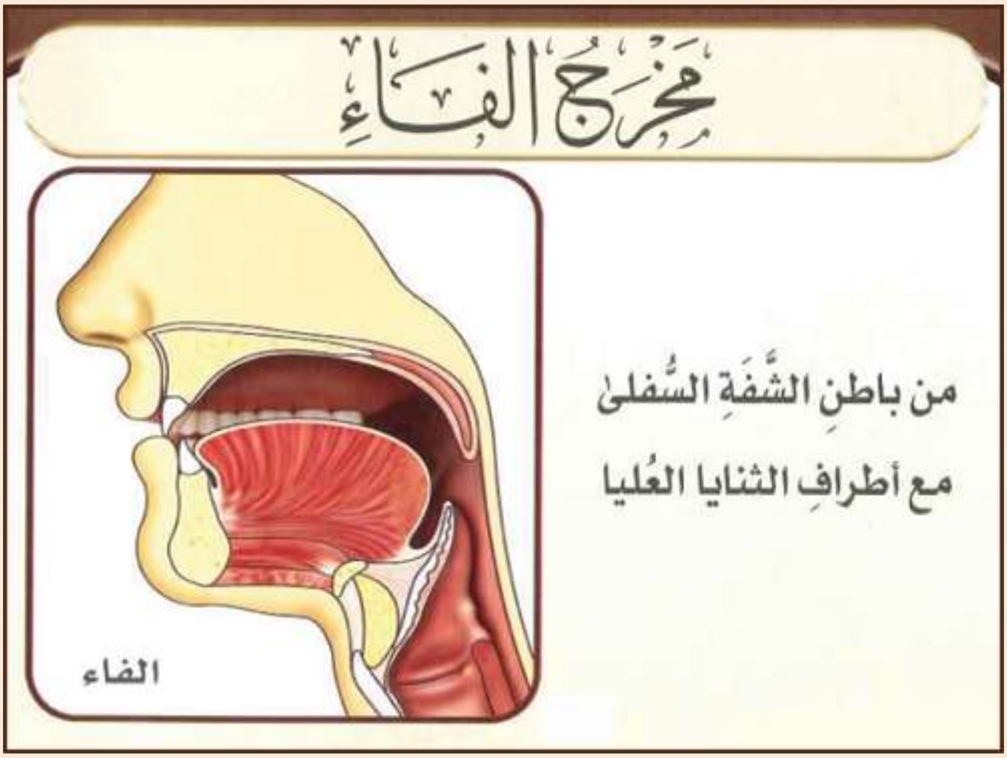
يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزريّ :

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ .. فَالْفَا مَع اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

مِنْ طَرَفَيْهِمَا : أيْ مِن طَرَفَيْ الثَّنايا ؛ وهما السِّنَّتان في مُقدِّمةِ الفَكِّ العُلويِّ .

مِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ : مِن بطن الشَّفَةِ السُّفلَى .

تخرُجُ الفاءَ من أطرافِ الثَّنايا العُليا مع باطِنِ الشَّفَةِ السُّفلَى .



= صِفاتُ الفاءِ =

١ – الهَمْسُ : هو جَريانُ النَّفَس .

٢ – الرَّخاوةُ : هِيَ جَريانُ الصَّوتِ .

إذا اجتمَعت هاتان الصِّفتان في حَرفٍ ، نعرفُ أنَّ هذا الحَرفَ ليس فيه اعتمادٌ على المَخرج . لا تُوجَدُ قُوَّةٌ في مَسكِ المَخرج . لا يُوجَدُ تَيَبُّس في المَخرج ولا تمكينٌ بشكلٍ قويٍّ . التَّمكينُ فيه ضَعيفٌ جِدًّا .

٣ – الاستفالُ : بمعنى التَّرقيق ، عَدمُ استعلاءِ أقصَى اللِّسان .

٤ – الانفتاحُ : عَدَمُ التصاقِ جُزءٍ من اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ ، وانفتاحُ ما بين الفَكَّيْن .

٥ – الإذْلاقُ : وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ ، وهِيَ الصِّفةُ المعنويَّةُ المُضَادَّة للإصماتِ .

كُلُّ صِفاتِ الفاءِ صِفاتُ ضَعفٍ .

الفاءُ والهاءُ تشتركان في كُلِّ الصِّفاتِ إلَّا الصِّفة المعنويَّة ،

وهِيَ صِفةٌ لا يُعمَل بها في التَّطبيق .

١ – الهَاءُ مهموسة ، والفَاءُ مهموسة .

٢ – الهَاءُ رِخْوَة ، والفَاءُ رِخْوَة .

٣ – الهَاءُ مُسْتَفِلَة ، والفَاءُ مُسْتَفِلَة .

٤ – الهَاءُ مُنْفَتِحَة ، والفَاءُ مُنْفَتِحَة .

٥ – الهَاءُ مُصْمَتَة ، والفَاءُ مُذْلَقَة (وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ) .

الهَاءُ تزدادُ صِفةً ، هِيَ صِفة الخَفَاء (تقبلُ الخَفاءَ) ، وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ .

اختلَفَ العُلَماءُ : الهَاءُ أضْعَفُ أم الفَاءُ ؟

فنَرُدُّ ونقولُ كما قال عُلَماؤنا :

الفَاءُ أضْعَفُ الحُرُوفِ ، ولكنَّ الهَاءُ تقبلُ الخَفَاءَ ، وهو سِرُّ ضَعفِها الكبير .

إذًا ، الفَاءُ أضْعَفُ من الهَاءِ .

– ما الحَرفُ الذي كُلُّ صِفاتِهِ قُوَّة مِن حُرُوفِ الهِجاءِ ، وهو أقوَى الحُرُوفِ على الإطلاق ؟

حَرفُ الطَّاءِ .

إذًا ، الطَّاءُ أقوَى الحُرُوفِ ، والفَاءُ أضْعَفُ الحُرُوفِ .

= حالاتُ الفاءِ =

١ – ساكنة : [أفْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [فَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [فُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [فِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أفَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أفُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أفّ] .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الفَاءِ =

١- إبدالُ الفَاءِ بحَرفٍ من اللُّغةِ الانجليزيَّةِ عند تسكينه ، وهو (V) .

بعضُ الناسِ يقولُ : (أَڤْ) .

مِثال : ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا)) .

والخطأ : هو الطَّعْنُ بأطرافِ الثَّنايا في باطِن الشَّفة ، فتخرُجُ : (أَڤْ) .

إذا دخلتْ بعُنفٍ على المَخرج ، سيتم عَمل جَهْر (انقطاع نَفَس) وشِدَّة (انقطاع صَوتٍ) .

وسَببُ ذلك هو عَدمُ التَّمكين بقُوَّةٍ .

لا تمكين المَخرج بقُوَّةٍ يَصلُح ، ولا يَصلُح عَدم تمكين المَخرج .

لِكُلِّ شيءٍ ضابِطٌ ومِيزانٌ .

٢- عَدمُ جَريان الصَّوتِ في حال تسكين الفاءِ وقَطْعُه ، أو جريانُ الصّوتِ زيادة عن اللازِم . والرَّخاوةُ نِسْبِيَّةٌ .

مِثال : ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا)) .

٣- تفخيمُ حَرفِ الفَاءِ .

مِثال : ((أَصْطَفَى)) ، ((لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ)) ، ((نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا)) .

لا بُدَّ من بيان ترقيق الفَاءِ .

٤- إذا تكرَّرَت الفَاءُ أو شُدِّدَت ، فمُهِمٌّ جِدًّا تمكينُ الفَاءَيْن ، ونَحذَر من عَدم تمكين المَخرج .

مِثال : ((وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ)) ، ((الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ)) ،

((فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ)) --> فاءٌ ساكنة التقَت بفَاءٍ مُتحرِّكةٍ ، فَوَجَبَ التَّشدِيدُ .



هناك فرقٌ بين الواو المَدِّيَّة وواو اللِّين .

= الواو المَدِّيَّة لها شَرطٌ ؛ وهو أن تكونَ ساكنةً مسبوقةً بضَمٍّ (قبلها حَرفٌ مُتحرِّكٌ بضَمٍّ) .

ساكنة مسبوقة بضَمٍّ (لا تقبَل الحَركةَ) .

= الواو اللِّينة تقبلُ الحَركةَ (وَ / وِ / وُ) ، وتقبلُ السُّكونَ .

وإذا كانت ساكنةً ، لا تكونُ إلَّا وقبلها مفتوحٌ .

= مَخرجُه =

الواو والباءُ والميم تخرُجُ مِن مَخرجٍ واحدٍ على سبيل التَّقريب .

والحَصْرُ تقريبٌ وفي الحَقيقةْ .. لِكُلِّ حَرفٌ بُقعةٌ دَقيقةْ

إذْ قال جُمهُورُ الوَرَى ما نَصُّهْ .. لِكُلِّ حَرفٍ مَخرجٌ يَخُصُّهْ

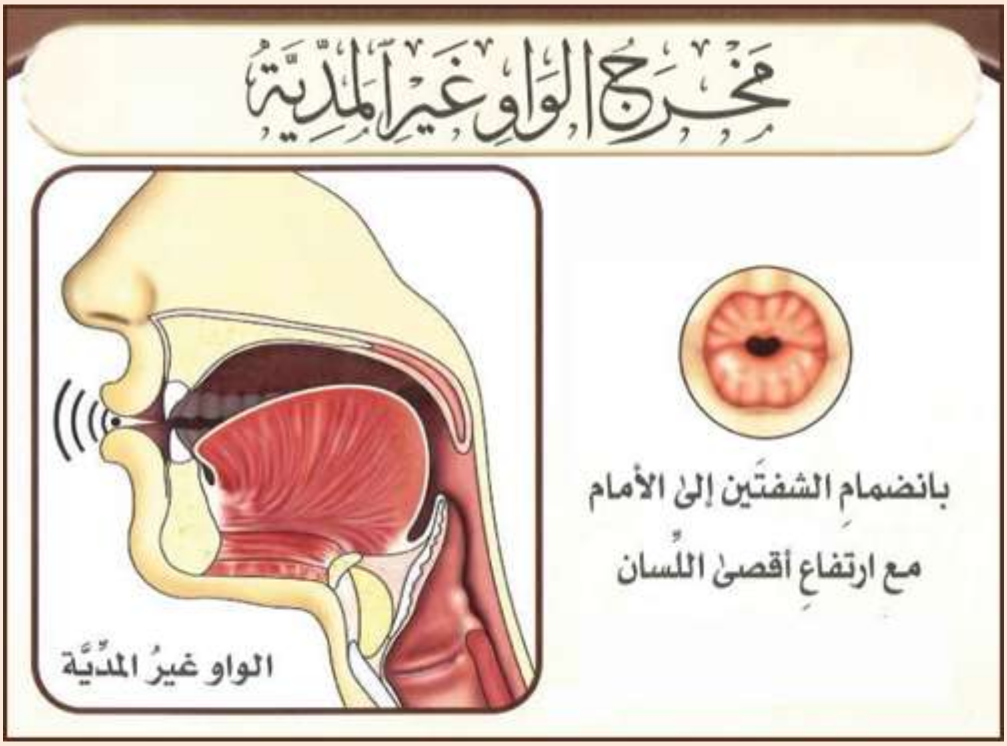
يقولُ الإمامُ ابنُ الجَزريّ :

للشَّفَتَيْنِ الوَاوُ باءٌ مِيمُ

المَخرج : الْتقاءُ الشَّفَتَيْن .

تخرُجُ الواو مع انفراجةٍ بين الشَّفَتَيْن .

مَدّ الشَّفتين للأمام مع فُرجةٍ بين الشَّفتين .



الواو المَدِّيَّةُ ليس لها صِفاتٌ .

= صِفاتُ الواو =

١ – الجَهْرُ : هو انقطاعُ النَّفَس .

٢ – الرَّخاوةُ : هِيَ جَريانُ الصَّوتِ .

الواو المَدِّيَّةُ تُقاسُ بالحَركاتِ .

واو اللِّين لا تُقاسُ بالحَركاتِ إلَّا في حالةٍ واحدةٍ فقط : إذا كانت عارضةً للسُّكون .

لكنْ إذا تَوَسَّطَت القِراءةَ لا تُقاسُ بالحَركاتِ .

٣ – الاستفالُ : بمعنى أنَّها مُرَقَّقَةٌ .

٤ – الانفتاحُ : يتمُّ انفتاحُ ما بين الفَكَّيْن ، وعَدم التصاقُ اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ الأعلى .

٥- الإصماتُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ لا تأثيرَ لها في النُّطق ، تعني أنَّ هذا الحَرفَ صَعبُ الخُرُوج .

٦- اللِّينُ : هِيَ صِفةٌ من غير ذواتِ الأضدادِ ، معناها سُهولة خُرُوجِ الحَرفِ .

= حالاتُ الوَاو =

١- ساكنة : [أوْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [وَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [وُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [وِ] .

٥- مُشدَّدَة بفَتح : [أوَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أوُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أوِّ] .

[وُ] : الواو مضمومةٌ ، الضَمَّة فيها ثِقَلٌ ، والضَّمَّةُ مِن جِنْسِ الواو .

الواو اللِّينة لا تقبلُ إلَّا الفَتحَ قبلها . لا يُكسَر ما قبلها .

وإذا جاء قبلها مَدٌّ ستكونُ مَدِّيَّةً .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الواو =

١- إذا زادَت رَخاوةُ الواو ستَصِلُ للمَدِّ ، ووَاو اللِّين ليس فيها مَدٌّ .

مِثال : ((وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ)) .

(وَلَوْ) : واو لِين / الواو ساكنة واللام مفتوحة .

٢- تحريكُ الواو .

مِثال : ((وَلَوْ أَرَادُوا)) --> (وَلَو أَرَادُوا) .

وهُنا لم نُمكِّن للرَّخاوة (جريان الصَّوتِ)

٣- وهذا الخطأ يقعُ من عَددٍ قليلٍ جِدًّا ، وهو : قَطْعُ الصَّوتِ . وبهذا يتِمُّ عَملُ شِدَّةٌ ، فيُغيِّرُ صِفةً من صِفاتِ الواو . والصَّوتُ هُنا يَجري .

٤- في حال الحَركةِ - وخاصَّةً الحركة بالضَّمِّ - يكونُ الخطأ فيها كبيرًا ؛ لأنَّ الضَّمَّة فيها ثِقَلٌ ، والواو حَرفٌ من جِنْس حَركةِ الضَّمِّ ، فيَصعُبُ نُطقُ الضَّمَّةِ مع الواو . لذا فكثيرٌ من الناس يُسقِطونها .

مِثال :

((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)) : الواو الأولَى مَدِّيَّة ، والواو الثانية مُتحرِّكة .

((دَاوُودَ)) : الواو الأولَى مُتحرِّكة ، والواو الثانية مَدِّيَّة .

البَعضُ يُدغِمُ الواو المَدِّيَّة مع واو اللِّين ، وهذا خطأ .

٥- مِن الناس مَن يُخفي الواو إذا بُدِأ بها الكلامُ .

مِثال :

((وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) .

((وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)) ، وهُنا لا نُمكِّن للضَّمَّة فوقَها ، ونُضيِّع الواو .

((اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ)) : هذه الواو يُسمِّيها العُلماءُ واو اللِّين الدَّالَّة على الجَمْع .

٦- إذا تكرَّرت الواو ، قد يتِمُّ إسقاطُها .

مِثال : ((وَوُضِعَ الْكِتَابُ)) ، ((وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ)) .



= مَخرجُه =

الواو والباءُ والمِيمُ تخرُجُ من الشَّفتين .

للشَّفَتَيْنِ الوَاوُ باءٌ مِيمُ

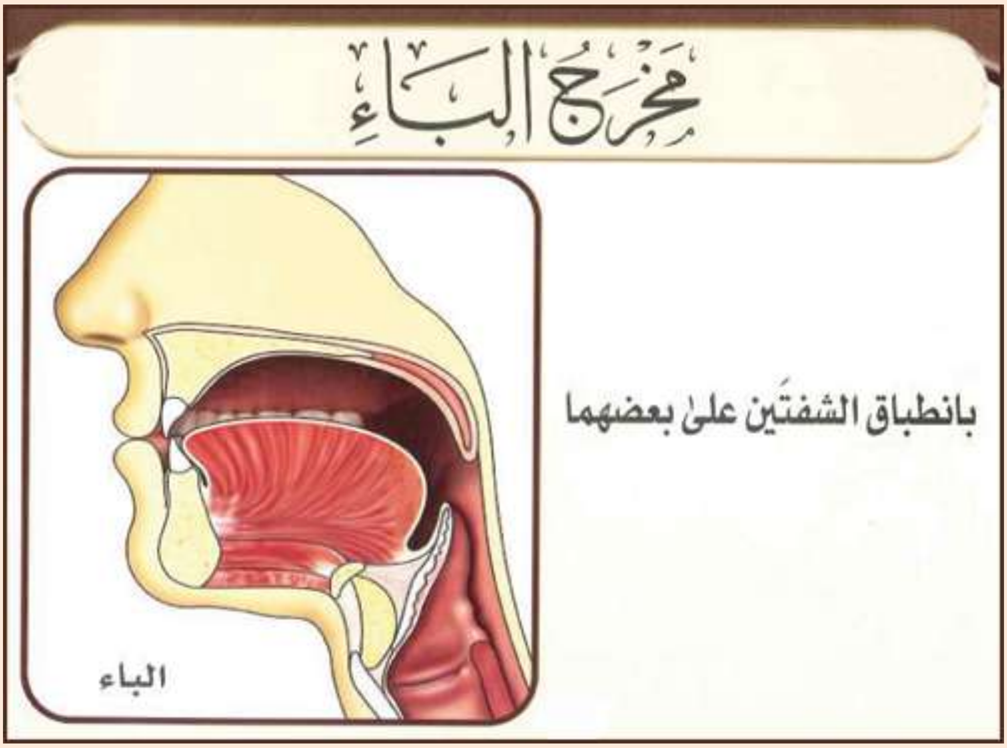
ما الفرقُ بين مَخرج الواو ومَخرج الباءِ ومَخرج الميم ؟

الواو تخرُجُ بانفراجةٍ بين الشَّفتين [أَوْ] .

البَاءُ تخرُجُ بانطباق الشَّفتين [أَبْ] .

الميمُ تخرُجُ بانطباقٍ غير قَويٍّ [أَمْ] .

تخرُجُ البَاءُ من التصاق الشَّفتين بعضهما ببعض .



= صِفاتُ البَاءِ =

١- الجَهْرُ : يعني انقطاع النَّفَس .

٢- الشِّدَّةُ : يعني انقطاع الصَّوتِ .

وهما عِلَّةُ القلقلةِ ، وهِيَ الصِّفةُ السادسةُ لحَرفِ الباءِ .

٣- الاستفالُ : هذا الحَرفُ مُرَقَّقٌ ، ولا يرتفِعُ اللِّسانُ إلى أقصَى الحَنكِ .

٤- الانفتاحُ : معناه عَدم التصاق جُزءٍ من اللِّسان بالحَنكِ الأعلى ، مع فُرجةٍ بين الشَّفتين (في حال الفَتح) .

٥- الإِذْلاقُ : وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ نعرفُها للعِلم فقط ، لكنَّها لا تُفيدُنا في التَّطبيق العَمليِّ لنُطق الحَرفِ .

يعني لا بُدَّ من وجودِ حَرفٍ من حُرُوفِ الإذلاق في الكلمةِ العربيَّةِ المُكوَّنةِ من أربعةِ حُرُوفٍ أو أكثر .

لماذا ؟ لسُهولةِ نُطق هذه الحُرُوفِ ، وصُعوبةِ نُطق حُرُوفِ الإصماتِ .

وحُرُوفُ الإذلاق ستَّة ، هِيَ : فِرَّ مِنْ لُبّ .

٦- القلقلةُ : سَبَبُ وجودِ القلقلةِ هو انقطاعُ الصَّوتِ وانقطاعُ النَّفَسِ .

والقلقلةُ : هِيَ اهتزازٌ في المَخرج .

= حالاتُ البَاءِ =

١ – ساكنة : [أبْ] .

٢ – مُتحرِّكة بفَتح : [بَ] .

٣ – مُتحرِّكة بضَمٍّ : [بُ] .

٤ – مُتحرِّكة بكَسْر : [بِ] .

٥ – مُشدَّدَة بفَتح : [أبَّ] .

٦ – مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أبُّ] .

٧ – مُشَدَّدة بكَسْر : [أبِّ] .

أيُّ حَرفٍ من حُرُوفِ القلقلةِ إذا شُدِّدَ ، لا نعمل فيه قلقلة في الساكن الأوَّل (أوَّل المُشَدَّدِ) ؛ لأنَّنا لا نترك المَخرجَ . نأتي بالباءِ الساكنة ، ثُمَّ ندخُل على الباءِ المُتحرِّكةِ .

الفرقُ بين الباءِ والميم في تمكين المَخرج وبعض الصِّفاتِ . يعني لو تراخَيتُ في إطباق الشَّفتين بقُوَّةٍ ، أُخرِجُ صَوتًا قريبًا من الميم . لا بُدَّ من تمكين المَخرج بقُوَّةٍ .

يقولُ العُلماءُ : إنَّ صِفتَيْ الجَهْر والشِّدَّة تعملان تمكينًا للمَخرج ؛ يعني المَخرجُ يكونُ فيه اعتمادٌ كاملٌ وقُوَّةٌ في المَخرج.

= حالاتُ القلقلةِ =

١ – مُشَدَّدة موقوف عليها .

٢ – ساكنة موقوف عليها ، سواءٌ كانت ساكنةً سُكونًا أصليًّا أو عارِضًا .

٣ – ساكنة مُتوسِّطة القِراءة .

الثلاثُ حالاتٍ هذه جاءت في سُورةٍ من سُوَر القُرآن ، وهِيَ من السُّوَر القِصار ، وهِيَ سُورة المَسَد .

((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)) : الباءُ مُشَدَّدة / أعلَى مراتِب القلقلة .

((مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)) : الحالة الثانية / مُخَفَّفَة .

((فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)) : الحالة الثالثة / الباء المُتوسِّطة .

– أعلَى مراتِب القلقلة : المُشَدَّدُ الموقوف عليه .

الباءُ المُشَدَّدة الموقوف عليها تأخُذُ زَمنَ الحَرفين ، تأخُذُ زَمنَ الساكن والمُشَدَّد ،

نأتي بحَرفٍ واحدٍ ، لكنْ بزَمنٍ أطول قليلًا .

– المرتبةُ الثانية : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) .

– المُتوسِّطة : ((فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)) .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في البَاءِ =

١– تحريكُ الباءِ وهِيَ ساكنة .

مِثال : ((فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)) --> (حَبَلٌ) .

((قَالَ رَبِّ هَبْ لِي)) --> (هَبَ لِي) .

سَببُ التَّحريكِ بالفَتح هو أنَّ القلقلةَ هِيَ إمالةُ المُقلقَل إلى الفَتح . وسَببُ هذه الإمالةِ الاهتزازُ الذي يَحدُثُ .

فعندما أُضيفُ إمالةً مع الإمالةِ الموجودة ، أُحرِّكُ بالفَتح بالفِعل . وهذا في بَعض المواضِع في القُرآن يُغيِّرُ المعنى .
وحتى لو لم يُغيِّر في المعنى ، عندما آتي بحَركةِ فَتحٍ كاملةٍ أكونُ قد أضفتُ للقُرآن حَركةً غير موجودةٍ فيه .

المُبالغةُ هِيَ التي تُولِّدُ زيادةً في الحُرُوفِ ، وزيادةً في الحَركاتِ ، وزيادةً في الأصواتِ ، غير الموجودة في القُرآن .

وهذا لَحْنٌ جَلِيٌّ يأثَمُ مُرتَكِبُه .

٢– تفخيمُ الباءِ ، والباءُ مُسْتَفِلة ومُنْفَتِحة ، وهما صِفتا ضَعفٍ تدُلَّان على أنَّ الحَرفَ ضَعيفٌ مُرَقَّقٌ .

مِثال : ((والْأَسْبَاطِ)) .

٣– عند تشديدِ الباءِ ، كثيرٌ من الناس يَختلِسُ من زَمن الحَركتين ، ويأتون بحَرفٍ واحدٍ .

مِثال : ((وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)) .

في الباءِ المُشَدَّدةِ لا بُدَّ من نُطق باءَيْن ؛ باء ساكنة وباء مُتحرِّكة .

٤ – إذا تكرَّرَت الباءُ ، لا نتراخَى ولا نَجري على الحَرفِ .

مِثال : ((لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ)) : هُنا باء مفتوحة وباء مكسورة .

٥ – إذا تكرَّرَت الباءُ في كلمةٍ واحدةٍ .

مِثال : ((حَبَّبَ إِلَيْكُمُ)) .

هُنا ثلاث باءات ، نَحذَر من إسقاطِ واحدةٍ منها .



= مَخرجُه =

يَخرُجُ حَرفُ الميم مِن الشَّفتين .

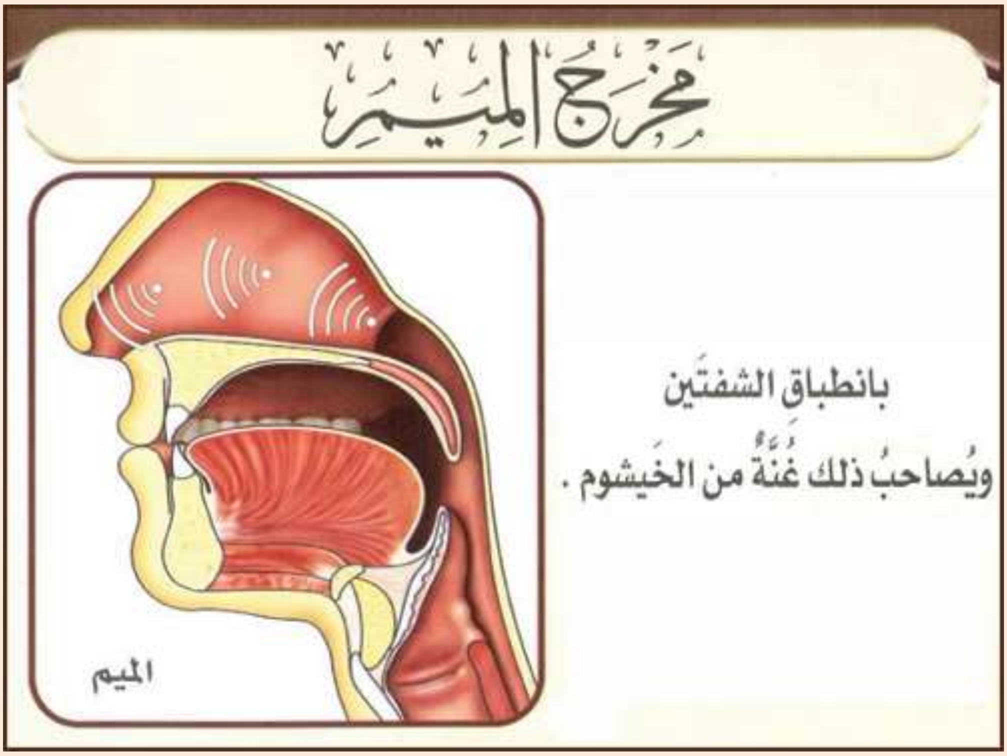
والدليلُ قولُ الإمام ابن الجَزريّ : للشَّفَتَيْنِ الوَاوُ باءٌ مِيمُ

وقال : وغُنَّةٌ مَخرجُها الخَيْشُومُ

الغُنَّةُ صِفةٌ وليست حَرفًا .

تخرُجُ الميمُ مع انطباق الشَّفتين ، ولكنْ ليس انطباقًا قَويًّا ، ولا يكونُ هناك فُرْجَةٌ ؛

لأنَّ هناك غُنَّة ، والغُنَّة لا تَخرُج مع الانطباق القَويِّ .



= صِفاتُ الميم =

١ – الجَهْرُ : هو انقطاعُ النَّفَس .

٢ – التَّوَسُّطُ : وله خَمْسة حُرُوفٍ ، جَمعهم ابنُ الجَزريّ في قوله (لِنْ عُمَرْ)

وبين رِخْوٍ والشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)

يعني بين جريان الصَّوتِ وعَدم جَريان الصَّوتِ (انحباس الصَّوتِ) حُرُوف (لِنْ عُمَرْ) .

ما معنى التَّوسُّط ؟

قُلنا : في الرَّخاوة نُجري الصَّوتَ ، وفي الشِّدَّةِ نقطعُ الصَّوتَ .

إذًا ، التَّوَسُّطُ ما بين الجريان والانقطاع ، ما بين انحباس الصَّوتِ وجَريان الصَّوتِ .

وهو جَريانُ الصَّوتِ فترةً زَمنيَّةً بسيطةً .

أو نستطيعُ أن نقولَ بشكلٍ عِلميٍّ : هو جَريانُ الصَّوتِ ما بين الشِّدَّةِ والرَّخاوة ، أقرَب إلى الشِّدَّة .

٣- الاستفالُ : وهِيَ صِفةُ ترقيقٍ بالنسبةِ للميم ، ومعناها عدم استعلاءِ أقصَى اللِّسان عند النُّطق بالحَرفِ .

٤- الانفتاحُ : معناه أنَّ الميمَ تخرُجُ من انفتاح ما بين الفَكَّيْن . وهِيَ صِفةُ ضَعفٍ .

ونقصِدُ بالانفتاح ألَّا نعمل التصاقًا لجُزءٍ من اللِّسان بسَقفِ الحَنكِ الأعلى .

٥- الإذلاقُ : معناه أنَّ الحَرفَ يَخرُجُ بسُهولةٍ . وحُرُوفُه : (فِرَّ مِن لُبّ) . وهِيَ صِفةٌ معنويَّةٌ .

٦- الغُنَّةُ : الغُنَّةُ صِفةٌ مُلازِمةٌ لحَرْفَيْ الميم والنون . لا يَصلُح أن آتِيَ بميم بغير غُنَّة .

الغُنَّة مُصاحِبةٌ لحَرفِ الميم في كُلِّ حالاتِهِ . لا بُدَّ أن نُمكِّنَ لمَخرج الغُنَّة مع مَخرج الميم ،

ونُمكِّن لمَخرج الغُنَّة مع مَخرج النون .

= حالاتُ المِيمِ =

١- ساكنة : [أمْ] .

٢- مُتحرِّكة بفَتح : [مَ] .

٣- مُتحرِّكة بضَمٍّ : [مُ] .

٤- مُتحرِّكة بكَسْر : [مِ] .

٥- مُشَدَّدَة بفَتح : [أمَّ] .

٦- مُشَدَّدة بضَمٍّ : [أمُّ] .

٧- مُشَدَّدة بكَسْر : [أمِّ] .

[أمَّ] : عندما تُشَدَّدُ الميمُ تُقاسُ بالحَركاتِ (حركتين) .

الحَركاتُ هِيَ تقديرٌ للعُلماءِ . قَدَّرُوا أن نَعُدَّ واحِد ، اثنان . والأصلُ فيها المُشافَهَة .

لا بُدَّ من سَماعِها من شيخٍ وقِراءَتِها عليه . وهذا هو الأصلُ في القُرآن .

قياسُ الحَركاتِ تقديريٌّ للعُلماءِ لتقريب المسألةِ .

الميمُ المُشَدَّدة تأخُذُ حركتين في الميم الأولى الساكنة . ننتقلُ من مَخرج الميم إلى مَخرج أصل الحَركةِ .

الميمُ المُشَدَّدة بفَتح : آخِر الميم المُشَدَّدة ميم مُتحرِّكة (ميم ساكنة ، ثُمَّ ميم مُتحرِّكة) . ننتقلُ من مَخرج الميم إلى مَخرج أصل الحَركةِ .

أصلُ حَركةِ الفتح الألِف ، وأصلُ حَركةِ الضَمِّ الواو ، وأصلُ حَركةِ الكَسْر الياء .

إذًا ، ننتقلُ من مَخرج الميم لمَخرج الألِف أو الواو أو الياء عندما تكونُ الميمُ مُتحرِّكةً .

هذه الحَركاتُ ليس فيها خَيْشُوم (بدُون غُنَّة) . الغُنَّةُ لا تُصاحِبُ حَرفَ المَدِّ أو الحَركة .

= للميم في أحكام التَّجويدِ أحكامٌ ، تُسَمَّى (أحكام الميم السَّاكِنة) :

الإدغام – الإخفاء – الإظهار .

" بابُ أحكام الميم الساكنة " للإمام الجَمزُوريّ من " تُحفة الأطفال " :

وَالْمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا .. لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ .. إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأوَّلُ الإِخْفَاءُ عَنْدَ البَاءِ .. وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بمِثْلِهَا أَتَى .. وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يا فَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ .. مِن أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي .. لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

يقولُ الشيخُ : انتبِه ، إذا سَكَنَت الميمُ ، فإنَّها تأتي قبل حُرُوفِ الهِجاءِ كُلِّها إلَّا الألِف ؛

لأنَّ الألِفَ لا يكونُ إلَّا ساكِنًا .

= للميم ثلاثةُ أحكامٍ فقط :

١ – الإخفاءُ : مع حَرفِ الباءِ .

إذا أتَت ميم ساكنة ، وجاءت بعدها باء مُتحرِّكة ، يكونُ هناك إخفاءٌ .

سُمِّيَ بالإخفاءِ الشَّفويّ ؛ لأنَّ الحَرفان يَخرُجان من الشَّفَة .

٢ – الإدغامُ : ويكونُ مع حَرفِ الميم فقط . ميم ساكنة تأتي بعدها ميم مُتحرِّكة .

إذا جاء حَرفان مُتماثِلان : ميم وميم ، باء وباء ، سين وسين ،

وكان الأوَّلُ ساكنًا والثاني مُتحرِّكًا ، يُسمَّى (إدغامًا صغيرًا) .

٣ – الإظهار : فيما عدا هذين الحَرفين – الباء والميم – تكونُ الميم مُظْهَرَةً .

مِثال : ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ)) .

إذا التَقَت الميم الساكنة بالواو والفاء ، نَحذَر من الإخفاءِ ؛ لقُرب الميم من الواو ،

لأنَّ المَخرجَ واحدٌ ، ولقُرب صِفاتِها من صِفاتِ الفاءِ .

= الأخطاءُ الشَّائِعةُ في الميم =

١ – إذا التَقَت الميم الساكنة بالواو والفاء ، لا بُدَّ من بيان سُكون الميم .

مِثال : ((وَهُمْ فِيهَا)) . لا نُظْهِر الغُنَّةَ بشكلٍ قَويٍّ .

((وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ)) ، ((هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ)) .

ننتبه لأنَّها تقبل الإخفاءَ ؛ لقُربها في المَخرج مع الواو ، ولاتِّحادِها مع الفاء في الصِّفاتِ .

٢ – عند الوَقفِ على الميم عند سُكونِها سُكونًا عارِضًا ، يَزيدُ الزَّمَن أو يقطع الصَّوت ،

وهذا يتحكَّمُ فيه الأداءُ عند الشخص .

مِثال : ((الْمُسْتَقِيمَ)) . لا نُمَشِّي فيها الصَّوتَ كالرَّخاوة ، ولا نقطع فيها الصَّوتَ كالشِّدَّة ، هِيَ مُتوَسِّطةٌ .

والبَعضُ يُقلقِلُها ، وهذا خطأ .

٣- إذا شُدِّدَت الميم ، ننتبه لزَمن الحَركتين .

مِثال : ((خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ)) --> إدغام .

((خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)) --> إدغام .

٤- إذا تكرَّرَت الميم .

مِثال : ((أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ)) ، هُنا سِتّ ميميات .

ما يَفصِلُ بين هذه الميمات هو الحَركةُ ، انتقالُ المَخرج للحَركةِ .

من برنامج :

حكايات الحروف

BASMH

للشيخ : أشرف عامر